

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الثانوي

لجنة التأليف :

المنصف التونسي

متفقد أول

حاتم الغالي

أستاذ أول

صالح الطرابلسي

متفقد أول

طارق بن محفوظ

متفقد

التنسيق : المنصف التونسي

لجنة التقييم :

بلقاسم حسن

عادل الحداد

محمد نجيب عبد المولى

متفقد أول

متفقد أول

متفقد عام للتربية

المركز الوطني البيداغوجي

المقدمة

يتوجه هذا الكتاب إلى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ومدرسيهم، ويتناول القضايا المطروحة بالبرنامج الرسمي لمادة التربية المدنية في صيغته الجديدة. وي طرح بصفة أساسية مسألة العلاقة بين الدولة الديمقراطية والمجتمع وما يتصل بها من مفاهيم سياسية واجتماعية حديثة. هذه المفاهيم ذات الانتشار الواسع في عصرنا الحالي لما تنطوي عليه من مبادئ عقلانية وقيم إنسانية تعتبر موضوعا مفيدا للتعلم وللتربية.

١ في محتوى الكتاب .

إن دراسة التطور التاريخي للأنظمة السياسية يرمي إلى تقديم معرفة مناسبة وميسرة بأشكال وطرق ممارسة السلطة السياسية وكيفية انتقالها من مرحلة السلطة الشخصية إلى مرحلة السلطة القائمة على الإرادة العامة. ولهذا يأتي التقديم العام للدروس كمدخل تمهيدي لمفهوم السلطة وأشكالها الأولى ثم تطورها عبر التاريخ مبرزين خصائص السلطة السياسية عبر العصور وطبيعة العلاقة بين المجتمع والدولة وهي علاقة يمكن أن يتولد عنها:

- **مجتمع الدولة** : وهو مجتمع في خدمة مصالح وأغراض فرد أو فئة أو هيئة حاكمة أي مجتمع خاضع منساق لرغبات صاحب السلطة في الدولة، لا تحترم فيه إرادة الشعب ولا تؤخذ رغباته ومصالحه بعين الاعتبار ...

- **دولة المجتمع** : وهي وضعية مقابلة للسابقة تكون فيها سلطة الدولة مؤسسة على القانون محترمة للإرادة العامة وتترجم الدولة الديمقراطية هذا الصنف من المجتمع الذي يجد في ظلها وسائل متعددة للتعبير تتراوح بين حق الاقتراع وحق الترشح للمناصب العامة وحق تأسيس الجمعيات والتنظيمات المدنية المختلفة.

كما تتوفر للمجتمع وسائل متعددة للمراقبة والمحاسبة حتى لا يحيد صاحب السلطة في الدولة عن مساره ويسيء استعمالها. في ظل هذا المناخ يمكن أن يزدهر وينشط المجتمع المدني... ويفيد التنبيه إلى أن المعارف المتعلقة بموضوع الدروس لا تمثل هدفا في حد ذاتها بل هي أدوات تساعد على فهم المسائل وحلها وبناء الموقف العقلاني منها.

١ في أركان الدرس .

لقد صممت الدروس على منوال متشابه وتم تنظيم المعلومات وترتيبها وفق منهج يراعي الطرق النشيطة في التعلم واعتبار السندات المختلفة موارد يمكن الاستفادة منها في سياق التعلم فضلا عن تنوع تقنيات التنشيط الفردية والجماعية.

ويمكن ملاحظة أربعة أركان رئيسية يقوم عليها كل درس من دروس الكتاب:

- الركن الأول :

تتخلله أنشطة تمهيدية الغاية منها تقديم الدروس ووضعها في سياق البرنامج مع الحرص على الربط بينها. ويمكن أن يتضمن التقديم جملة من المعطيات الأساسية التي من شأنها أن تساعد المتعلم على طرح الإشكاليات الجوهرية الخاصة بالدرس وتوقع تخطيط الدرس ومساره كما سعيًا أن تكون الأنشطة طريفة ومبتوعة ترغب التلميذ وتنمي فيه ملكة حب الاكتشاف وهذه الأنشطة تتراوح بين الوضعيات التعليمية والسندات المصورة أو المكتوبة...

- الركن الثاني :

ويتضمن أنشطة التعلم أي البحث في جوهر الدرس وحرصنا بأن يكون التلميذ محورها وذلك بالاستناد إلى الوضعيات والوثائق المختلفة التي يمكن أن يعتمد عليها المتعلم للإجابة عن بعض الاستفسارات والتساؤلات المتصلة بموضوع الدرس...مراعين في ذلك المستوى الذهني للتلميذ والحيز الزمني للدرس. ولتسهيل استغلال الوثائق والوضعيات وفهماها ، أرفقنا السندات بأنشطة من شأنها أن تساعد المتعلم على توليد الأفكار وبناء المعلومة انطلاقاً منها وما للمتعلم من مكتسبات... علماً وأنه أحياناً تتخلل هذه الأنشطة والموارد بعض الإضافات والإثراءات التي قد يحتاجها المدرس للإجابة عن استفسارات المتعلمين أو التي يمكن أن يعود إليها المتعلم لتدعيم معارفه وتعزيز مكاسبه...وقد وردت هذه الإضافات بخط مميز أسفل الوثيقة...كما نذكر السادة المربين بأن تعدد الوثائق وتنوعها لا يعني بالضرورة تناولها كلها في الدرس بل يمكن للأستاذ أن يتخير أنسبها حسب الأهداف التي يضبطها والتمشيات التي يتوخاها...

- الركن الثالث :

خصصناه للأنشطة الختامية وهي عادة في قسمين القسم الأول يكون بمثابة خاتمة الدرس، والغاية منه رصد الأفكار الأساسية لما تم تناوله مع إمكانية فتح آفاق جديدة وطرح إشكاليات أخرى لها علاقة بالدرس. كما تكون هذه الأنشطة ممهدة للدرس الموالي لكي يتحقق الترابط بين مختلف الدروس حسب السياق العام للبرنامج. القسم الثاني تقييمي وهو يندرج ضمن تقييم مكتسبات المتعلمين وإعادة توظيف المعلومات والقدرات المكتسبة في سياقات جديدة كما يمكن التلميذ من القيام بالتقييم الذاتي. فضلاً على أنها تمكن الأستاذ من التأكد من حسن التبليغ وسلامة المكتسب.

- الركن الرابع :

ورد تحت عنوان "ما ينبغي أن أعرف" وهو قسم محوّل ومركز على أهم الأفكار والمعلومات التي يتعين على التلميذ امتلاكها. ومن الجدير بالملاحظة أن حصص الأشغال الموجهة تخرج عن هذا التقسيم وهي مهيكلة حسب تقنيات تنشيط الحصّة أي "العمل الفرقي- لعب الأدوار- تقنيات دراسة الحالة- تصور المشاريع..." وفي هذا الباب نذكر السادة المربين أن ما ورد في الكتاب من نماذج تطبيقية ما هي إلا مقترحات مع إمكانية اعتماد وضعيات أخرى تنسجم مع مقتضيات الفصل ومع أهداف الحصّة كما ندعوهم إلى ضرورة توخي التنوع والاجتهاد في استنباط نماذج طريفة ومفيدة...

وفي اعتقادنا، لا يكون استعمال هذا الكتاب مجدياً إلا بإعانة السادة المربين الذين تعود إليهم مسؤولية انتقاء الموارد وتوظيفها طبق مستوى التلاميذ وطبق أهداف البرنامج الرسمي. كما أننا على استعداد لتقبل ملاحظات كل مستعملي هذا الكتاب أملنا في ذلك تجويد العمل التربوي.

مع تحيات لجنة التأليف

خريطة الكتاب

أركان الدرس

الدرس رقم:

عنوان الدرس

1 نشاط تهيدي :

2 أنشطة التعلم:

3 أنشطة ختامية:

ما ينبغي أن أعرف :

4

شكل الدروس

1 النشاط التهيدي

2 أنشطة التعلم:

الاثراءات

أنشطة الاستثمار

الحوارد

3 أنشطة ختامية:

أنشطة تقييمية

أنشطة استنتاجية

ما ينبغي أن أعرف :

الدولة الديمقراطية الحديثة

السلطة: تقديم عام

1

نشاط تمهيدي

أقرأ وأستكشف...

فلما طال عليهم ومركبهم يجري في قبضة الهلاك، قد حكم عليهم الريح العاصفة والبحار الزاخرة والأمواج الهائلة ومركبهم يئن ويقعقع، صلوا وتوادعوا واستسلموا للموت وظلوا على هذه الحال يومين و ليلتين لا يفرقون بين الليل والنهار، فلما كانت الليلة الثالثة وانتصف الليل، أخذهم المطر والرعد والبرق وخافوا خوفا شديدا وقال بعضهم نطرح البضاعة والأمتعة فإننا سنهلك ومنعهم آخرون واختصموا وفزعوا إلى ربانهم فلم يعثروا له على أثر... من قصص عجائب الهند.بتصرف.

أفكر في العناصر التالية :

حالة الجماعة.

اختلاف المصالح بين المبحرين.

الحاجة الملحة لإيجاد مخرج لهذه الوضعية.

أتصور صيغة لقيام سلطة قادرة على تأمين النجاة لكل المبحرين.

أنشطة التعلّم

أولا: مفهوم السّاطة :

1-السلطة عامّة:

السلطة : السيطرة والتّحكم والنفوذ...، تسلّط عليه أي تحكّم وتمكّن...

المعجم الوجيز ص 316 مجمع اللغة العربية.جمهورية مصر العربية .

-أستعرض نماذج ووقائع تجسّم الدلالة اللغوية.

-أوضّح الفرق بين السّلطة و التسلّط.

-أستخلص دلالة للسّلطة من خلال أمثلة.

السّلطة : علاقة غير متكافئة بين فاعلين على الأقل عرّفها ماكس فيبر* بأنها قدرة -أ- على إلزام -ب- بفعل ما لم يكن ليفعله من تلقاء نفسه...

ر.بودون وف.بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع. ترجمة د.سليم الحداد. ص. 372 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت.

*ماكس فيبر : عالم اجتماعي ألماني ولد في مدينة آرفورت سنة 1864 و توفي بمونيخ سنة 1920 من مؤلفاته : العالم والسياسي - الرأسمالية والبروتستانتية ...

السلطة هي القدرة على التأثير فعليا على الأشخاص والأمر بالرجوع إلى مجموعة من الوسائل تتراوح بين الإقناع والإكراه... وهي تعني أيضا القدرة على إجبار الآخرين ضمن هذا النظام أو ذاك من العلاقات بين الأفراد والجماعات.

جورج بالاندييه* الانتروبولوجيا السياسية. ترجمة جورج ابي صالح منشورات مركز الإنماء العربي بيروت 1986 ص38.

* جورج بالاندييه: باحث فرنسي معاصر مختص في الدراسات الأنثروبولوجية.

- أستخرج العناصر المكونة لمفهوم السلطة بالاعتماد على أحد النصين .
- أعد بعض الأدوات الدالة على السُّلطة.

2-مجالات ممارسة السُّلطة:

يرى أرسطو* أن السُّلطة أنواع منها:

- السُّلطة الأبوية المتمثلة في علاقة الأب بأبنائه ، وسلطته على زوجته، و سلطة السَّيد على عبده...

السلطة السياسية هي المتعلقة بشؤون الحكم ...

د.امام عبد الفتاح امام :الطاغية -عالم المعرفة-عدد 183ص.17

***ارسطو:فيلسوف يوناني ولد في 384 ق-م توفي سنة 322 ق.م.من بين أشهر مؤلفاته: الأخلاق. السياسة**

إن السلطة الأبوية أو ما يعرف بسلطة الوالدين ما هي إلا السلطة التي يمارسها الآباء والأمهات على أبنائهم بتوجيههم الوجهة المفيدة والناجعة إلى أن يترشدوا ويصبحوا قادرين على اعمال العقل ويدركوا مرحلة من الذكاء يُؤمّل معها إكتساب القدرة على الإنسجام والتفاعل في ذات الوقت مع القوانين الطبيعية والقوانين الوضعية التي يسير وفقها مجتمعهم...

جون لوك رسائل في الحكومة المدنية من الفصل 15 وعنوانه فصل في السلطة العائلية والسياسية والاستبدادية منشورات فلانماريون ط.1984ص310 و ما بعدها.

إن مفهوم الحكم يتألف في الأسرة، فإذا كانت الأسرة أسرة ديمقراطية... تكون هناك أصول قوية للمجتمع الديمقراطي. أما إذا كانت السُّلطة في الأسرة مبنية على حكم سلطاني قهري ... هناك دوافع كبيرة لتكريس الحكم الشَّخصي السُّلطاني على المستوى السياسي... إذ كما نتعلم السُّلطة نمارسها...

عياض بن عاشور : دولة القانون . نشأتها.سوابقها مصيرها. المجلة القانونية التونسية 1993ص49 + 50.

- أبين صنف السُّلطة ومجالها بالاعتماد على أحد النصوص الثلاثة.
- أذكر أصناف أخرى لممارسة السُّلطة.
- اوضح أهمية السُّلطة العائلية في التَّربية من خلال النص الثاني أو الثالث.

إن السُّلطة مرتبطة أساسا بالمجتمع الذي تنبثق منه و تمارس فيه و تفرزها حاجته إليها. ويفيد ذلك أن السُّلطة تنبثق من وعي جماعي بأهمية إيجاد قوة دفع تحرك المجتمع وتحافظ على توازناته والقدر اللازم من اندماجه وتؤمن حاجاته الأساسية ... و السُّلطة السِّياسية من هذا المنطلق ترمي إلى تحقيق المصلحة العامة...
فالسُّلطة الساسية هي تلك التي تمارس في إطار الدولة وفق قواعد سابقة الوضع... وتمتاز السُّلطة السِّياسية باستنادها إلى قوة إلزام مادية ... التي تظل ضرورية و مقبولة للحفاظ على النِّظام...

الأزهر بوعوني: الأنظمة السياسية و النظام السياسي التونسي. مركز النشر الجامعي 2002ص.7 وما بعدها.

إن وجود الدولة يقتضي وجود سلطة يخضع إليها الإقليم وتخضع إليها المجموعة البشرية التي تعيش على الإقليم .
ويشترط في هذه السُّلطة أن تتميز بخصائص ثلاث:
- أن تكون فعلية : أي السلطة التي تمارس فعلا و التي تتضح بصفة مادية. وهذا يعني ان سلطة الدولة يجب أن تركز على وسائل الضغط المادي...
- أن تكون وحيدة : ويقصد بها السُّلطة التي لا تنازعها سلطة أخرى من نفس الطبيعة...
- أن تكون سيّدة : ويقصد بها السُّلطة التي لا ترتبط بعلاقات ولاء لسلط خارجية. والتي تخضع لإرادتها كلّ السُّلط الموجودة داخل الدولة.

عبد الفتاح عمر : الوجيز في القانون الدستوري.مركز الدراسات والبحوث والنشر كلية الحقوق تونس..1987ص.173.

بالاعتماد على أحد النصّين:
- ابرز مميزات السُّلطة السِّياسية.
- أتعرف على وسائل السُّلطة السِّياسية.

ثانيا: حاجة المجتمعات إلى السلطة:

يظهر...أن المدنية من الأمور الطبيعية ، وأن الإنسان حيوان مدني بالطبع، وأن من لم يكن مدنيا، لا اتفاقا ولكن بالطبع ، اعتبر أسمى من البشر أو عد رجلا سافلا...وما اختص به الإنسان دون سائر الحيوان انفراده بالشعور بالخير والشر والعدل والظلم وما إليها. والاشترك في هذه المشاعر ينشئ الأسرة والمدينة.

أرسطو : في السياسة. ترجمة الأب أوغسطينيس بربرة البرلسي.بتصرف. ط :الثانية. اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع 1980

- ما الذي يجعل من الإنسان حيوانا سياسيا ؟
- بالاعتماد على النصّ أبين كيف أن الإنسان لا يمكن أن يحقق إنسانيته إلا بالعيش في المجتمع.

يستشهد هوبز* بهذه الحادثة لكي يبرهن على ضرورة السلطة وينبه للأخطار الناجمة عن غيابها :

...لقد جرت العادة عندما يموت الملك في فارس* في العصور القديمة، ان يترك الناس خمسة ايام بغير ملك و بغير قانون بحيث تعم الفوضى والاضطراب جميع أنحاء البلاد، وكان الهدف من وراء ذلك هو أنه بنهاية هذه الأيام الخمسة، وبعد أن يصل السلب والنهب والاعتصاب إلى أقصى مدى، فإن من يبقى على قيد الحياة، بعد هذه الفوضى الطاحنة، سوف يكون لديهم ولاء حقيقي وصادق للملك الجديد وأن تكون التجربة قد علمتهم مدى رعب الحالة التي يكون عليها المجتمع إذا غابت السلطة السياسية...

د.إمام عبد الفتاح إمام . توماس هوبز ص: 234 ط: 2 بيروت . 1984

*هوبز : فيلسوف انجليزي ولد في 1588 وتوفي في سنة. 1679 من اهم مؤلفاته : التّين.
*فارس :إيران حاليا.

روي أن السلطان ظل الله في الأرض ويقال : ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان، والتجربة تبين ذلك.

ابن تيمية : السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية . دار الكتب العربي.مصر 1969 ط.4 ص162

اعتمادا على أحد النّصّين :

–أفهم حاجة المجتمعات إلى السّلطة وأفسرها.

–أسوق بعض الأمثلة الأخرى من التاريخ ومن الواقع الحالي تبين نتائج غياب السّلطة...

ثالثا:السّلطة السّياسية : أسسها و أشكالها الأولى:

1-الأسس :

...توجد لمشروعية السلطة ثلاثة أسس:

–أولها نفوذ (الأمس الأبدي) ونعني به نفوذ التقاليد التي... من عادة الإنسان إحترامها . تلك هي السلطة التقليدية التي كان يمارسها الشيخ و السّيد المالك للأرض .

–أمّا ثانيها فالنّفوذ الذي يتأسس على الفضل الشخصي الخارق للعادة الذي يتمتع به شخص ما (الكاريزم* : charisme) أو الهبة اللدنية، ويتميز هذا النفوذ بالإخلاص الشخصي ... وبالثقة التي لها في شخصه-دون غيره-بما ينفرد به من الخصال الفائقة مثل البطولة أو غيرها من الخصائص المثالية التي بها يكون القائد. تلك هي السلطة الكرزماوية التي للنبي أوالتي-في المجال السياسي : للقائد الحربي المنتخب. أو للملك المّبأيع، أو للديماغوجي الكبير، أو لرئيس حزب سياسي.

–وأما ثالثها، فالنفوذ الذي يفرض نفسه بمقتضى القانونية (la légalité) وضعية تتأسس على قواعد مضبوطة بطريقة عقلانية، أي بعبارة أخرى، النفوذ المؤسس على الطاعة التي تُوفى بالالتزامات المطابقة للنظام القائم...

ومن البديهي أن نقول إنه توجد -في الواقع -أسباب على غاية من القوة، يتحكم فيها الخوف

أو الأمل، وهي التي تحدد الطاعة التي تبديها الرعية، وهي إما الخوف من انتقام قوى سحرية أو من انتقام من بيدهم السلطة، وإما الأمل في إثابة في الدنيا أو الآخرة، غير أن تلك الأسباب قد تحددها مصالح أخرى كثيرة التنوع.

ماكس فيبر: العالم والسياسي. (مجموعة 10 - 18) صفحة 102

*الكاريزمة: كان ماكس فيبر هو من عمم استعمال هذه الكلمة و تعني الريادة التي تفيد السحر والنعمة التي ترتبط ببعض الشخصيات التي تركز عليها نظر الله واختياره. ان من تمنح له هو: (مرسل من الله). أوبل (محارب عنيف) أو (زعيم فد) الفوهرر أو الدوتشي...

المعجم النقدي لعلم الاجتماع - مصدر سابق ص. 375

- أحد الأشكال الرئيسية التي يمكن أن تكون عليها السلطة.
- أوضح أساس كل شكل من أشكال السلطة.
- أعطي مثالا لكل شكل.
- أفسر ظاهرة الطاعة وأميزها عن الخضوع.

2- الأشكال الأولى:

أ. الشكل البدائي:

يقول مورغان*: إن كافة أعضاء هذا التنظيم (القبلي) هم قوم أحرار، عليهم واجب حماية الآخرين، وهم جميعا متساوون في الحقوق بحيث ما من أحد بإمكانه المطالبة بأية امتيازات، وتنطبق هذه المقولة حتى على الزعماء الذين يسودون بالاتفاق أيام السلم، وأولئك الذين يتولون زمام الأمور في أوقات الحرب، إن الجميع يشكلون أخوية تجمعها روابط الدم والحرية والمساواة...

روزا ليكسمبورغ: المجتمع البدائي وانحلاله، تعريب إبراهيم العريس. دار بن خلدون للنشر بيروت 1976 ص: 38

...إعلم أن كل حي من القبائل وإن كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضا عصبية أخرى لأنساب خاصة هي أشد إلتحاما من النسب العام لهم... مثل عشيرة واحدة أو أهل نسب واحد أو إخوة بني أب واحدة.

والرياسة منهم إنما تكون في نصاب واحد منهم ولا تكون في الكل. ولما كانت الرياسة إنما تكون بالغلب وجب أن تكون عصبية ذلك النصاب أقوى من سائر العصابات ليقع الغلب بها وتتم الرياسة لأهلها ... ولا تنتقل إلا إلى الأقوى من فروعها لما قلناه من سر الغلب....

ابن خلدون/المقدمة/المجلد 1/الفصل 12/ص: 230-231 دار الكتاب اللبناني، بيروت، طبعه 1967/3.

وكانت شؤون القبيلة تبرم في مجلس (يتكون) من جميع أفرادها. وكان من حق الجميع أن يتحدثوا، وإن كانت كلمات الرجال المعترف لهم بالجاه هي التي يقيم لها أكبر الوزن. وكان زعيم القبيلة يسمى السيد يُبَايَعُ بهتاف الأعضاء له في المجلس. وينحدر عادة من أعظم الأسر شرفا، ومن الضروري... أن يكون الزعيم قادرا على القيادة و بوسعه عقد المعاهدات التي ترتبط بها القبيلة... وكان سيد قبيلة قوية يفرض في بعض الأحيان سلطانه على عدد من القبائل الأخرى بفضل شخصيته وشجاعته...

مونتغمري واط. البدو تعريب إبراهيم خورشيد وآخرين. دار الكتاب اللبناني بيروت 1981 ط. 1. ص: 131-132

-بالاعتماد على أحد النصوص الثلاثة أتبين الشكل البدائي أو التقليدي.
-أبرز خصائص هذا الشكل ومقوماته.

ب-الشكل المقدس: (المؤسس على الدين)
*الملك المتأله:

يمكننا الافتراض بأن المصري القديم* عندما بدأ يتكلم مكونا القبائل، نشأت عدة طقوس ومراسم، فلكل قبيلة عقائدها وطقوسها... وربما خصصت القبيلة بعض رجالها للاهتمام بهذه المقدسات... قادت بمرور الزمن إلى تكوين سلطة لرجال الدين . لكن التطور الحضاري أدى إلى تكوين المدن التي تحوي عدة قبائل... بمرور الزمن ظهرت مقاطعتنا : الدلتا في الشمال والصعيد بالجنوب . ويظهر أن الظروف المتشابهة بالمقاطعتين دفعت برجل فذ ربما يكون -مينا-* إلى التفكير في توحيد البلاد... إن هذا العمل الذي قام به كان مثارا للعجب والافتخار عند أهل مصر وتحول الإعجاب إلى قداسة... وهكذا أسس هذا الملك الأسرة الفرعونية الأولى التي اعتبر فيها الملك هو الإله...

فالح المهدي -البحث عن منقذ -دار بن رشد -بيروت . 1981 ط-1 -ص:12 وما بعدها.

*الفترة تعود إلى حوالي 3200 سنة قبل الميلاد.

*مينا : مؤسس السلالة الفرعونية .امتد حكم الفراعنة في مصر من 3200 سنة قبل الميلاد إلى حوالي 525 قبل الميلاد.

* -الحكم بحق الهي:

كان القديس أوغسطين (St Augustin)* في نهاية القرن الرابع ميلادي (354-430) من أبرز الفلاسفة المسيحيين الذين دافعوا عن واجب الطاعة و آمنوا بأن كل سلطة أرضية قائمة بأمر من الله. ويعتبر مقاومة السلطة المدنية تحدياً للإرادة الإلهية . ففي نظره الحاكم المستبد لا يحمل السيف عبثاً إذ هو خادم الله منتقم للغضب من الذي يفعل الشر... و بصفة عامة فإن طاعة الحاكم واجبة بصرف النظر عما إذا كان صالحاً أم فاسداً...

عالم المعرفة مصدر سابق عدد.183 ص..167

*القديس اوغسطين: لاهوتي و فيلسوف مسيحي أحد كبار آباء الكنيسة الكاتوليكية ولد بالجزائر سنة354م. توفي في تونس

سنة430 م درس في سوق هراس ثم بقرطاج أشهر مؤلفاته (رسالة في الجميل والملائم)...

ج-المدينة الدولة:

...فمدينة أثينا كانت تجتمع بشعبها كله في جمعية وطنية كانت تسمى -Ecclesiaتضم كل من تتوفر فيهم الشروط أي ان يكون مواطناً أثينياً من أبوين أثينيين حراً ذكراً يبلغ العشرين من عمره... تتولى هذه الجمعية سلطات متعددة تتمثل في سن القوانين كما تقوم بمهمة مراقبة أعمال الحكام les Magistrats

أرسطو: السياسة، الجزء 2-ب-1274-ص158-159. بتصرف

نشاط محوصل: انطلاقا من النصوص انجز الجدول التالي.

	الشكل		
عقلي	تقليدي	كاريزماتي	
			الأمثلة
			أساس السلطة
			كيفية ممارسة السلطة

مؤسسات النظام الديمقراطي الأثيني.

الحكام قادة الجيش 10 (منتخون)

- بقيادة الحكام - القرعة



إنطلاقا من النص (المدينة الدولة) والرسم البياني أوض خصائص المدينة الدولة.

3 أنشطة ختامية

أ- حوار: أنظم حوارا مع زملائي أتناول فيه الإشكالية التالية:

السلطة ضرورية للمجتمع إلا أنها يمكن أن تتحول إلى خطر اجتماعي...

لإثراء الحوار أوظف هذه الوضعية التاريخية:

...وقف الرجل* يوما في الجمعية الوطنية-Ecclesia يكشف عن جرح غائر في جسده مدعيا أن أعداء الشعب أرادوا اغتياله ، لأنه يدافع عن مصالح العامة و طلب من الجمعية أن تعمل على حمايته، وذلك بإعداد حرس خاص يحميه، وكان العضو الوحيد من أعضاء الجمعية الوطنية الذي عارض هذا المطلب ، لأنه يعرف أبعاده الخبيثة، هو صولون* أحد الحكماء السبعة. فقد احتج بشدة على ما يطلبه قريبه و لذلك اتهمه بأنه جرح نفسه بيده و أنه يريد استخدام الحرس الخاص لكي يفرض استبداده وسيطرته فيما بعد....

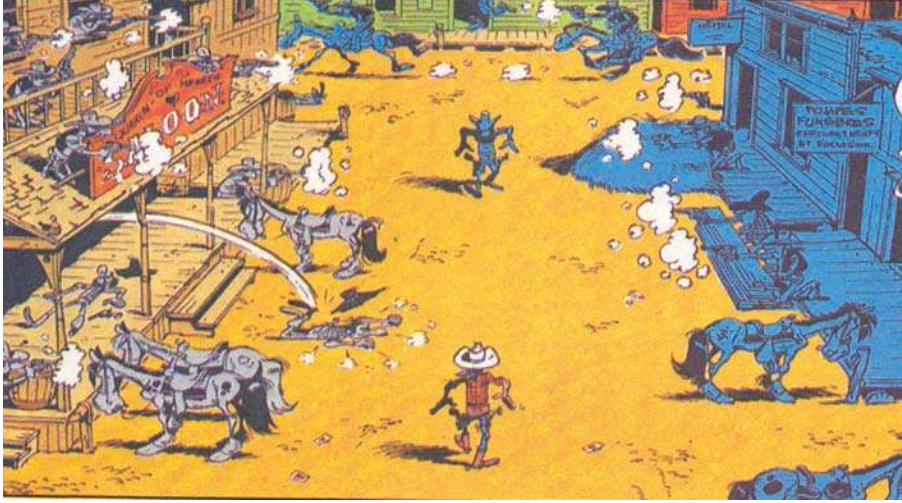
د.امام عبد الفتاح امام.عالم المعرفة عدد183ص:245-246 .

*الرجل المقصود هو بيزيستراتوس: رجل سياسي يوناني عاش في أثينا في القرن 6ق م. استولى على السلطة 561 ق.م.

وتوفي سنة 527ق.م حول نظام الحكم الأثيني بدهائه ومكره إلى نظام استبدادي وأصبح ينعت بالطاغية ...

*صولون: مصلح سياسي يوناني أصدر قوانين ترسي المساواة بين الأرستقراطيين والعامة و تمنع استعباد الأثينيين...

للتوسع في الحوار أستفيد من هذه الصورة:



-ماذا يحدث عندما يكون كل واحد مسؤولاً عن أمنه؟
- ماذا ينتج عندما تدعي دولة مسؤوليتها عن تسيير النظام الدولي؟

ب نشاط تقييمي:

-تخيل نفسك عضواً في مجلس تأسيسي. ماهو شكل السلطة الذي تختاره؟ كيف تبرر هذا الاختيار؟
-أحرر فقرة في الموضوع.

ما ينبغي أن أعرف.

*السلطة هي علاقة لا متكافئة بين طرفين.
*السلطة أصناف منها السلطة السياسية والسلطة الاجتماعية...
*تمثل العائلة المجال الأول الذي تمارس فيه السلطة وهو مجال تمرر فيه مختلف القيم والقواعد الاجتماعية كما يتهياً فيه الفرد للإستئناس بمختلف القواعد سواء منها الاجتماعية أو السياسية...
اقترن مفهوم السلطة السياسية بالسلطة التي تمارسها الدولة على أتباعها وما تتمتع به من وسائل ضغط مادية و معنوية...
*يحتاج المجتمع إلى السلطة للحفاظ على توازنه وأمنه و تصريف شؤونه...
*عبر الحقبات التاريخية المتعاقبة مرت الإنسانية بأنماط مختلفة وبأشكال متعددة في ممارسة السلطة تراوحت بين السلطة القبلية التي استمدت مشروعيتها من العصبية العشائرية والسلطة الكريزماتية التي تستمد شرعيتها من قداسة القائد الدينية أو الشخصية...
* طبق النظام الذي وصف بالديمقراطي في مدينة أثينا في عهد بريكلاس وذلك في القرن الخامس قبل ميلاد المسيح...إلا أن هذه التجربة الرائدة لم تعمر طويلاً...
*عادت الرغبة في إحياء التجربة الديمقراطية مع الحركة الفكرية التي عرفت أوروباً خلال القرن الثامن عشر...

خصائص السلطة السياسية حتر العصور الحديثة

1- نشاط تمهيدي

* أستكشف

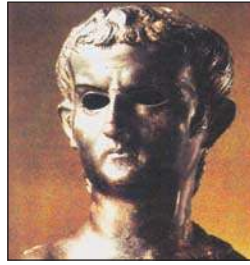
يحفل تاريخ البشرية بأشكال متعددة من الأنظمة السياسية التي حكمت أمما وشعوبا وأنشأت ممالك وإمبراطوريات. وقد اتسمت تلك الأنظمة بالتنوع من ناحية ظروف نشأتها وامتداد حكمها وأساليب سيطرتها. إلا أن رؤساءها وقادتها تميزوا في جميع الحالات بصفات وخصائص مشتركة ومتشابهة. فقد حصلوا على امتيازات رفعت مناصبهم إلى مراتب القداسة، وأكسبتهم شرعية ممارسة سلطة مطلقة على رعاياهم ...



لويس 14 ملك فرنسا (القرن السابع عشر)



السلطان العثماني مرادا (القرن الرابع عشر ميلادي)



كاليجولا إمبراطور روما (القرن الأول ميلادي)



الفرعون تون عنخ آمون (الألف الثاني ق م)

ألاحظ الصور وأنتبه إلى تعدد العصور والبلدان وأتساءل عما يجمع بين هؤلاء الملوك من صفات. أبحث عن الخصائص العامة المشتركة للسلطة السياسية حتى العصور الحديثة قصد تبين:

- مشروعية السلطة
- الأدوات والوسائل المستخدمة للتأثير على المحكومين عند ممارسة السلطة.
- طبيعة العلاقة بين الحكام الذين يمارسون السلطة والرعايا الخاضعين لها.

2- أنشطة التعلم

أولاً: السلطة المطلقة

1- الحكم الأبوي:

"...كان آدم أباً، وملكاً، وسيّداً على أسرته. وكان الابن والمحكوم والخادم والعبد شيئاً واحداً في البدء. وكان للأب حق التصرف في أولاده وخدمه وبيعهم. ولقد أراد الله أن تحل السلطة المطلقة في آدم، ثم يريثها الملوك من بعده. ومعنى ذلك أن البشر ليسوا أحراراً بالطبع، بل إنهم يفتحون أعينهم على الحياة والعبودية في أن معاً"

روبرت فيلمر(*)، الحكم الأبوي
نقلا عن: إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية
سلسلة عالم المعرفة 183 / 1994 ص 70

(*) فيلسوف أنجليزي عاش في القرن 17 م

إنَّ أوَّلَ فكرةٍ قوَّةٍ ظهرت لدى البشري هي... فكرة القوَّة الأبويَّة. وقد جعل الملوك على غرار الآباء... إن الملوك هم سادة مطلقون. وإن لهم بشكل طبيعي حقَّ التصرّف التَّام والحرَّ بكلِّ الأموال، سواء بالنسبة لأموال المدنيين أم الإكليروس (رجال الدِّين)، وذلك لكي يستخدمونها... وفق حاجيات دولتهم...

لويس الرَّابِع عشر، المذكرات/أورده: ج. ج شوفالبيَّة.

تاريخ الفكر السِّياسي، تعريب محمَّد عرب صاصيلا، المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات، بيروت، 1985 - ط 1 - ص 346 و348

أستعرض ما يبيِّر السُّلطة المطلقة للملوك.
أفكر في نتائج هذه النُّظرة على الصعידين السِّياسي والاقتصادي.

2- حكم جماعة متغلِّبة

”وذلك أنَّ الرِّئاسة لا تكون إلاَّ بالغلْب... فلا بدَّ في الرِّئاسة على القوم أن تكون من عصبيةٍ غالبية لعصبيَّاتهم واحدة واحدة... لأنَّ كلَّ عصبيةٍ منهم إذا أحسَّت بغلب عصبية الرِّئيس لهم أقروا بالإذغان... والرِّئاسة على القوم إنما تكون متناقلة في منبت واحد... ولا بدَّ وأن تكون موروثه عن مستحقِّها...”

ابن خلدون، المقدِّمة

دار الكتاب اللِّبْناني، بيروت 1967 ط 3 ص 132

تعريف : العصبية مفهوم خلدوني (رابطة اجتماعية... قائمة على القرابة، تربط أفراد جماعة ما، ربطاً مستمراً يبرز ويشتدَّ عندما يكون هناك خطر يهدِّد أولئك الأفراد، كأفراد أو جماعة...)

محمَّد عابد الجابري، العصبية والدولة، دار الطليعة، بيروت، ط 3، ص 254

”دعا معاوية الأحنف بن قيس... فقال : إنِّي رأيت هذه الحمراء (يقصد الموالي*) قد كثرت. وكأني أنظر إلى وثبة منهم على العرب والسُّلطان. فقد رأيت أن أقتل شطرا وأدع شطرا لإقامة السُّوق وعمارة الطريق.”

ابن عبد ربه، العقد الفريد. تحقيق محمَّد سعيد العريان. دار الفكر (د.ت) مجلَّد 3، ج 5 ص 176

(*) المسلمون غير العرب من سكَّان البلاد المفتوحة

أُتْبِين مظاهر التعسّف النَّاتجة عن سيطرة جماعة متغلّبة

ثانياً: ارتباط المؤسّسة السياسيّة بالمؤسّسة الدّينيّة

1- سلطة منزّلة من السّماء

أ- "بعصا العدالة، التي أعطاك إيّاها الرّب، تسوس البشر، وبالصولجان(*) تقوّم أعوجاجهم"

مديح سومري بحقّ الملك شمشو ايلونا

ب - "أبوك الإلاه آنو(**) منحك قوى إلهية... وجعلك أمينا على هذه القوى. ومكّنك من دجلة والفرات. أنت الوحيد القادر على فتح ينابيعهما الطاهرة... وأنت الذي تجعل الغيوم المثقّلة بحبّات المطر تهطل مدرارا فوق كلّ الحقول والمروج... وجعلت أعشاب البادية تفعم بشذى التّوابل العطرة. وجعلت أشجار الفواكه تتحوّل إلى غابات باسقة في المزارع والبساتين."

ترتيل ديني يمجّد الملك السومري أورنينورتا

ورد في: الزة زايبرت، رمز الراعي - تعريب محمّد خياطة

دار العربي للطباعة والنّشر، دمشق 1988 - ط 1 ص 17 و ص 36

*الصولجان : عصا الملك

**إله السماء عند السومريين

ج - وصف لفرعون من الدّولة الحديثة :

عيناه تخترقان كلّ جسم - هو (الإله) رع الذي ينظر بأشعته... وهو يضيء مصر بأكثر من شمس... وهو يجعل الأرض تزدهر...

أحمد صادق سعد، تاريخ مصر، دار ابن خلدون، بيروت 1979 ص 66

أستثمر بعض النّصوص وأستخرج العبارات التي تشير إلى نزول السّلطة السياسيّة من السّماء. أحدّد النّتائج الدّينيّة والسياسيّة المترتّبة عن مزاعم الملوك.

"كانت العلاقة الخاصّة بين الملك والألهة تجسّد انتصارات الحاكم في الحرب، وتظهر رخاء البلاد في حالة السلم... لقد اعتبر تشييد المعابد وترميمها المتواصل من بين الالتزامات الملكيّة، بل وكانت للمعبد حصص من الهدايا... أثناء انتصار المملكة. إضافة إلى تزويده بقسم من أسرى الحرب للعمل فيه..."

وكان الاعتقاد بأن الإلاه يجب أن يسكن في غرفته الخاصّة به، ولا بدّ من إكسائه وإطعامه والاعتناء به بشكل ملائم كالملك الذي يجلس على عرشه تماما. وكان كلاهما متشابهين حيث أحيطا بالمستخدمين الذين نطلق عليهم رجال الحاشية ورجال الدّين..."

ليو أوبنهايم - بلاد ما بين النّهرين

تعريب سعدي فيضي، دار الحرّيّة - بغداد 1981 ص 121 وما بعدها

أُتْبِين العلاقة بين القصر والمعبد



أ - "وكان الفرعون وحده الذي يتوقع أنه ينال أتم أنواع الحياة في المستقبل (بعد الموت) لأنه إله، وسيستمر في ألوهيته. أما خلود النبلاء والفلاحين ومدى نجاح حياتهم المقبلة، فقد كان متوقفا... على صلتهم بسادتهم في الحياة..."

جون ولسون، الحضارة المصرية - نقلا عن : فالخ مهدي، البحث عن منقذ - دار ابن رشد - بيروت 1981 ط 1 ص 15

ب - "لتخضع كل نفس للسلطين(*)، لأنه ليس سلطانا إلا من الله..."

من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله... فإذا كنت تريد ألا تخاف السلطان: إفعل الصلاح... لكن إذا فعلت الشر فخف لأنه لا يحمل السيف عبثا، بل هو خادم الله، منتقم من الذي يفعل الشر..."

رسالة القديس بولس إلى الرومانيين

(*) السلطان هو الملك القادر

ج - "نحترم في الأباطرة (الرومان) حكم الله الذي أقامه لحكم الشعوب، فنحن نعمم أنهم بإرادة الله يمسون بالسلطة"

ترتوليان (رجل دين مسيحي - القرن 2 م)

د - "ليس العرش الملكي عرش إنسان ولكن عرش الله ذاته"

بوسويه (فيلسوف فرنسي - القرن 17 م)

نقله: إمام عبد الفتاح إمام، الطاغية - مرجع سابق

ص 163 وص 165 وص 267

هـ - "السلطان زمام الأمور ونظام الحقوق... والقطب الذي عليه مدار الدين والدنيا - وهو حمى الله في بلاده وظلة الممدود على عبادته..."

ابن عبد ربه العقد الفريد - مرجع سابق مجلد 1 ج 1 ص 5

تعريفات

التيوقراطية: نظام سياسي يستند إلى الدين، بحيث يجمع الكهنة ورجال الدين بين أيديهم السلطتين السياسيّة والدينيّة ويكون المجتمع والدولة تحت وصايتهم ومراقبتهم.

*الأتوقراطية: نظام مبني على السّلطة المطلقة التي يمارسها شخص واحد دون أن يكون مقيّدا بدستور أو خاضع لمساءلة هيئات نيابية.

*الحكومة الأرستقراطية: تتولّى السّلطة السياسيّة طبقة النبلاء وهم الذين يملكون المال والجاه والمركز الاجتماعي ويتوارثون الألقاب والامتيازات.

*الأوليغارشيّة: حكومة الأقلية من أصحاب المصالح والأعيان الذين يحكمون قبضتهم على هياكل الدولة.

عبارات ذات دلالة :

وقال فرعون: يا أيّها الملائمة علمت لكم من إله غيري..."

سورة القصص - الآية 38

"والله لأمر أحدا أن يخرج من باب من أبواب المسجد، فيخرج من الباب الذي يليه إلا ضربت عنقه..."

الحجاج بن يوسف

"لقد انتهيت أنا وشعبي إلى اتفاق يرضينا جميعا : هم يقولون ما يسرهم وأنا أفعل ما يسرني."

فريدريك الأكبر

– أميز نمطين من أشكال العلاقة بين الإله والملوك.
– أحد النتائج المترتبة عن هذه المعتقدات.

“كانت سرقوسة (ساحل صقلية الشرقي) طوال القرن الرابع (ق.م) من اكبر المدن اليونانية... وكان ملكها ديونيسيوس الأول (*) مجردًا من الضمير... ولكنه كان أقدر رجال زمانه في الشؤون الادارية... ولما أسرفت نساء المدينة في زينتهن. أعلن أن (الإلهة ديمتر) قد جاءت في الحلم وأمرته أن يجمع حلي النساء كلها ويودعها في معبدها. وصدع الملك بأمر الإلهة... ثم ما لبث أن اقترض الحلي من ديمتر ليمول بها حروبه”

ول ديورانت، قصة الحضارة (حياة اليونان) تعريب محمد بدران
منشورات جامعة الدول العربية - القاهرة 1968 ط 3 ص 400, 399

(*) امتد حكم ديونيسيوس من 405 إلى 367 ق.م ويروى أنه سرق الرداء الذهبي لتمثال (الإله زيوس) زاعما أنه بلا نفع لا يقيه من حر الصيف ولا من برد الشتاء. ثم سرق رداء تمثال (الإلهة هيرا) وباعه للقرطاجيين.

قراءات :

سرير بروكوست

يروى الشعراء في اليونان القديمة قصة بروكست Procuste ذلك الطاغية الذي كان يستمتع بتوحيد قامات الغرباء. فعندما يقع أحدهم بين يديه، كان يطرحه على سرير يناسب قامة سكان المدينة، فمن كان أقصر قامة أمر بتطريقه وتمديده من قدميه ومن كان أطول أنقص الزائد من أطرافه بما يناسب المقاس... وبالطبع لم ينج أحد ممن طبق عليه هذا القانون الجائر... فلما انهزم بروكوست في أحد حروبه مدد على السرير وأخضع لنفس المصير Plutarque, vie de Thesee. chap1/1

تعريب المؤلف-بتصرف

“أما المصابون بجنون العظمة من أمثال كاليجولا ونيرون ودوميتيان، فهم وحدهم الذين طالبوا أن يعبدوا في حياتهم وأن ينظر إلى كل منهم بوصفه سيّدًا وإلهًا...”

وكما أن بنية السماء تعكس في الأغلب بنية الأرض فقد كان مجمع الآلهة يصور على أنه نوع من مجلس الشيوخ السماوي الأعلى... ومن ثم ظهرت عملية تأليه الأباطرة الممتازين بعد وفاتهم، حتى أن فسبازيان... عندما شعر بسكرات الموت تقترب، وكان قد احتفظ لآخر لحظة بروح الدعابة، صاح “آه يا عزيزي، وأسفاه أظن أنني صائر على أن أكون إلهًا...” ثم وقف على قدميه وهو يكاد يغمى عليه وقال “إن الامبراطور يجب أن يموت واقفا...”

جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب تعريب إمام عبد الفتاح، سلسلة

عالم المعرفة 1993/173 ص 104, 103

جلجاماش
(ملك سومري)



أستقرى أحد النصين لفحص نظرة الحكام إلى المعتقدات الدينية

ثالثاً : غياب المواطنة وإقصاء الشعب عن السُّلطة

1- ملوك رعاة وشعوب رعية

في تلك الأزمنة الغابرة.. عندما لم يكن على الأرض من يحمل التَّاج والصولجان... بحثت
عشتار عن راع للرعيّة... بحثت عن ملك يحكم الشعوب...

الزّرة البرت، رمز الراعي، المرجع السابق ص 15، 16

ظهر ما يترتّب على اعتبار النَّاس رعية.

2 - إقصاء الشعب عن السلطة

الملك البديل

كان الملك في بلاد الرّافدين مصاناً من المرض لا سيما
من تأثير السحر المؤذي... ولهذا تمت إحاطة الملك
بمجموعة من العرّافين... وظهرت طقوس معقّدة لكي
تمنع علامات الشؤم عنه... ويتمّ إبطال الشرّ بطريقة
الخدیعة، حيث يوضع شخص آخر بدلاً من الملك ويطلق
عليه (الملك البديل) لمدّة مائة يوم. على أن يقتل بعد ذلك
ويدفن لكي لا يتحقق الفال، ويبقى الملك الحقيقي حيّاً...

ليوأوبنهايم، مرجع سابق ص 123

”إن الملوك هم صورة الله الحيّة
على الأرض، وإن الملوك هم الذين
يخلقون القوانين، وليس القوانين
هي التي تخلقهم وتصنعهم...”

جيمس الأول ملك إنجلترا من 1603 إلى 1625
نقله جورج سباين، تطوّر الفكر السياسي، تعريب
حسن العروسي دار المعارف بمصر- القاهرة 1966
ج 2 ص 543

”ثمّ قال الضحّاك بن قيس : يا أمير المؤمنين، إنّه لا بدّ للنّاس من وال بعدك... ويزيد ابن أمير
المؤمنين (1)... هو من أفضلنا علماً وحلماً وأبعدنا رأياً، فولّه عهدك واجعله لنا علماً بعدك...
وتكلم عمرو بن سعيد بنحو من ذلك. ثمّ قام يزيد بن المقنّع... فقال : هذا، أمير المؤمنين وأشار
إلى معاوية (2). فإن هلك فهذا، وأشار إلى يزيد. ومن أبي فهذا، وأشار إلى سيفه. فقال معاوية
: اجلس فأنت سيّد الخطباء...”

ابن الأثير، الكامل في التّاريخ دار الفكر بيروت دت ص 251

(1) يذكر المسعودي في مروج الذهب أنّ يزيد كان صاحب طرب وجوارح وكلاب ومنادمة على الشراب

(2) معاوية هو أوّل من ورث ابنه في الدّولة الإسلاميّة وجعل الخلافة ملكاً عضواً.

- أعدّ الحقوق السياسيّة للمواطنين التي ألحقها الملوك بأشخاصهم وأدمجوها في ذواتهم.
- أتبيّن كيفيّة إقصاء المحكومين عن عمليّة اختيار الحكام.
- أعرّف إلى دور الحاشية المحيطة بالملك (أخلاقها، نفاقها، منافساتها الداخليّة...)

وصية الملك خيتي لابنه مريكارع (الألف الثاني قبل الميلاد)
 "إذا وجدت في المدينة رجلا خطرا يتكلم أكثر من اللازم، ومثيرا للاضطراب، فاقض عليه إذن،
 واقتله وامح اسمه وأزل جنسه وذكره وأنصاره الذين يحبونه... فرجل يتكلم أكثر من اللازم
 كارثة على المدينة..."

نص فرعونى أورده، أحمد صادق سعد، تاريخ مصر الاجتماعي الاقتصادي. دار ابن خلدون - القاهرة 1979 ط 1 ص 47

"وصية الخليفة عبد الملك بن مروان لابنه الوليد (القرن الثامن الميلادي)
 وقيل إن عبد الملك نظر إلى الوليد وهو يبكي عليه عند رأسه فقال : يا هذا، أحنين الحمامة ؟
 إذا أنا مت فشمّر واتزر والبس جلد نمر، وضع سيفك على عاتقك، فمن أبدى ذات نفسه لك
 فاضرب عنقه، ومن سكت مات بدائه."

المسعودي، مروج الذهب، مصدر سابق ص 147

- أبرز كيفية تعامل الحاكم مع معارضيه من ناحية :
 . قبولهم بحكمه
 . التعبير عن آرائهم ومواقفهم في شؤون الحكم

نشاط ختامي

3

* اقرأ وأستخلص

"وجمع (أحمد باشا باي) أعيان سوسة وأخبرهم بمقدار (ضريبة قانون الزيتون). فوجموا
 مستعظمين، فقال شيخ أعيانهم : لا طاقة لنا على تحمل هذا القدر، فالأولى أن سيدنا يأخذ هذا
 الزيتون. فأمر بسجنه... وخرج الباقون واجمين... وكتب بذلك أوامره لسائر بلدان الساحل...
 (ومما جاء في نصّه)... ومصلحة هذه السياسة أوضح من الصبح، غنية عن الشرح... فالكل
 عيال الله ولهم حرمة مرعية. فأنه بفضل استرعانا جماعتهم. ووهب لنا طاعتهم، وأرانا
 استطاعتهم وحرم علينا إضاعتهم. فما نأخذه منهم ندفعه في مصالحهم عنهم. والله يصلح
 أحوال العباد بفضل منته ويجازينا على نيتنا يوم يسأل كل راع عن رعيته..."

ابن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان - تحقيق أحمد عبد السلام، منشورات الجامعة التونسية 1971 ص 77 وما بعدها

أناقش العبارات التالية في ضوء الخصائص الثلاثة وفق ترتيبها في الدرس :

"فقال شيخ، لا طاقة لنا على تحمل هذا القدر... فأمر بسجنه "

"لأنه بفضل استرعانا جماعتهم ووهب لنا طاعتهم "

"فما نأخذه منهم ندفعه في مصالحهم عنهم... والله يجازينا على نيتنا يوم يسأل كل راع عن رعيته "

أقوم مكتسباتي

* نشاط تقويمي عدد 1

أفكر في العبارتين التاليتين وأحرر فقرة بأسلوب حوارى :
إن البشر يميلون بطبيعتهم إلى الحرية ولا يتخلون عنها في كل الأحوال.
إن البشر يقبلون استبداد الحكام مقابل الأمن والأمان.

* نشاط تقويمي عدد 2

أحرر فقرة قصيرة أو أرسم رسما كاريكاتوريا أعبّر فيه عن موقفي من الاستبداد.

ما ينبغي ان اعرف.

تتنوّع نماذج السلطة الاستبدادية وصورها بتنوّع المجتمعات واختلاف العصور. ولكنّها تتشابه جميعاً في إطارها العام. وتتميّز بـ :
الخاصية الأولى : سلطة مطلقة
تكون سلطة الحاكم بلا حدود ودون قيود، وتتأسس على فكرتين رئيسيتين:
الحكم الأبوي : ويجسدها الملك على نحو شامل في المجتمع.
الحكم الإلهي : تستمدّ من قوّة خفيّة. يحتكرها الحاكم ويوظّفها لفائدته.
تشكل جباية الضرائب الوظيفة الرئيسيّة للدولة ويجري تحصيل الأموال بوسائل تعسفيّة.

الخاصية الثّانية : ارتباط المؤسّسة السياسيّة بالمؤسّسة الدينيّة
يترتب عن الاعتقاد بأنّ السّلطة مهمّة إلهيّة، أنّ الملوك ينفذون إرادة الله. ولا يمكن الاعتراض على قراراتهم.

وجدت عبر التّاريخ الطويل صورتان رئيسيتان لهذا الاندماج بين الدّين والسياسة في شخص الملك :

-الأولى صورة الملك المتألّه إذ يكون الملك من طبيعة إلهيّة، أي إله وابن إله في حياته وبعد موته وقد انتشرت هذه النّظرة للملوك في حضارات الشرق القديم (فراعنة مصر وملوك بابل وأكاسرة الفرس) وانتقلت أيضاً إلى أباطرة روما.

-والثّانية صورة الملك بعناية الله وتستند إلى نظريّة الحقّ الإلهي للملوك التي تطوّرت مع ظهور الدّين المسيحي.

في الدّولة الإسلاميّة أشاع الملوك والخلفاء فكرة التفويض الإلهي (الخليفة ظلّ الله الممدود في الأرض)، بل أنّ بعض غلاة الشيعة ألّوها أيّمّتهم.

الخاصية الثالثة : غياب المواطنة وإقصاء الشعب عن السلطة
لما كان الله هو مصدر السلطة، يصطفي من يشاء لحكم عباده، يكون الحاكم هو السيد... الملك الراعي الذي يرضى شعبه بعون الله ويقوده إلى حيث يشاء. ويتصرف فيه كما يتصرف الراعي في قطيعه.
من المهم في هذا السياق أن نعرف الآثار المترتبة عن مفهوم الشعب الرعية:
- ليس مهما موافقة الناس وقبولهم بالحاكم، لكن طاعته ضرورية والعصيان يوجب الانتقام.
- تداول السلطة مسألة من اختصاص الحاكم وحاشيته.
- يتصرف الحاكم في مالية الدولة كما يشاء. وهو لا يخضع لمراقبة الناس ومساءلتهم فهو لا يسأل عما يفعل.
- يحرم الشعب من حقوقه السياسية، فلا وجود لنظام تمثيلي يمنح الشعب حق تشريع القوانين ومراقبة تطبيقها.
- لا يسمح للناس بالتعبير عن آرائهم وإظهار مواقفهم في شؤون حياتهم العامة فتسود في المجتمع أجواء الخوف، ويستشري الفساد في مؤسسات الدولة.

أنظمة الحكم في المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى

1

نشاط تمهيدي

* اقرأ وأستكشف معطيات أساسية

” توفي رسول الله (ص) ولم يعين من يخلفه، ولم يبين كيف يكون اختياره ... وشعر المسلمون من لحظة وفاته (ص) بضرورة التفكير فيمن يخلفه، وأسرع الأنصار قبل دفنه إلى عقد اجتماع في سقيفة بني ساعدة ليبثوا في الأمر، وأدركهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم .. وفي هذه السقيفة انقسموا إلى رأيين : رأي يقول: يجب أن يكون الخليفة من الأنصار وحجتهم ...أنهم نصروا (الرسول) وآمنوا به .. ومنعوه وصحبه وفريق آخر وهم المهاجرون يرون أن تكون الخلافة فيهم، وحجتهم أنهم أول من آمن (بالرسول) ... وهم من قريش والعرب لا تدين إلا لهم.. وبعد حوار طويل..تمت البيعة لأبي بكر...ولم يكن عليّ حاضرا .. فلما بلغه خبر البيعة لأبي بكر لم يرض عنها ، وتكون رأي ثالث وهو أن تكون الخلافة في بيت النبي وأقرب الناس إليه (ص) عمّه العباس .. وابن عمّه عليّ .. ”

أحمد أمين ، فجر الاسلام . دار الكتاب العربي

بيروت، 1979 . ص 252 و253

* معلومات إضافية

- اجتماع السقيفة هوشكل من التنظيم متعارف عليه بين القبائل العربية ينعقد للتشاور والبحث في شؤون الجماعة .
- في الاجتماع ترشح لرئاسة المسلمين رجلا من متكافئان من كبار الصحابة: أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار.
- عاملان رجحا كفة أبي بكر: الأول عامل قبلي ”العرب لا تدين إلا لقريش” والثاني حين اختل ميزان القوى في الاجتماع وانضم الأوس من الأنصار إلى المهاجرين وتشكلت أغلبية بايعت أبا بكر بالخلافة .

أبو بكر(11.13هـ) | عمر(13.23هـ) | عثمان(23.35هـ) | علي(35.40هـ) | معاوية(40.60هـ) | يزيد(60.64هـ)

اختيار | تعيين | اختيار 1من6 | انقسام / فتنة | استيلاء | وراثة/ ملك

الخلافة : من الاختيار إلى الوراثة

- أصوغ تساؤلات حول نظام الحكم في المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى من خلال التفكير في العبارات التالية : البيعة ، الخلافة ، الوراثة ، الملك ، الاستيلاء.

إن تسمية (خليفة رسول الله) هي بحد ذاتها برنامج كامل لتواصل السلطة النبوية ليس في جانبها ما فوق البشري المرتبط بالوحي بل في جانبها القابل للتوريث والمرتبط في جوهره بالسلطة الزمنية (الدنيوية). فالخليفة هو رأس الأمة الإسلامية..وقد ورث القيادة.. عن النبي... السلطة تعود في جوهرها الى الله الذي فوضها إلى نبيّه فلا يكون الخليفة سوى خلف له .. في الممارسة ، كانت سلطته سياسية لا غير. سلطة شخصية وشبه مطلقة...تتحدد فقط (بالقرآن) كلام الله.. والسنة (النبوية) ..

هشام جعيط ، الفتنة ، دار الطليعة بيروت 1992 ص 37 ، 38

– أتعرف على خصائص سلطة الخليفة.

2- دولة الخلافة : من العدل الى القهر

أ .. كان عمر(بن الخطاب) إذا بعث عماله (*)، قال : إني لم أبعثكم جبابرة ولكن بعثتكم أئمة، فلا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم (حقوقهم) فتظلموهم .. (*). ينوب الخليفة في الولايات موظفان : الأمير (الوالي) للشؤون السياسية والعسكرية والعامل للشؤون المالية. أحيانا يجمع الوالي الوظيفتين.

ب - ... كتب عامل كان لعمر بن عبد العزيز إليه " أما بعد فإن أناسا .. لا يؤدون ما عليهم من الخراج(*) حتى يمسه شيء من العذاب فكتب إليه عمر " أما بعد، فالعجب كل العجب من استئذائك إياي في عذاب البشر..."

القاضي أبو يوسف، كتاب الخراج . دارالمعرفة . بيروت . 1979 . ص 115 و 119

(*) ضريبة الأرض

ج - كتب يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز: " أما بعد فإن عمر.. غررتموه أنتم وأصحابكم وقد رأيت كتبكم إليه في انكسار الخراج والضريبة، فإذا أتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده وأعيدوا الناس إلى طبقتهم الأولى، أخصبوا أم أجدبوا، أحبوا أم كرهوا، حيوا أم ماتوا ...

ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مرجع سابق . مجلد 3 . ج. 5 . ص 176

د - ضم المنصور رجلا من أهل الكوفة يقال له الفضيل بن عمران إلى ابنه جعفر وجعله كاتبه وولاه أمره ، فسعت به (جارية) الى المنصور، (فأمر المنصور بقتله) ... وكان الفضيل رجلا عفيفا .. فقيل للمنصور إن الفضيل كان أبرأ الناس مما رمي به وقد عجلت عليه . فوجه رسولا .. أن أدركه قبل أن يقتل فقدم الرسول (وقد قتل) فذكر سويد مولى جعفر أن جعفرا أرسل إليه فقال : ويك ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف .. بلا جرم ولا جناية فقال سويد : هو أمير المؤمنين، يفعل ما يشاء وهو أعلم بما يصنع ..

الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف (د.ت) ط 3 ج 8 ص 99 و 100

هـ - وأملك المأمون (الخليفة العباسي) بخديجة ابنة الحسن بن سهل... ونثر الحسن في ذلك من الأموال مالم ينثره.. ملك قط في جاهلية ولا في اسلام.. وذلك أنه نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق (1) مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوارى ... فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها فقرأ ما فيها .. فيمضي الى الوكيل الذي نصب لذلك ... ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدرهم ونوافج المسك... فلما أراد المأمون (الانصراف) إلى مدينة السلام(2)، قال للحسن : حوائجك يا أبا محمد. قال : نعم يا أمير المؤمنين، أسألك أن تحفظ علي مكاني من قلبك.... فأمر المأمون بحمل خراج فارس وكور(3) الأهواز إليه سنة ...

(1) كرات صغيرة

(2) بغداد

(3) الأرياف والقرى

المسعودي ، مروج الذهب ، مرجع سابق

المجلد 2 ص 419. 420.

نشاط تطبيقي : عمل مجموعات صغيرة كل فريق يتناول نصا.

نستخرج من النصوص العبارات الدالة على الانتقال التدريجي من العدل إلى الملك القهري

النصوص	العبارات الدالة
نص أ	
نص ب	
نص ج	
نص د	
نص هـ	

– نحدد بعض مظاهر الإستبداد في عهد الخلفاء الأمويين والعباسيين .

3 - فقه الخلافة عند أهل السنة

أ - الإمامة(*) موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالاجماع

ب - والإمامة تنعقد من وجهين : أحدهما باختيار أهل العقد والحل والثاني بعهد الامام من قبل ...

ج - فأما أهل الاختيار فالشروط المعتبرة فيهم ثلاثة : .. العدالة .. العلم .. الرأي والحكمة ...
د - وأما أهل الإمامة (الخلفاء) فالشروط المعتبرة فيهم سبعة : .. العدالة .. العلم .. سلامة الحواس .. سلامة الأعضاء .. الرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح .. الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة (بيضة الإسلام) وجهاد العدو .. والسابع النسب وهو أن يكون من قریش ...

هـ - ولا يجوز أن يكون للأمة إمامان في وقت واحد ...
و- وإذا قام الإمام .. بحقوق الأمة فقد أدى حق الله تعالى فيما لهم وعليهم ، ووجب له عليهم حقان الطاعة والنصرة...

الماوردي(***) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية

دار الكتب العلمية ، بيروت(د.ت) ص5 وما بعدها

(*) يستعمل فقهاء السنة لقب إمام ولقب خليفة ولا يميزون بينهما.

(**) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، توفي 450 هـ

أ. قال عبد الله بن عمر: "إذا كان الإمام عادلا فله الأجر وعليك الشكر. وإذا كان الإمام جائرا فله الوزر وعليك الصبر ..."

فنصح الإمام ولزوم طاعته فرض واجب وأمر لازم ولا يتم إيمان إلا به ..

ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مرجع سابق . مجلد 1 ج 1 ص 6 و 7

ب - ... يقال : ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان . والتجربة تبين ذلك ...

ابن تيمية ، السياسة الشرعية ، دار الكتاب العربي 1969 ط 4 ص 162

- أشرح عبارة "خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا".
- أفكر في معنى تقدم أهل الحل والعقد لاختيار الإمام بالنيابة عن الأمة.
- أتبين ما يترتب عن حق الخليفة في استخلاف غيره بعد مماته.

قراءات

وبلغ الحال من تعرض الوزراء في ذلك العصر للقتل ما (روي) عن ابن عياش أنه رأى في شارع الخلد قدرا معلما يجتمع الناس عليه فيقول له القراد : تشتهي أن تكون بزازا ؟ فيقول نعم ويومئ برأسه فيقول تشتهي أن تكون عطارا ؟ فيقول نعم ويومئ برأسه. فيعدد الصنائع عليه فيومئ برأسه. فيقول له في آخرها : تشتهي أن تكون وزيرا ؟ فيصيح ويعدو من بين يدي القراد. ويضحك الناس.

أحمد أمين : ظهر الاسلام ج 2 ص 43

ثانيا : الإمامة عند الشيعة

1 - الإمامة

التشيع لفظ يتصل بكلمة شيعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة. ... والتشيع هو الإتيان على وجه التدين والولاء للمتبع على الإخلاص ... ويربط الشيخ المفيد (فقيه الشيعي) التشيع بالاعتقاد بكون علي إماما للمسلمين بوصية من الرسول وبإرادة من الله إما نصا كما يرى الإمامية أو وصفا ..

.. كامل الشيباني، الصلة بين التصوف والتشيع، دارالمعارف بمصر ط 2 ص 15 ، 16

إعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق .. على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين ... ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وان عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها.. وتنقسم هذه النصوص عندهم إلى جلي (ظاهر) وخفي (باطن) (*) ..

ابن خلدون، المقدمة ، دار الاحياء العربي

بيروت(دت) ط 3 ص 196 - 197

(*) يسمّى الشيعة أيضا الباطنية

- أتبين معنى الشيعة

- أتعرف إلى أصول المعتقدات الشيعية حول الإمامة وما يترتب عن ذلك من عصمة الإمام .

2. صفات الإمام

أ- روى الكليني عن أبي عبدالله جعفر الصادق (الإمام السادس) قوله :

” إن الله خلقنا من طينة مكنونة تحت العرش، فأسكن ذلك النور فينا فكنا نحن، خلقا بشرا نورانيين ”

” إن الإمام إذا أراد أن يعلم علمٌ . ” ... ” العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة ”

الكليني(*)، أصول الكافي، طهران 1278 هـ . نقله كامل الشيبلي، الصلة بين التصوف والتشيع . دار المعارف بمصر، 1969 ط 2 ص 181 وما بعدها

ب- ” والله عز وجل أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل ، إن زاد المؤمنون شيئاً ردهم ، وإن نقصوا شيئاً أتممه لهم ، حجة على عباده ” ... وقال أبو جعفر(**): ” نحن خزان علم الله ، ونحن تراجمة وحي الله، نحن الحجة البالغة على من دون السماء، ومن فوق الأرض ” .. ” إن لله عز وجل علمين علم لا يعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ” .

الكليني ، أصول الكافي . نقلا عن أحمد أمين ، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي ، بيروت ط 10 ج 3 ص 214 وما بعدها

(*) هو محمد بن يعقوب، من كبار فقهاء الشيعة، يشبهه أحمد أمين بالامام البخاري عند أهل السنة. توفي ببغداد 328 هـ.

(**) أبو جعفر هو الامام الخامس محمد الباقر بن علي زين العابدين

ج- ومات (الإمام) الحسن العسكري .. وخلف طفلاً في الخامسة .. ولكنه غاب ولم يظهر حتى الآن والشيعة ينتظرون ظهوره ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

الشيبلي، الصلة بين التصوف والتشيع ، مرجع سابق ص 227

- أتعرف من أحد النصوص إلى صفات الامام وأناقش فكرة غيبة الإمام والرجعة

تعريفات

الخليفة : استخلف فلان من فلان : جعله مكانه . الخليفة الذي يستخلف ممن قبله.. والخلافة الإمارة.. والسلطان الأعظم ..

السلطان : الحجة والبرهان .. قيل للأمرء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم .. الحقوق.. والسلطان قدرة الملك وسلطان كل شيء : شدته وسطوته ..

البيعة : الصفقة على ايجاب البيع .. بايعه على الأمر، عاهده والبيعة .. المعاهدة والمعاقدة ..

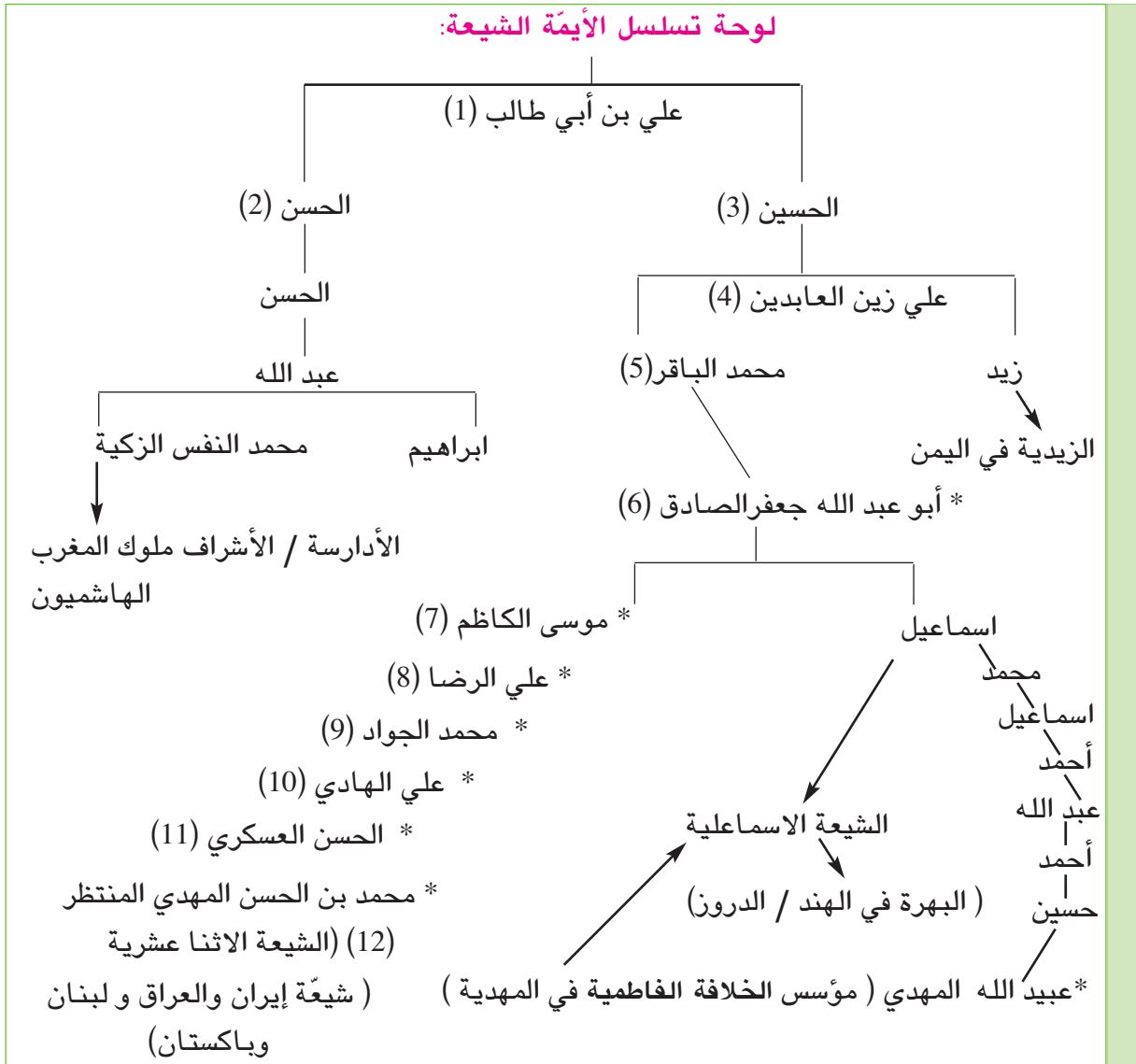
ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة دار المعارف . مادة : خلف ، سبط ، بيع .

دار الإسلام : الدار هي البلد أي بلدان وأقاليم الدولة الاسلامية التي تجري عليها أحكام الشريعة الاسلامية

دار الحرب: هي الأقاليم الواقعة خارج نطاق السيادة الاسلامية ويسعى الاسلام الى ضمها

بيضة الاسلام: البيضة هي الخوذة لأنها على شكل بيضة النعام ، وبيضة الاسلام هي جماعة المسلمين فكأن اجتماعهم والتناهم بيضة الحديد ...

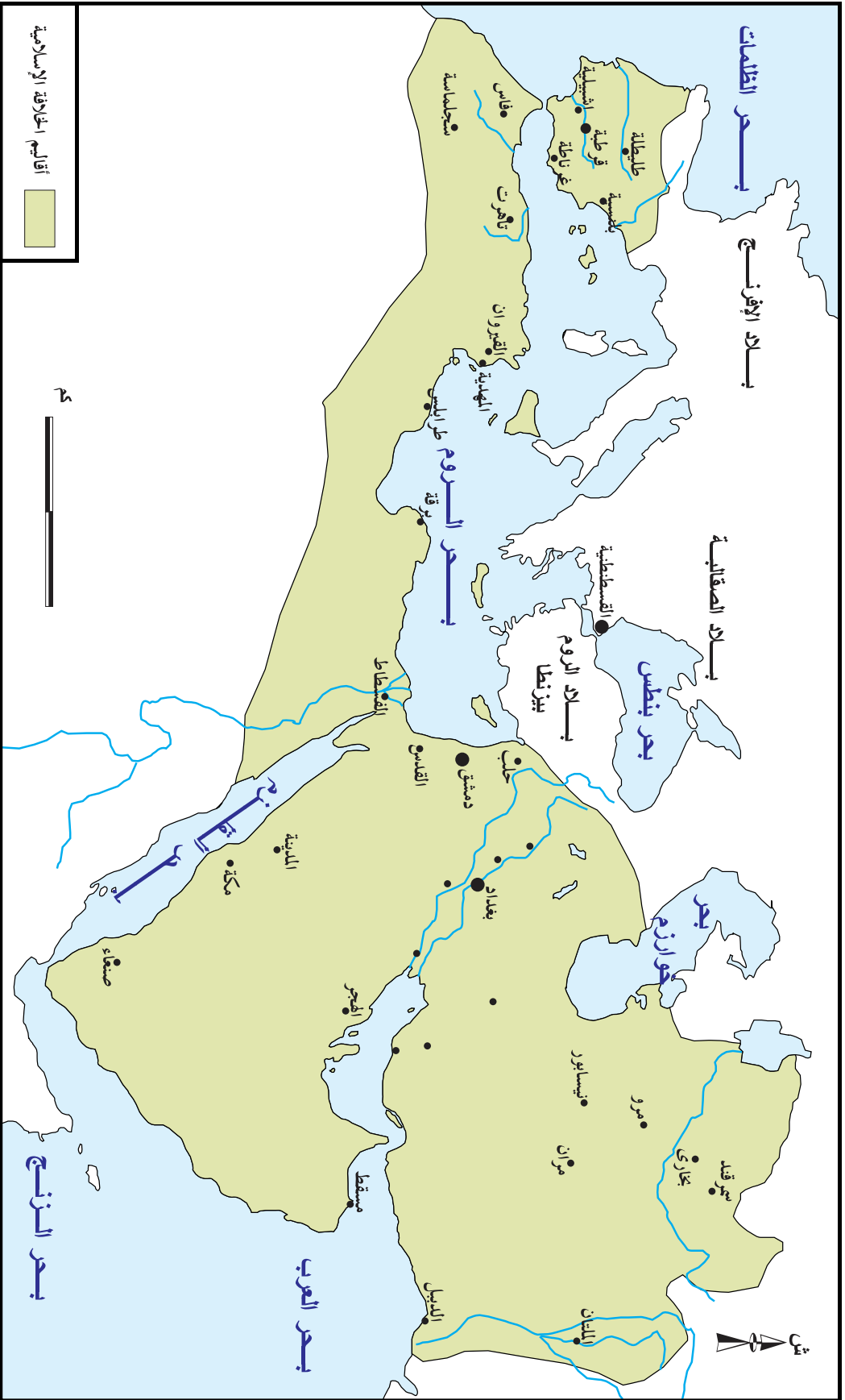
لوحة تسلسل الأئمة الشيعة:



أقرأ الرسم وألاحظ تسلسل الأئمة وانقسام الشيعة الى فرق مختلفة وأفكر في أسباب الانقسامات .
- أحرر فقرة قصيرة أعبر فيها عن رأيي في تأثير فكرة الإمامة عند الشيعة على قيم حقوق الانسان.

*معلومات إضافية

- يبلغ عدد سكان العالم (تقديرات 2002) : 6.440.732 ألف نسمة
- يقدر عدد المسلمين : 1.300.000 ألف مسلم
- يمثل الشيعة نسبة 13% من المسلمين تقريبا أي حوالي 170 مليون مسلم شيوعي
- يمثل المسلمون السنة " أزيد من 80% من عدد المسلمين "
- أبرز الفرق الشيعية هي: الإمامية .الإثنا عشرية.و تسمى أيضا الجعفرية(إيران...)
- الزيدية (حوالي ربع سكان اليمن -الأسماعيلية الهند)



دولة الخلافة في مطلع القرن السابع الهجري

ثالثا : صيغ الحكم الأخرى : أشكالها وخصائصها

1 - دول سلطانية



السلطان الحسن الحفصي
(1543.1525)

.. وأما إمارة الاستيلاء .. فهي أن يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها ويفوض إليه تدبيرها وسياستها ، فيكون الأمير باستيلائه مستبدا بالسياسة والتدبير، والخليفة بإذنه منفذا لأحكام الدين ...

الماوردي . الأحكام السلطانية . مرجع سابق . ص39

كانت الأغلبية الساحقة من العرب منذ القرن السادس عشر تابعة للإمبراطورية العثمانية ، وكان الأتراك هم سادة الحكم ... وكان على رأس هذه الامبراطورية حاكم يدعى السلطان يحمل كذلك لقب خليفة المسلمين (*) ويتمتع بنفوذ مطلق ... وتنقسم الامبراطورية إلى ولايات (**). وكانت الأسرة المالكة وحاشيتها الغزيرة العدد.. (فئة حاكمة تستخلص الفائض في شكل ضرائب وأتاوات وتستهلكه وتبذره) وكان السكان في خدمة الدولة وليس العكس .

د. الهادي التيمومي ، في أصول الحركة القومية العربية

دار محمد علي للنشر 2001 ط 1 ص 12.7

(*) بعد سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة 1258م واستيلاء العثمانيين على المشرق العربي (القرن 16م) . أنعم السلاطين العثمانيون على أنفسهم بلقب الخلافة متغاضين عن شرط النسب القرشي.

(**) حكم الولايات ولاة يعينهم السلطان ويحملون ألقابا مختلفة ذات صبغة عسكرية مثل : باشا ، باي ، داي ، آغا ... وتمكن بعض الولاة من توارث الحكم في ولاياتهم مثل الأسرة الحسينية في تونس (1705/1957) والأسرة الخديوية في مصر (1805/1953) .

- أحدد معنى إمارة الاستيلاء

- أتعرف إلى الظروف التاريخية التي أدت الى نشوء هذا الشكل من الحكم في فترة ضعف الخلافة العباسية .

- أبرز الامتداد التاريخي والمكاني للسلطنة العثمانية .

- أفكر في دلالات حمل السلطان العثماني لقب الخلافة ونتائجه .



أختام سلطانية عثمانية

السلطان عبد المجيد (1861/1839)

أ... وفي العشرين من صفر سنة أربع وخمسين قدم مصطفى البلهوان باش حانبة من إستامبول (1) .. في فرقاطة عثمانية . وأتى من الدولة العلية (2) بنيشان وسيف مرصع وعشرة مدافع بريّة بخزائنها وجميع لوازمها .. واحتفل الباي(3) لتلقيه احتفالا لم يعهد مثله في تونس ... ولبس النيشان والسيف ... في موكب حافل برجال الدولة والعلماء والداي وأعيان العسكر على العادة ... ثم أدى الرسول المذكور رسالته في طلب الدولة (العية) مقدارا معيناً من المال في كل سنة...

ابن أبي الضياف ، الإتحاف ، مرجع سابق . ص49 .

(1) استانبول عاصمة السلطنة العثمانية .

(2) السلطان العثماني

(3) أحمد باشا باي تونس (1837/1855)

ب - ... وكان بعد رجوعه(*) من تونس من ظلمه ، تحزّب عليه بعض خواصّه من (العسكر) الأتراك ... أرادوا قتله في صلاة الجمعة وهو في المسجد يصلي .. فرموا عليه بندقية(**) فلم تخرج وكذبت ثم أخرجوا عليه شاقورا ، فأخذ أيديهم بعض من حضر. وخرج شعبان من الجامع هاربا بلا نعل ولم يصل الجمعة ...

أحمد برناز ، الشهب المحرقة ، أ ورده : الأرقش وآخرون . مقدمات ووثائق في تاريخ المغرب العربي الحديث ، منشورات كلية الآداب ، منوبة. تونس1995ص84

(**) ما يرمى بالبندقية من رصاص .

(*) شعبان داي الجزائر

ج - .. وأظهر(*) من القتل والخمور والفواحش ما عظم على البلاد أمره . ثم إن الحقوق ضاعت لخوف الخلق من الوقوف بين يديه .. وصار ذكره مفزعا للأسماع ، مسهلا للأمعاء .. وكان يرسل خلف العلماء وأرباب المناصب ويسألهم عن سيرته فمن.. زين له عمله وحسن له قبايحه ، سقاه طوعا أو كرها شيئا من المسكرات ... ومن جملة عتوه .. أنه أرسل لجميع المؤذنين بجوامع الحنفية .. فأوصل كل واحد منهم خمسمائة سوط ، ثم أرسل لهم طبيبا يختبرهم فمن وجده لم يؤثر فيه الضرب أعاده عليه ، فتفطرت من ذلك الأكباد ، وضجت العباد .. وربك بالمرصاد.

محمود مقديش ، نزهة الأنظار، دار الغرب الاسلامي

بيروت . 1988 . ط1 . مجلد2 . ص143 وما بعدها

(*) مراد باي

د - ... والذي علينا إعلامكم رعاكم الله (*) هو أنه (القايد) أناب خليفة(**) عنه سي بلقاسم .. ولما نزل النائب المذكور ... طلب منا عشرين مطرا سمنا وخمسمائة طير دجاج ومائتين علوش فدفعنا له .. ذاكرنا أن ذلك إلى القائد .. ثم طلب علينا الخليفة .. زوج أحصنة وثمان كروسة فدفعنا له .. مع أن (الضريبة) وأدائها يكون على أدنى شيء والنائب يباشرها بالسجن والضرب الوجيع ويقبل شهادة الزور لأخذ الخطية وأكلها ظلما ونحن مفوضون الأمالي الله الذي لاتخفاه خافية.

الإرشيف الوطني . وثيقة ب9296 عن الأرقش وآخرون ، مرجع سابق . ص224

(*) رسالة تظلم من أهل السواسي الى الوزير الأكبر حول تجاوزات خليفة . (تمت المحافظة على النص بعباراته الأصلية) .

(**) منصب إداري في عهد البايات يعني نائب الوالي (القايد)

*نشاط تطبيقي : عمل مجموعات صغيرة كل فريق يتناول نصًا.
- نستخرج من كل نص خاصية أساسية من خصائص حكم الدولة السلطانية.

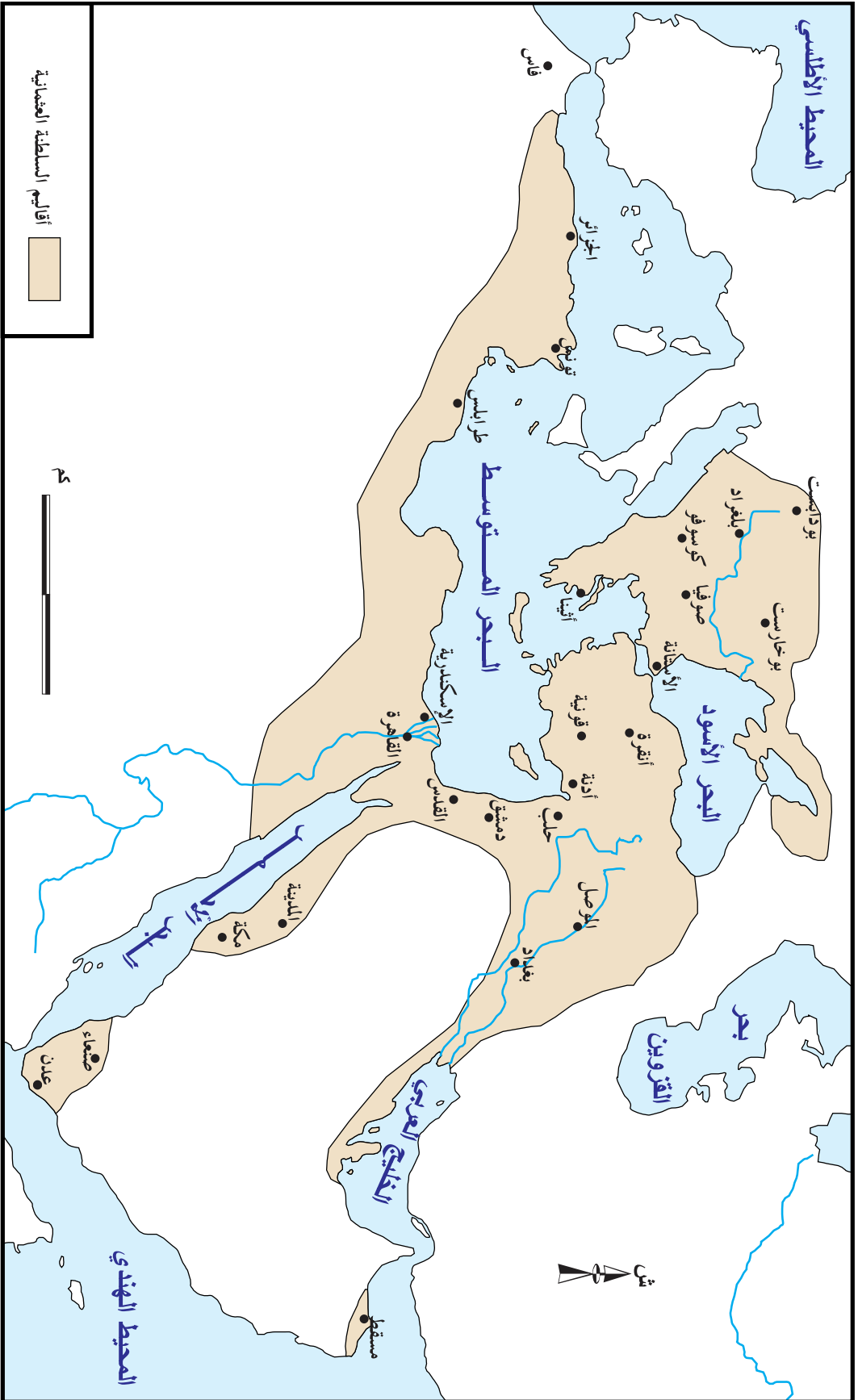
النصوص	خصائص ممارسة الحكم في الدولة السلطانية
نص أ	
نص ب	
نص ج	
نص د	

- نحرر فقرة نصف فيها حال الأفراد في ظلّ هذا النظام.

قراءات :

رسالة داي الجزائر إلى لويس 16 ملك فرنسا للتهنئة (1791)
إنه لشيء غريب، هذا التجمع للمشوشين والاضطرابات التي أحدثوها وخروجهم عن الطاعة
(أحداث سقوط الباستيل 1789).. وإنه ليستحيل علينا أن نصف لكم مبلغ السرور والغبطة التي
نشعر بها عندما علمنا بالخبر السعيد. أنه بفضل القدرة الالهية.. كل شيء عاد إلى مجراه
الطبيعي وكل انسان عاد الى مكانه، قطع الله دابر العصاة والمتعنتين أينما وجدوا.. آمين..

الأرشيف الوطني الفرنسي . نقله الأرقش وآخرون ، وثائق ، مرجع سابق ، ص 301



السلطنة العثمانية في منتصف القرن السادس عشر ميلادي

* أقرأ وأستخلص

أ - يعيش أسير الاستبداد خاملا، خامدا، ضائع القصد حائرا...
 الكواكبي ، طبائع الاستبداد، دار النفائس . بيروت. 1984 . ص 103
 ب - حدثني علي بن عيسى عن شيوخه أن فقيها من فقهاء أغمات، وقف عند قبر ابن سعدون(*)، فسمعه بعض الصالحين يتكلم معه، فقال له : سمعتك تتكلم.. فقال له ذلك الفقيه : أنت رجل صالح.. فاكتم علي.. فقد أشكلت علي مسألة (فقهية) فبحثت عنها فلم أجد لها فأتيت قبر ابن سعدون فذكرت له المسألة، فقال لي من قبره : أطلبها في الديوان (الكتاب) الفلاني...
 (*) ابن سعدون : فقيه قيرواني استقر بأغمات بالمغرب الأقصى ومات فيها.
 ابن السراج ، الطل السندسية ، تحقيق م . ح . الهيلة
 الدار التونسية للنشر 1970 . ج. 1 القسم 1 ص 272.

- أبرز العلاقة بين أجواء الاستبداد وانتشار المعتقدات الخرافية وتفشي الجهل بين الناس.

نشاط تقويمي عدد 1 -

أقارن قواعد الحكم عند أهل السنة وأصول الحكم عند الشيعة

البيانات (الشروط والصفات)	أهل السنة والجماعة	الشيعة
عناصر الاتفاق		
عناصر التمايز والاختلاف		

- أستخلص من المقارنة أيهما أقرب الى الاعتراف بحقوق الناس في اختيار حكامهم

نشاط تقويمي عدد 2 -

تخيّل نفسك في وضع يمكنك فيه أن تكتب خطابا لملك مستبد أو سلطان جائر، تعبر فيه عن رأيك في حكمه بحرية مستفيدا من مكتسباتك حول صيغ الحكم في الدولة السلطانية.

ماذا تقول له ؟

ما ينبغي ان اعرف.

تعاقبت على البلاد العربية والإسلامية دول متعددة ، تختلف الواحدة عن الأخرى بانتمائها المذهبي أو بانتمائها الأسري أو القبلي. وقد عمل حكام هذه الدول جميعا على اكتساب شرعية لحكمهم بشتى الطرق.

نظام الخلافة

نشأ نظام الخلافة بعد وفاة الرسول (ص). ولا يوجد نص شرعي من القرآن والسنة يمنع ذلك أو يجعله الشكل الوحيد للحكم. ولهذا فقد تحكمت في الخلافة منذ نشأتها الأولى مصالح دنيوية وموازن قوى أدت الى منافسات وانقسامات سياسية خطيرة...

فقه الخلافة عند أهل السنة : الخلافة إجماع

هي نصوص وضعها الفقهاء السنة يستعرضون فيها ما يجوز وما لا يجوز في تدبير أمور الدولة وهي تضيف الشرعية على تصرفات الخلفاء والملوك.. تقوم الخلافة عند فقهاء السنة على إجماع الأمة (البيعة) وتتم على مرحلتين : البيعة الخاصة (أهل العقد والحل) والبيعة العامة في المسجد (عامة الناس)

الإمامة عند الشيعة : الخلافة وصية

الإمامة ركن أساسي من أركان العقيدة الشيعية ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها . فالإمام هو الذي يرث النبي في زعامة الأمة. والإمامة ليست بالاختيار والإجماع وإنما تكون بالنص من الله تعالى على لسان النبي (وصية النبي بالخلافة لابن عمه عليّ) ثم على لسان الإمام المنصوب ينصّ المتقدّم على المتأخّر .

والأئمة فوق الناس في طبيعتهم وصفاتهم فهم معصومون من جميع الرذائل ومن الخطأ والنسيان

صيغ الحكم الأخرى : الدولة السلطانية

أ - أشكالها : حين ضعفت سلطة الخلافة وحدثت الفتن في أقاليم الدولة نشأت إمارات وممالك ودول عديدة، سميت بمسميات الحكام أو الأسر التي أنشأتها. وقد استقل هؤلاء الحكام - السلاطين بالسلطة مظهرين طاعة شكلية للخليفة..

ب - خصائصها :

- ولاء لخلافة رمزية

- صراع على السلطة

- سلطة متغترسة

- سلطة للنهب.

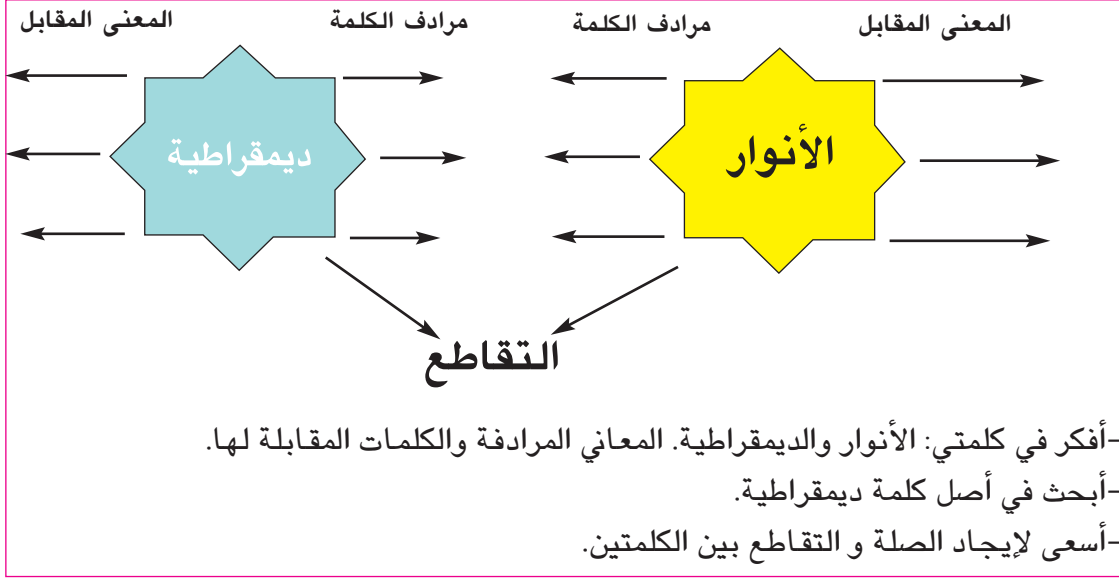
أدت عصور الاستبداد الطويلة في المجتمعات الإسلامية إلى الاستكانة واستفحال الجهل وانحسار إعمال العقل وتفشي الخرافات..

نشأة الدولة الديمقراطية الحديثة في الغرب

(أواخر القرن السابع عشر - القرن العشرين)

1 نشاط تمهيدي:

ألاحظ و أستكشف :



2 أنشطة التعلم :

أولاً : فلسفة الأنوار وتطور الفكر السياسي.

1- فلسفة الأنوار: (المدلول، الخصائص، والمبادئ....)

أ. دلالة الأنوار و سماته:

...القرن الثامن عشر، هذا القرن العظيم... إنه بدون شك يستمد عظمته من إشعاع أفكاره الحرة والجريئة و اهتمامه الواضح بمصير الانسان على هذه الأرض... فهو قرن ساد فيه الفكر النقدي وتطورت فيه العلوم ونشطت فيه المبادلات التجارية و الفكرية....

اسوبول/قي لمارشان./ ميشال فوجيل: قرن الانوار. المنشورات الجامعية الفرنسية. ج. 1 ص 5. ترجمة المؤلف.

ما هو عصر التنوير؟

ما هو عصر التنوير؟ هو خروج الإنسان عن حالة القصور التي يبقى هو المسؤول عن وجوده فيها. والقصور هو حالة العجز عن استخدام الفكر (عند الإنسان) خارج قيادة الآخرين والإنسان (القاصر) مسؤول عن قصوره لأن العلة في ذلك ليست في غياب الفكر، وإنما في انعدام القدرة وفقدان الشجاعة على ممارسته، دون قيادة الآخرين. لتكن لك الشجاعة على استخدام فكرك بنفسك : ذلك هو شعار عصر التنوير...

إيمانويل كانط : (ما هو عصر التنوير؟ (ترجمة يوسف الصديق . مجلة الكرمل العدد 1984-12-).

كانط : فيلسوف بروسي الماني. (ولد سنة 1724 وتوفي سنة 1804) من أهم مؤلفاته نقد العقل الخالص....

- أستنتج الخصائص الهامة للأنوار.
- أبين منزلة الإنسان بين مفكري الماضي ومفكري الأنوار.
- أستخرج مدلولاً للأنوار.

ب-مبادئ الأنوار:

...عامل الآخريين كما تعامل نفسك... أحب الناس عامة... أعزّ أهل الخير... إنس الإساءة، لكن لا تنس الإحسان أبدا... رأيت أناسا عاجزين عن العلم، لكنني لم أر أبدا أناسا عاجزين عن الفضيلة...

فولتير، الموسوعة الفلسفية، ج2، ص203.

حقا إن الشعب في الديمقراطيات يصنع ما يريد كما يظهر، غير أن الحرية السياسية لا تقوم على صنع ما يراد مطلقا... يجب ان ينقش في الذهن ما هو الاستقلال ؟ و ماهي الحرية ؟ فالحرية هي حق صنع ما تبيحه القوانين، فإذا ما استطاع أحد الأهلين أن يصنع ما تحرمه القوانين فقد الحرية، وذلك لإمكان قيام الآخريين بمثل ما صنع...

مونتسكيو، روح الشرائع، الباب 11 الفصل 3 الجزء 1 ترجمة عادل زعيتر/ القاهرة 1953 عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية منظمة

اليونسكو، ص : 226

...كلما كانت الثروة موزعة على أساس عادل بين المواطنين كان ذلك مساهما في أمن واستقرار الدولة...
إن تحقيق المساواة المطلقة بين الأفراد هو ضرب من ضروب الخيال حتى في الديمقراطيات المكتملة و الناضجة.
... يجب أن تتوفر للدولة الآليات التي تسمح قدر الإمكان بمقاومة اللامساواة بين المواطنين
... إن أفضل حكومة ليست الحكومة التي لا تموت بل القادرة على الصمود أكثر ما يمكن...

د.ديدرو، المواطن مقال ورد بالموسوعة ص6+7 من وثيقة رقمية انتاج دنيس كولين :

http://perso.wanadoo.fr/denis_collin.

ديدرو: Diderot مفكر فرنسي 1713-1784 اشتهر بإشرافه على إصدار الموسوعة وحرر العديد من فصولها

لم يحصل أي إنسان من الطبيعة على حق التحكم في الآخريين. فالحرية هي هبة من السماء وكل فرد له الحق في أن يتمتع بها طالما أنه يتمتع بالعقل...

د.ديدرو، الموسوعة ص.58

-أحدد المبادئ التي انبنى عليها فكر التنوير.

2- تطور الفكر السياسي:

أ. الوضع السياسي بأوروبا قبل الحركة الفكرية.

عرفت فرنسا، خلال القرن الثامن عشر، وكغيرها من معظم الدول الأوروبية، أزمة عامة شملت المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي...
ففي الميدان السياسي : كان الملك قبل قيام الثورة (الفرنسية) يجمع بين يديه كل السلطات ويعتبر عرشه تجسيما للرغبة الإلهية وهو ليس في حاجة الى تفويض شعبي... سلطاته لم تكن مراقبة ولا محدودة...

جون تيلار: الثورات (1789-1851) ج-4 منشورات فايبار..1984 ص12 بتصرف. ترجمة المؤلف.

مقتطفات من الرسائل الفلسفية لفولتير:

...إن الأمة الإنجليزية هي الوحيدة على هذه الأرض التي استطاعت تحديد سلطة الملوك بأن قاومتهم.. وتمكنت بعد لأي و جهد من إقامة هذا الحكم الحكيم حيث تطلق الحرية للأمير عندما يريد الخير و تقيد يدها عندما ينوي الشر...

ذكره فولتير: فلسفة الانوار. تعريب هنريات عبودي ص: 34

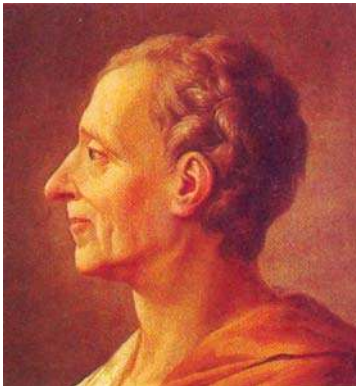
—أتبين مميزات الأنظمة الحاكمة بأوروبا قبل الحركة الفكرية...أسوق بعض الأمثلة...
—أبرز أسباب إعجاب فلاسفة الانوار بالنظام الإنجليزي.

ب. الفكر السياسي لفلاسفة الانوار:

* نظام الفصل بين السلطات:

يوجد في كل دولة ثلاثة انواع من السلطات، وهي السلطة التشريعية، وسلطة تنفيذ الامور الخاضعة لحقوق الامم، وسلطة تنفيذ الامور الخاضعة للحقوق المدنية... .
ولا تكون الحرية مطلقا إذا ما اجتمعت السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في شخص واحد أو في هيئة حاكمة واحدة، وذلك لأنه يخشى أن يضع الملك نفسه قوانين جائرة لينفذها تنفيذا جائرا. وكذلك لا تكون الحرية إذا لم تفصل سلطة القضاء عن السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية...

مونتسكيو. روح الشرائع. الباب: 11 الفصل: 6 عنوانه: نظام إنجلترا. الجزء الاول ص 228-229



مونتسكيو.

مونتسكيو... Montesquieu

ولد سنة 1689 وتوفي سنة 1755. فيلسوف فرنسي من عائلة أرستقراطية درس الحقوق واشتغل في وظائف قضائية...
من أهم مؤلفاته :
—روح الشرائع أو روح القوانين. ألفه س1748
—الرسائل الفارسية...1721.

-أبرز شكل النظام الذي تحمس له مونتسكيو.
-أفسر مبررات هذا الحماس.

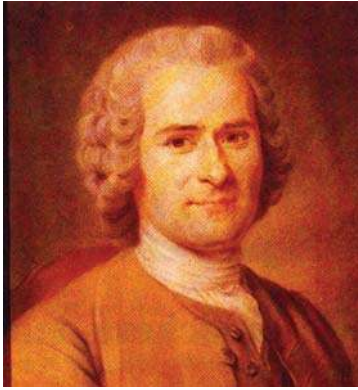
* سيادة الشعب:

يمكننا التمييز بين ثلاث إرادات مختلفة جوهريا : أولا إرادة الفرد الذاتية التي لا تنزع إلى غير منفعتة الخاصة، ثانيا الإرادة المشتركة التي لدى القضاة والتي هدفها الوحيد خدمة مصلحة الأمير، ويمكن تسميتها بإرادة الجهاز القضائي، وهي عامة بالنسبة إلى الحكومة وخاصة بالنسبة إلى الدولة التي تشكل الحكومة جزءا منها، و بالمحل الثالث إرادة الشعب أو إرادة السيادة، وهي عامة بالنسبة إلى الدولة باعتبارها الكل وكذلك بالنسبة إلى الحكومة باعتبارها جزءا من الكل.

وفي تشريع فاضل ينبغي أن تكون الإرادة الخاصة أو الفردية لا شيء وأن تكون إرادة الجهاز الحكومي جد تابعة وأن تكون الإرادة العامة أو إرادة السيادة (الشعب) مسيطرة على الدوام وتشكل القاعدة الوحيدة لكل الأخريات.

جان جاك روسو. العقد الاجتماعي او مبادئ الحق السياسي. تعريب عمار الجلاصي وعلي الاجنف الفصل الثاني ص 56
دار المعارف للنشر تونس 1980

-أفهم مبدأ سيادة الشعب مستعرضا أمثلة تجسم هذا المبدأ.



روسو. J/J/Rousseau

جان جاك روسو: 1778/1712

ولد بسويسرا من عائلة فقيرة، فرنسي الاصل عاش حياة عسيرة اشتغل مهنا متواضعة وكان عصاميا في تكوينه من أهم آثاره :

-مقولات في العلوم والفنون 1750.

-مقولات في أصل التفاوت بين البشر 1755.

-العقد الاجتماعي : 1762.

-اميل. أو في التربية1762.

*الإستبداد النير:

...على الأمير أن يؤمّن حقوق الإنسان ويمنح حرية التنقل والتجارة والصناعة والملاحة والحرية المدنية، لا الحرية السياسية أو حرية سياسية محدودة، فالحرية السياسية خير لم يوجد من أجل الشعب... لن تكون هناك حرية فكر ولا حرية دين بل تساهل إلى أن يستنير كافة البشر... يجب أن توجد حرية كلام حتى يستطيع الفلاسفة الإعراب عن آرائهم...

رولان موسنييه. ارنست لابروس القرن 18 : عهد الأنوار ترجمة يوسف أسعد داغر منشورات عويدات بيروت ص 86

كان فريديريك الثاني ملك بروسيا (ألمانيا) على اتصال دائم بفولتير وكان أول ملك مستنير...
لقب بالملك الفيلسوف..

موسوعة أنكارتا - Encarta-2001-1993- مقالات و نصوص لفولتير.

- أبين البديل الذي اقترحه فولتير.
- أفسر وجهة نظره.
- أقرن رأي فولتير برأي روسو ومونتسكيو في شأن نظام الحكم.



فولتير

فولتير : كاتب فرنسي ولد سنة 1694 توفي سنة 1778. ينتمي إلى عائلة ثرية... أمضى فترة من حياته خارج البلاد الفرنسية (انجلترا...) اشتهر بأسلوبه الساخر ونقده اللاذع للحكام ورجال الدين... من أشهر مؤلفاته :
- القاموس الفلسفي.
- رسالة حول التسامح.
- رسائل فلسفية....

أحوصل و أهيكل أفكاره في الجدول التالي

الطرح البديل	الموقف من الملكية المطلقة	الفلاسفة
		مونتسكيو
		روسو
		فولتير

ثانيا : العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

1- حيوية الاقتصاد الأوربي :

عولمة الاقتصاد الأوربي.

إن التجارة الإنجليزية مع الهند الغربية لا تكاد تعتبر تجارة خارجية، بل هي أشبه بتجارة بين المدينة و الريف.
والحق أن ذهب إفريقيا وأمريكا قد لعب دورا حاسما في اتساع اقتصاد السوق... ولكن التجارة الأساسية مع أفريقيا ظلت تجارة العبيد... وعلى هذا الأساس لم تكن القوى الحية تنتزع من إفريقيا فحسب بل أن الاقتصاد الإفريقي نفسه أصيب بالتقهقر... إذا قدرنا عدد العبيد المهجرين إلى أمريكا بعشرة ملايين... فذاك يعني إفناء مائة مليون من الأفارقة. وأن العالم لم يعرف البتة مثل هذه الإبادة الجماعية...
إن اللوحة الرهيبة التي رسمها الرسام الإنجليزي (تورنر) وعنوانها النحاسون تظهر عبيدا يلقى بهم من فوق ظهر سفينة إلى البحر - ربما بسبب وباء انتشر بالمركب - وثمة أسماك القرش تتأهب لالتهامهم. إنها وسام ندالة للغرب الرأسمالي.

روجي غارودي : حوار الحضارات. ترجمة د. عادل العوا. سلسلة زدني علما. منشورات عويدات بيروت باريس ص : 53-54

النظام الجديد و تقسيم الدول.

منذ أن وقع التعرف على أمريكا و طريق رأس الرجاء الصالح، فإن أما كانت لا وزن لها أصبحت قوية* بينما إنهارت أمم أخرى ظلت إلى وقت قريب ترعب أوروبا*....

الاب رينال / .التاريخ الفلسفي و السياسي للهند الشرقية و الغربية : 1781 ص 51

1- الدول القوية هي : البرتغال - اسبانيا - انجلترا- فرنسا...

2-الدولة العثمانية..

-أبين خصائص الوضع الاقتصادي السائد بأوروبا خلال القرن 18.

-2-تغيرات إجتماعية جذرية :

كتب بارناف أحد قادة الثورة الفرنسية ما يلي:

..إن هيمنة الارستقراطية تواصلت طالما كانت الارض هي المصدر الوحيد للثروة. ومنذ أن انتشرت الصناعة والتجارة وخلقنا موردا جديدا للثروة... تهيأ قيام ثورة في النظم السياسية... فمثلما كانت الارض سببا في تفوق الأرستقراطية فإن التجارة والملكية الصناعية رفعت من نفوذ البورجوازية التي أصبحت تتوق للحرية... و تكاثر عددها وبدأت تؤثر في المجتمع....

م.دينيس./M.Denis القرن الثامن عشر..collection U/A.Colin ص46.

-أفسر الأسباب التي أدت إلى تنامي دور البورجوازية في المجتمع الأوربي.

-أشرح أسباب تراجع تأثير الطبقة الارستقراطية.

-أتخيل نفسي في وضعية العمال في القرن الثامن عشر وأعبر عن ذلك.

-أتساءل عن الوضع الاجتماعي الجديد وتأثيره على الشأن المدني.

ثالثا : قيام العديد من الأنظمة الديمقراطية :

1-نحو تأسيس الملكية البرلمانية بإنجلترا :

مقتطفات من اعلان الحقوق بإنجلترا سنة 1689.. Bill of Rights.

1-إن ما تدعيه السلطة الملكية لنفسها من حق إبطال القوانين أو تنفيذها دون موافقة البرلمان يعتبر أمرا غير شرعي.

4-إن كل مساعي جمع المال قصد إنفاقها في شؤون العرش بدعوى الامتيازات الملكية ودون موافقة البرلمان تعتبر غير شرعية.

6-إذا كانت المملكة في حالة سلم فإن تجنيد الجيش والإنفاق عليه دون موافقة البرلمان يعتبر أمرا غير شرعي.

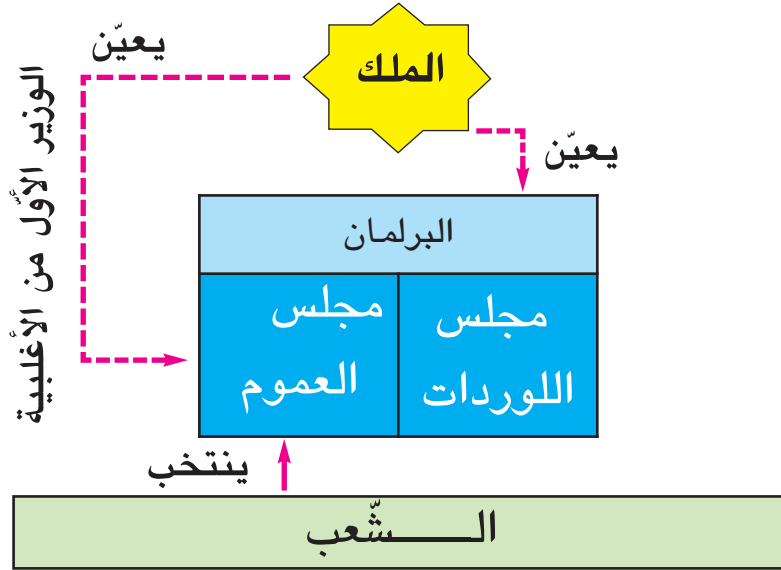
8-يجب أن تكون انتخابات نواب البرلمان حرة.

9-لا ينبغي أن تفضي الخطب و المناقشات الدائرة في البرلمان إلى أي نوع من أنواع التتبع.

13-يجب أن تلتئم اجتماعات البرلمان كلما دعت الضرورة قصد تدارك المضار وإصلاح أو تنقيح القوانين.

- أبرز أهم المراحل السياسية التي مرت بها إنجلترا.
- أستخرج أهم الحقوق التي نص عليها الإعلان.
- أفهم إعجاب مفكري القرن الثامن عشر بالنموذج الانجليزي في الحكم.

تاريخ صدور نصوص حقوق الانسان في إنجلترا حتي نهاية القرن 17



2- تأسيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية :

اعلان استقلال الولايات المتحدة : 1776/07/04. بفيلا دلفيا.
نحن ممثلوا الولايات المتحدة نوكد ونعلن باسم الشعب و نيابة عنه أن من حق هذه المستعمرات *
الموحدة أن تكون حرة ومستقلة وأن تخرج عن الهيمنة والتبعية الانجليزية.
...لنا كامل السلطة لإعلان الحرب وعقد السلم وإبرام التحالفات وإقامة العلاقات التجارية
دون وصاية...
...توجد الحكومة لكي تضمن الحقوق وتدافع عنها... وكل حكومة تحيد عن هذا المبدأ يجب أن
يكون مصيرها الزوال...
إننا نقدم حياتنا و ثرواتنا وشرفنا المقدس دفاعا عن هذا الاعلان...

التربية المدنية. المستوى الرابع. مجموعة هاتبي. إشراف جان برينيون ص 13

* المقصود بالمستعمرات : الولايات الثلاثة عشر الواقعة على الساحل الشرقي الامريكي والتي كانت تحت السيطرة الانجليزية....

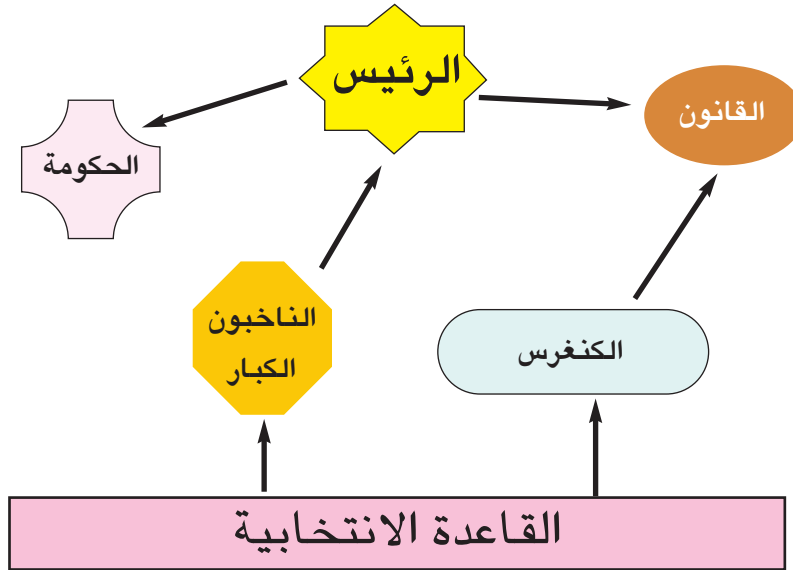
مقتطفات من الدستور الأمريكي الصادر سنة 1787.

- 1-تسند كل السلطات التشريعية التي يمنحها هذا الدستور إلى كنغرس (برلمان) الولايات المتحدة الذي يتكون من مجلس للشيوخ ومجلس للنواب.
- 2-تسند السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويقع انتخابه لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة...
- 3-تسند السلطة القضائية إلى محكمة عليا وإلى المحاكم الاخرى التي يأذن الكونغرس بإقامتها ويحافظ قضاة المحاكم العليا والمحاكم الاخرى على وظائفهم ما داموا جديرين بها...

مقتطفات من الدستور الأمريكي.

- أستخرج أهم القرارات المتخذة في اجتماع فيلادلفيا.
- أتعرف على أهم خصائص الدستور الأمريكي.

رسم بياني للمؤسسات السياسية الأمريكية طبق



3-سقوط الملكية المطلقة في فرنسا و تأسيس الدولة الجديدة:

أهم الأحداث التاريخية التي مهدت لقيام النظام الجديد :

التاريخ	الحدث
ماي 1789	اجتماع مجلس الطبقات و تجميد نظام الملكية المطلقة عهد لويس 16
14 جويلية 1789	ثورة باريس والاستيلاء على حصن الباستيل وضغط النبلاء والملك على المجلس الوطني التأسيسي.
4 اوت 1789	إلغاء الامتيازات الإقطاعية. امتيازات النبلاء.
26 اوت 1789	إعلان حقوق الانسان والمواطن.
03 سبتمبر 1791	إعلان الدستور الجديد : وقيام نظام الملكية الدستورية.

- البند 1: يولد الناس و يبقون أحرارا و متساوين في الحقوق ولا يمكن للفوارق الاجتماعية أن تبني إلا على المنفعة العامة...
- بند 3: إن مبدأ كل سيادة يكمن في الأمة أساسا. ولا يجوز لأي مجموعة أو لأي شخص أن يمارس سلطة لا تستمد من الأمة.
- بند 4: إن الحرية هي القدرة على إنجاز كل عمل لا يلحق الضرر بالآخرين..
- بند 6: إن القانون هو تعبير عن الإرادة العامة. لذا من حق كل مواطن المساهمة في وضعه..
ينبغي أن يطبق القانون على الكل.
- بند 9: يعتبر كل إنسان بريئا ما لم تثبت إدانته.
- بند 10: لا يجوز إزعاج أي كان بسبب آرائه ...
- بند 11: إن التعبير الحر عن الأفكار والآراء لمن أضمن حقوق الإنسان فلكل مواطن الحق في الكلام و الكتابة والنشر
- بند 13: من الضروري أن يساهم الجميع في مصاريف الدولة...
- بند 15: للمجتمع الحق في محاسبة أي عون مكلف بوظيف عمومي عن عمله.
- بند 16: إن كل مجتمع لا تضمن فيه الحقوق ولا تفصل فيه السلطات إنما هو مجتمع بلا دستور.
- بند 17: إن الملكية حق مقدس لا يمكن المسّ به....

مقتطفات من الإعلان عن حقوق الإنسان و المواطن بفرنسا 1789.

- أبين الفرق بين مدلولي : حقوق الإنسان وحقوق المواطن.
- أستخرج أهم هذه الحقوق.
- أربط بين الحركة الفكرية وبين هذا الإعلان.

4-تأكيد المسار الديمقراطي في الدول الغربية :
أ-حرية الإفصاح عن الرأي :

قانون 29-07-1881.فرنسا.
يمكن إصدار أي صحيفة أو دورية من الدوريات دون ترخيص مسبق و دون إيداع ضمان على ذلك ...

ب-نحو المساواة بين المرأة والرجل :

- إن الدولة التي تشغل الفرنسيات لهي مدعوة إلى تأجيرهن على قدم المساواة مع الرجل.
- إن التشريعات التي تحمي الرجل يجب أن تسري أيضا على المرأة.
- للمرأة مثل الرجل حق الولاية على الأبناء.
- للمرأة الحق بعد الزواج في الحفاظ على أملاكها والتصرف في أموالها طبق رغبتها...

مقتطف من مقال صدر بصحيفة La Fronde بتاريخ 06-03-1898 موسوعة أنكارتا 2002-2003.

ج-فصل الدين عن الدولة:

ورد في قانون 1905-بفرنسا مايلي:
الفصل الأول: الجمهورية هي التي ترعى حرية المعتقد وتضمن حرية إقامة الشعائر الدينية
خدمة للمنفعة العامة.

جاء في قانون قوبلي: 1886 (فرنسا)
الفصل 17: يقوم بمهمة التربية و التعليم إطار تدريس لائكي.

ج-تكريس مبدأ التعددية في النشاط السياسي.

جاء في الفصل الرابع من الدستور الفرنسي (1958) ما يلي :
تعبّر الأحزاب والتجمعات السياسية عن آمال الشعب. وتتكون هذه المنظمات وتنشط بكامل
الحرية. واجبهم احترام مبادئ السيادة و الديمقراطية.

-أتبين انطلاقاً من نص أو إثنتين مختلف الإجراءات التي عززت المسار الديمقراطي في الغرب.



تمثال الحرية بالولايات المتحدة
الأمريكية



مبنى الكابيتول بواشنطن:مقر الكونجرس.

لما كان بطرس الأكبر* قيصر روسيا في زيارة لبرلين، طلب من فريديريك الأول* إعدام أحد الأشخاص شنقا لمعاينة كيفية تنفيذ الجلادين... لهذا العمل، فاستغرب فريديريك من هذا الطلب وأجاب بأنه سيسعى للبحث لدى المحاكم لمعرفة ما إذا كان هناك مجرم سينفذ فيه حكم الإعدام، وإندهش بطرس الأكبر كيف لا يملك ملك ألمانيا حق الحياة والموت على رعاياه؟ و لما أعلمه فريديريك بأنه توجد قوانين ينبغي اتباعها، اقترح بطرس على الملك إختيار أحد الرعايا الروس لإعدامه، و حينذاك تضايق فريديريك وأشعر القيصر بأن القوانين تهم الرعايا الألمان وكذلك الأجانب، و قطب بطرس الأكبر الجبين و تساءل في قرارة نفسه : أليس فريديريك الملك والسيد؟

وإذ أيقن القيصر بأن الملوك يتمتعون بحق السيادة في الامبراطورية ولكنها سيادة مشروطة بالقوانين، لم يستصغ ذلك واستنكف منه.

جان فيرون : حقوق الإنسان دار هاشات للنشر فرنسا ص 80

بطرس الأكبر قيصر روسيا 1682 - 1725

فريديريك الأول: ملك ألمانيا 1701 - 1713

انطلاقا من هذه الوضعية التاريخية :

- أفهم التناقض بين موقفى بطرس الأكبر وفريديريك الأول.
- أشرح الأسباب والمرجعيات لكلا الطرفين.
- تخيل نفسك في وضع فريديريك الأول. كيف تتصرف؟

نشاط تقييمي: أفكر في هذا الرأي :

إن الديمقراطية لا تتأسس على الفكر والنص القانوني فقط، بل هي أيضا اقتناع وثقافة وسلوك... أحرر فقرة أشرح فيها هذا الرأي وأستدل ببعض الأمثلة المحسوسة.

ما ينبغي أن أعرف.

الانوار:

حركة فكرية عرفتها أوروبا اهتمت بالمجالات الدنيوية اتسمت بالعقلانية ورفض الأفكار الخرافية والمسبقة وأيضاً بتصديها للاستبداد بمختلف أشكاله.

جاءت هذه الحركة بأفكار جديد و نيرة شملت تقريبا كل المجالات.

الأفكار السياسية للأنوار:

اتفق فلاسفة الأنوار على نبذ الملكية المطلقة واعتبار أن مصدر السلطة ليس إلهيا بل هو شأن دنيوي تحسمه الإرادة البشرية...والسلطة لا تُبنى على السلوك المزاجي للحاكم بل يجب أن تُؤسس على القانون الذي من المفروض أن يعبر على الرغبات العامة...

قيام الأنظمة الديمقراطية:

ارتبطت بهذه الحركة و أحيانا سبقتها جملة أحداث سياسية مهدت لقيام أنظمة جديدة تدرجت نحو الديمقراطية منها:

النظام الملكي البرلماني البريطاني الذي أصبح نموذجا للمفكرين وكل الراغبين في التغيير.

والنظام الأمريكي (الذي أعلن استقلاله سنة 1776 وأقر في دستوره الجديد بقاعدة الفصل بين السلطات وبمبادئ حقوق الإنسان).والنظام الفرنسي الذي جاء عقب ثورة 1789 عصف بكل الامتيازات الإقطاعية وقضى على الملكية مختارا النظام الجمهوري.

نستخلص إذن أن المسار الديمقراطي يقوم على مجموعة من المبادئ لعل أهمها:

- فصل الدين عن الدولة.

- التقيد بمبدأ التداول الشرعي على السلطة.

- تعميم التعليم وإقرار مبدأ الإلزامية والديمقراطية واللائكية.

- عدم التمييز بين المواطنين.

التجارب التحديثية في البلدان العربية

1 نشاط تمهيدي : اقرأ وأستكشف :

معطيات تمهيدية

كانت معظم البلدان العربية الإسلامية تعاني من الركود والتخلخل الاقتصادي والاجتماعي والاستبداد السياسي.

في المقابل تميّز الوضع في أوروبا بالتقدّم والازدهار في مختلف الميادين. في ظلّ هذا الوضع ظهرت بالبلاد العربية أصوات تنادي بالإصلاح والتحديث.

دراسة وضعيّة

وإزداد بذلك نقصان الفلاحة حتّى كادت أن تنقطع، وبقيت الهناشر مرعى السّوائم ومبيت الوحوش وتفاقم الأمر... وضعفت الطاقة وظهرت الفاقة...

أحمد بن أبي الضياف : أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ج 4 الباب 6 المنشورات الجامعية التونسية ص 86 - 87

..كما ظهر بهذا القرن الثامن عشر، الخدمات العجيبة الهائلة... فتضاعفت طرق المواصلة بأنجلترا... واتسعت دوائر الإنجليز وثروتهم...

خير الدّين التّونسي : أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك - تمهيد وتحقيق : المنصف الشنوفي - بيت الحكمة 1990 ص 203

أتأمّل الوضعيّة وأقارن بين :

- حالة أوروبا (أنجلترا) ومثيلاتها في البلدان العربية (تونس).
- أبني استنتاجا.

2 أنشطة التعلّم

أولا : انتشار المفاهيم السياسيّة الحديثة في البلدان العربية (تونس، مصر، بلاد الشام) في

عصر النّهضة والفترة الاستعماريّة :

1 - عوامل النّهضة :

- حملة نابليون على مصر (1798 - 1801) لم تكن هذه الحملة عسكريّة فقط وإنما حملة علميّة أيضا... وقد جعلت... النخب المصريّة تشعر بالبور الشاسع بين عالم الإسلام وعالم أوروبا....
- بداية انتشار التعليم العصري في الامبراطوريّة العثمانيّة...
- حركة الترجمة والنقل في لبنان ومصر وتونس... فئة من المثقّفين الذين نقلوا من التّراث الأوربي شيئا معتبرا إلى اللغة العربيّة...
- انتشار الطباعة وأول مطبعة بالحروف العربية ظهرت بحلب (سوريا) سنة 1702 وظهرت بمصر مطبعة بولاق (1821)...

الهادي التيمومي : في أصول الحركة القوميّة العربيّة 1839-1920 - دار محمد علي للنشر تونس 2002 ص 50 وما بعدها.

نابليون بوناپارت جنرال فرنسي غزا مصر، كان عضوا في حكومة الإدارة 1794-1799 ثم أصبح امبراطورا لفرنسا.

البعثة العلمية الفرنسية المرافقة لنابليون في مصر :

العدد	الاختصاص
15	أدباء وعلماء اقتصاد وأثار.
09	فنانون وموسيقيون
08	كيميائيون وفيزيائيون
10	مستشرقون
15	مهندس جغرافيا
15	مهندس قيس أراض
05	مهندس صناعة سفن
18	مهندسو جسور
06	خبراء طباعة

الهادي التيمومي : مصدر سابق ص 50 + 51

... وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأت تظهر تباشير نهضة ثقافية علمية مثلها مجموعة من رجال الفكر المصريين... (مثل عبد الرحمان الجبرتي وقد عرف بكتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"...)

محمد القاضي " الفكر الاصلاحى عند العرب فى عصر النهضة " - دار الجنوب للنشر - تونس 1992 ص 19

...وفي تونس كان ظهور بعض المفكرين المصلحين من أمثال خير الدين وابن أبي الضياف عاملا حاسما في توجيه البايات إلى القيام بأعمال تفتح الطريق أمام جملة من المؤسسات العصرية... فكان من أثر هذا كله أن شهدت البلاد العربية حركة شاملة أرست فيها أسس النهضة ومنها المدارس والطباعة والصحافة والترجمة...

المصدر السابق : ص 26

أتعرف إلى العوامل الخارجية للنهضة من خلال النص الأول أو الجدول.
أتعرف إلى العوامل الداخلية من خلال أحد النصين المواليين للجدول.
أتحيل تأثيرات هذه العوامل على عقلية السكان وعلى العلاقات بين الأفراد.



نابليون بونابارت في مصر (1798-1801)

ألاحظ الصورة وأعلّق عليها

2 - شروط النهضة

أ - في عصر النهضة

...يا قوم هداكم الله إلى متى هذا الشقاء المديد والناس في نعيم مقيم وعز كريم، أفلا تنظرون؟ وما هذا التأخر وقد سبقكم الأقباط ألاف المراحل حتى صار ما بعد ورائكم أمام، أفلا تسمعون؟ أم أنتم كأهل الكهف ناموا ألف عام ثم قاموا وإذا بالدنيا غير الدنيا والناس غير الناس فأخذتهم الدهشة والتزموا السكون...

عبد الرحمان الكواكبي : طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد دار النقاش للنشر بيروت 1984 ط 1 ص 20

أضع نفسي مستمعا إلى هذا النداء : ماذا أفهم منه ؟



خير الدين باشا

خير الدين باشا 1822-1889 من أصل شركسي تدرج في المناصب العسكرية. رافق أحمد باي إلى باريس، قام بالعديد من الرحلات إلى أوروبا. تولّى الوزارة الأولى من 1874 إلى 1877 ثم رحل إلى اسطنبول وعيّن صدرا أعظما* 1878-1879

*الصدر الأعظم : الوزير الأكبر

.... هذا وإننا لا ننكر إمكان أن يوجد في الملوك من يحسن تصرفه في المملكة بدون مشورة أهل الحلّ والعقد ويحمله حب الإنصاف على الاستعانة بالوزير العارف النصح... وجب علينا أن نجزم بأن مشاركة أهل الحلّ والعقد للملوك في الكليات السياسيّة مع جعل المسؤوليّة في إدارة المملكة على الوزراء المباشرين لها بمقتضى قوانين مضبوطة مراعى فيها حال المملكة أجلب لخيرها وأحفظ له...

خير الدين التونسي : المصدر السابق ص 103

... وقد رأينا بالمشاهدة أنّ البلدان التي ارتقت إلى أعلى درجات العمران هي التي تأسست بها عروق الحرّيّة والكونستيتيسيون (الدستور) المرادف للتنظيمات السياسيّة فأجتني أهلها ثمارها بصرف الهمم إلى مصالح دنياهم...

خير الدين : أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك تونس 1972
الصفحة 210



رفاعة رافع الطهطاوي

رفاعة رافع الطهطاوي: 1801 -
1873 أزهري التّعليم أوفد إلى
باريس إماما وواعضا للبعثة
الدّراسي... أعجب بمظاهر التمدّن.
من اشهر مؤلفاته : تخليص الأبريز
في تلخيص باريس - المرشد
الامين للبنات والبنين - مناهج
الألبياب المصريّة - مناهج الآداب
العصريّة

فلنذكره لك وإن كان غالب ما فيه ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله (ص) لتعرف كيف قد حكمت عقولهم بأنّ العدل والإنصاف من أسباب تعمير الممالك وراحة العباد... فإذا تأملت رأيت أغلب ما في هذه الشّربة* نفيسا... نافذا عند الفرنسيّة ولنذكر هنا بعض ملاحظات فتقول قوله في المادّة الأولى: سائر الفرنسيين مستنون أمام الشّريعة: ومعناه سائر من يوجد في بلاد فرنسا من رفيع ووضيع لا يختلفون في إجراء الأحكام المذكورة في القانون حتّى إن الدعوة الشرعيّة تقام على الملك وينفذ عليه الحكم كغيره... وهي من الأدلّة الواضحة على وصول العدل عندهم إلى درجة عالية... وما يسمّونه الحرّيّة ويرغبون فيه هو عين ما يطلق عليه عندنا العدل والإنصاف...

رفاعة رافع الطهطاوي: تخلص الأبريز في تلخيص باريس - الدار العربيّة للكتاب تونس 1991 ص 115 وما بعدها.

* الشرطة : تعريب لكلمة Charte الفرنسيّة ومعناها العهد أو الميثاق وقد صدر الميثاق الدّستوري الفرنسي في 04 جوان 1814. قام الطهطاوي نفسه بترجمته إلى العربيّة لإعجاب به ولحثّ المسلمين على تقليده.

...إنّ الوسيلة الوحيدة الفعّالة لقطع دابر الاستبداد هي ترقيّ الأمّة في الإدراك والإحساس...

عبد الرحمان الكواكبي* مصدر سابق ص 141

...إنّ الحكومة من أيّ نوع كانت لا تخرج عن وصف الاستبداد ما لم تكن تحت المراقبة الشديدة والاحتساب الذي لا تسامح فيه...

عن عبد الرّحمان الكواكبي "الأعمال الكاملة" تقديم محمّد عمارة - الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنّشر 1970 ص 339
* عبد الرحمان الكواكبي : من مواليد حلب بسوريا ولد سنة 1848 وتوفّي سنة 1902 أحد أكبر المصلحين في عصر النّهضة من أشهر مؤلفاته - طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد - أم القرى...

من خلال نص أو نصين :

-أشرح الوضع الذي قاومه مفكرو النهضة.

-أحدّد أبرز المفاهيم التّحديثيّة.

-أفهم قول الكاتب في النصّ الأخير: "تحت المراقبة الشديدة" وأربطها بالوسائل المعتمدة في الدّولة الديمقراطيّة.



محمد علي : باشا مصر



أحمد باشا : باي تونس

لقد كانت النهضة في بلاد الشام وخاصة في لبنان نهضة لغوية وأدبية... عمادها التعليم والتأليف والصحافة فكانت هذه النهضة ذات طابع ثقافي... بينما كانت النهضة المصرية (والتونسية) نهضة سياسية في المقام الأول تمثل هدفها في تحديث أجهزة الدولة...

د. الهادي التيمومي مصدر سابق ص 55

أقارن بين النهضة في بلاد الشام ومثيلاتها في كل من تونس ومصر.



أحمد بن أبي الضياف

مقتطفات من عهد الأمان

هذا القانون السياسي يستدعي زمنا لتحرير ترتيبه... تأسيسه على قواعد :

تأكيد الأمان لسائر رعيتنا وسكان إيالتنا على اختلاف الأديان والألسنة والألوان في أبدانهم المكرمة وأموالهم المحرمة وأعراضهم المحترمة.

تساوي الناس في أصل قانون الأداء المرتب... لا يسقط القانون عن العظيم لعظمته ولا يحط عن الحقير لحقارته...

التسوية بين المسلم وغيره من سكان الإيالة في استحقاق الإنصاف...

أحمد بن أبي الضياف : الأتحاف ... مصدر سابق 169-177

مقتطفات من دستور 1861

الفصل 86: كل واحد من أهل المملكة التونسية سواء ولد بالحاضرة أو غيرها من البلدان والقرى ونواجع العربان على اختلاف الأديان، له من الحق أن يكون آمنا على نفسه وعرضه وماله كما هو المفتوح به في عهد الأمان.

الفصل 88: سائر أهل المملكة على اختلاف الأديان بين يدي الحكم سواء، لا فضل لأحد على آخر بأي وجه من الوجوه، يجري حكم هذا القانون على أعلى الناس مع أدناهم من غير نظر لمقام ولا لرياسة وقت الحكم...

عن عبد الفتاح عمر وقيس سعيد نصوص ووثائق سياسية تونسية، مركز الدراسات والبحوث والنشر - تونس 1987 ص 44 و45

أستخلص أهم الأفكار التحديثية من خلال أحد النصين
أبرز دورها في تحسين الوجود المدني

ب - في الفترة الاستعمارية:



عبد العزيز الثعالبي

إنه لا سبيل لتحقيق ذلك كما أسلفنا إلا بتخليص العقلية الإسلامية من شوائب الجهل وتأويل القرآن تأويلا صحيحا وحقيقيا وإنسانيا واجتماعيا أي باختصار تأويلا مطابقا لمبادئ الثورة الفرنسية التي جاء بها القرآن فبفضل ذلك يتسنى للمسلم أن يستمد العناصر القادرة على تغيير عقليته...

عبد العزيز الثعالبي: روح التحرر في القرآن ط 1 دار الغرب الإسلامي بيروت 1981 ص 118

عبد العزيز الثعالبي: (1874-1944) أحد رموز الحركة الإصلاحية والوطنية له تجربة نضالية رائدة، انضم إلى حركة الشباب التونسي ثم أسس الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920 من أبرز مؤلفاته: تونس الشهيدة - روح التحرر في القرآن.



طه حسين

"وهل الحياة الدستورية النيابية شيئا أخذناه من أوروبا أخذنا ونقلناه عنها نقلا فلم نكد نستمتع به حتى اتصل بحياتنا وامتزج بدمائنا...."

طه حسين: مستقبل الثقافة في مصر - دار المعارف - القاهرة ص 5

نريد الحرية الداخلية وقوامها النظام الديمقراطي ونريد الحرية الخارجية وقوامها الاستقلال الصحيح...

طه حسين مصدر سابق ص 58

لست في حاجة إلى الاطالة في إثبات أن التعليم الأولي الإلزامي ركن أساسي من أركان الحياة الديمقراطية الصحيحة...

طه حسين مصدر سابق ص 101

طه حسين: (1889-1973) عميد الأدب العربي مارس التدريس ثم أصبح وزير للمعارف في مصر من أهم مؤلفاته: الأيام - حديث الأربعاء - في الشعر الجاهلي...

أحدّد من خلال أحد النصوص أهمّ شروط النهضة عند طه حسين.

إثراءات

النّهضة :

حركة فكريّة تهدف إلى تغيير أنماط وأفكار عصر الانحطاط في مختلف مجالات الحياة بأنماط وأفكار جديدة... الحقبة السّابقة تعرف بعصر الانحطاط والحقبة التي تليها تعرف بعصر النهضة.

الحدّثة :

حركة فكريّة ترمي إلى تجديد نسيج المجتمع وتطويره والخروج به من جمود عصور الانحطاط وتخلّفها إلى عصر جديد قوامه الحرية والعقلانيّة...

وقعت هذه الحادثة التي تغري بالضحط وبالتفكير العميق أيضا... لأستاذنا أحمد لطفي السيد* في بعض الانتخابات التي كانت تجري في مصر في السنين الأولى من هذا القرن... رشّح الأستاذ الجليل نفسه لأحد الانتخابات وكان له منافس لا يرقى إلى ثقافته ولا إلى علمه بل كان أميّا... ولكنّه كان واسع الثراء عريض الجاه.

وقد انتصر على أستاذنا في ذلك الانتخاب وكان سبب انتصاره غريبا حقّا فقد زعم للناخبين أن أستاذنا رجل ديمقراطي وأنّه من أجل ذلك لا يصلح لتمثيل المدينة. فلما سأله الناخبون عن الرجل الديمقراطي ما هو؟ قال: هو الذي يبيح للمرأة أن تعدد أزواجها... وأنكر الناخبون هذه الديمقراطية... وذهب فريق منهم إلى أستاذنا وسألوه: أفي الحق أنك ديمقراطي كما يزعم منافسك؟ فقال الأستاذ مبتسما ومغتبطا أيضا: أجل أنا ديمقراطي وأفخر بديمقراطيّتي. وانصرف الناخبون عنه وقد استيقنوا أنّه يبيح للمرأة أن تعدد أزواجها... وصوتوا للمنافس...
طه حسين : كلمات دار العلم للملايين بيروت 1967 ص 18 وما بعدها

*لطفي السيد : أحد أبرز وجوه التنوير في مصر، اشتغل في الصحافة...

أستفيد من هذه الحادثة لأوضّح شروط نجاح الديمقراطية.

ثانيا : قيام الدولة الوطنيّة في النصف الثاني من القرن العشرين

1- الظروف الداخلية لنشأة الدولة الوطنية

من اللائحة العامّة للمؤتمر الثالث للاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد سنة 1949. ...تطالب بتحقيق رغائب الشغّالين... تكوين وزارة تونسيّة حقيقيّة غير صوريّة كاملة النّفوذ والتصرّف الفعلي على قاعدة النظم الديمقراطيّة... تحسين القوانين الاجتماعيّة بتطبيق نظام الأمن الاجتماعي وتعميم تطبيق التّشريع الاجتماعي الحالي على جميع الشغّالين... تمكين الطبقة العماليّة من التمتع التّام بالحيّات النقابيّة والحقوق الاجتماعيّة العامّة...

مقتطف من جريدة الحريّة* ليوم 24-04-1949

*الحريّة : لسان حال الاتحاد العام التونسي للشغل في تلك الفترة.

...إن الحزب الحرّ الدستوري التّونسي المجتمع في مؤتمر يومي 12 و 13 ماي 1933 (مؤتمر نهج الجبل) بعد اطلاعه على النشاط السياسي للحزب... منذ تأسيسه... يعلن أن الغاية التي سطرها لعمله السياسي تتمثل في تحرير الشعب التّونسي والحصول على دستور يصون الشخصية التّونسية وسيادة الشعب.

جريدة العمل التّونسي بتاريخ 20 ماي 1933

أُتبيّن أهمّ المطالب الاصلاحية في هذه الفترة من خلال أحد النّصين
أوضّح دور هذه المطالب في تأسيس المشروع الديمقراطي.

2- الظروف العالمية لنشأة الدولة الوطنية :

مقتطفات من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة

نحن شعوب الأمم المتّحدة وقد الينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب... وأن نوّكّد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وكرامة الفرد... وأن ندفع بالراقي الاجتماعي قدما. وقد قرّرنا أن نوحّد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض ولهذا فإنّ حكوماتنا المختلفة... قد ارتضت ميثاق الأمم المتّحدة هذا وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمّى : "الأمم المتّحدة"*

من منشورات الأمم المتّحدة

*منظمة الأمم المتحدة: هيئة دولية بعثت من أجل صيانة السّلم والعدل الدّوليين وذلك في 24 أكتوبر 1945

مقتطفات من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*

إنّ الجمعيّة العامّة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشّعوب والأمم حتّى يسعى كلّ فرد وهيئة في المجتمع واضعين على الدّوام هذا الإعلان نصب أعينهم إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريّات...

من منشورات الأمم المتّحدة

صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن الجمعيّة العامّة في 10 ديسمبر 1948 وتضمن ثلاثون فصلا أكّدت جميعها على الحقوق الأساسية للإنسان.

- أبرز دور المنظمات الدوليّة في نشر ثقافة حقوق الإنسان من خلال أحد النّصين.
- أفهم مساهمات مختلف الحضارات في بلورة مفاهيم حقوق الإنسان.

”تتجلى أزمة النّظام (الاستعماري) التي ساهمت الحرب العالميّة الثانية في تصعيدها في تنامي حركات التحرّر...

ذكره جدانوف في سبتمبر 1947 مجموعة هاشات ص 132

جدانوف هو من أبرز وجوه الحزب الشيوعي السوفياتي.

مقتطف من قرارات مؤتمر باندونغ*

احترام حقوق الإنسان الأساسيّة ومبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتّحدة.
احترام سيادة الدّول... وأراضيها.

الاعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس

الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخليّة لأي بلد آخر...

مارك ميشال : تحرير الشعوب و بروز العالم الثالث مجموعة هاشات باريس 1993 ص 167 - 168

مؤتمر باندونغ انعقد فيما بين (13-24) أبريل 1954 بأندونيسيا وبمشاركة 35 دولة من العالم الثالث وتعتبر مصر والهند وأندونيسيا ويوغسلافيا والصين من الدّول المؤسّسة لحركة دول عدم الانحياز

– اسعى إلى فهم تزامن المدّ التّحريري في الدّاخل وفي المستوى الدّولي.

– أبني حواراً حول الموضوع أبين فيه بداية عولمة مثل هذه القضايا.

3 - الدّولة الوطنيّة وعلاقتها بمفاهيم النّهضة : (مثال تونس)

...وقد سعينا في دستورنا إلى إيجاد حلّ يوفق بين نفوذ قوي للحكومة وبين ضمان حريّة المواطنين وحقوقهم... في الوقت نفسه فرقنا السّلط الثلاث...

علي البلهوان : أوردته زهير المظفر : وضع الدّستور في تونس - منشورات المدرسة القوميّة للإدارة تونس 1986 ص 32

”القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون”

الفصل 65 من الدّستور التّونسي

لقد وقع التّفكير في تأليف مجلّة الأحوال الشخصيّة منذ زمن طويل... لكن لم تخرج المسألة من حيز التّفكير إلى حيز العمل إلا في سنة 1948 على يد الشيخ محمّد العزيز جعيط فهيأ عناصرها وبوب أبوابها وحرّر فصولها... لكن المشروع لم يبرز لحيز الوجود إلا بعد الاستقلال... ولا عجب أن توصلنا إلى تدوين مجلّة من هذا النوع ترضي الجميع وتنال استحسان العلماء وتلائم في آن واحد روح العصر والتّفكير العام...

مقتطف من مذكرة صادرة عن وزارة العدل في 03-08-1956 بمناسبة إصدار مجلّة الأحوال الشخصيّة وردت بمجلّة القضاء

والتّشريع عدد 10 بتاريخ 1972 ص 43

التّعليم مجاني في جميع درجاته والغرض من مجانيته تمكين جميع الأطفال من تكافؤ الفرص أمام التّربية والتّعليم.

الفصل 3 من القانون رقم 118 لسنة 1958 المؤرخ في 04-11-1958 المتعلّق بالنظام التربوي.

أفتح حواراً ناقش فيه أبرز إنجازات الدولة الوطنيّة وعلاقتها بمفاهيم النهضة. أعد انعكاسات ديمقراطيّة التّعليم على حياة التّونسي فرداً وجماعة.

3 نشاط ختامي : أحوصل أفكارني :

يقول الدّكتور حسن حنفي في إحدى محاوراته مع الدّكتور محمّد عابد الجابري :
...إنّ صورة فلاسفة التنوير الذين مهدوا للثورة الفرنسيّة... عند رواد النّهضة العربيّة في أجيالها المتعاقبة... هي صورة مثاليّة للعقل والحرية والعدالة الاجتماعيّة والعلم والديمقراطيّة والدّستور والبرلمان في مصر وتونس والشام.

اليوم السابع جوان 1989 أورده مصطفى التواتي : تونس النّاهضة من التّجديد إلى التّحديث دار المعرفة جانفي 2002 ص 124

استثمر النّصّ وأبني ملاحظات حول :

- مطالب رواد النّهضة.
- أهمّ المفاهيم التّحديثيّة لديهم
- مدى نجاح الدولة الوطنيّة في تجسيم هذه المفاهيم

أقيّم مكتسباتني :

شاهدت حواراً على إحدى الفضائيات بين مجموعة من المثقفين حول مدلولات الحداثة : مجموعة أولى ترى أنّ الحداثة والتطوّر يقومان على تكريس القطيعة مع الماضي مجموعة ثانية تدعو إلى ضرورة التوفيق بين الحداثة والتّراث تخيل نفسك طرفاً في الحوار. عن أي موقف تدافع ؟ حرر فقرة قصيرة تحوصل فيها هذا الحوار

قراءات وإثراءات

مقتطفات من دستور الجمهورية التونسية

الفصل 18 : يمارس الشعب السلطة التشريعية بواسطة مجلس النواب ومجلس المستشارين أو عن طريق الاستفتاء.

الفصل 37 : رئيس الجمهورية يمارس السلطة التنفيذية بمساعدة حكومة يرأسها وزير أول

الفصل 19 : ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمسة أعوام، انتخاباً عاماً، حراً، مباشراً، سرياً، ويجوز لرئيس الجمهورية أن يجدد ترشّحه.

مقتطفات من دستور جمهورية مصر العربية

المادة 37 : رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية، يسهر على تأكيد سيادة الشعب وعلى احترام الدستور وسيادة القانون وحماية الوحدة الوطنية والمكاسب الاشتراكية، ويرعى الحدود بين السلطات لضمان تادية دورها في العمل الوطني.

المادة 76 : يرشح مجلس الشعب رئيس الجمهورية، ويعرض الترشيح على المواطنين لاستفتائهم فيه...

المادة 77 : مدة الرئاسة ست سنوات ميلادية تبدأ من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء، ويجوز إعادة انتخاب رئيس الجمهورية لمدة أخرى.

الباب الخامس : نظام الحكم، الفصل الأول : رئيس الجمهورية

المادة 86 : يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع ويقر السياسة العامة للدولة، والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والموازنة العامة للدولة، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، وذلك كله على الوجه المبين في الدستور.

الباب الخامس : نظام الحكم، الفصل الثاني : السلطة التشريعية

<http://www.amanjordan.org/c3maroco.htm>.

مقتطفات من دستور المملكة المغربية

الفصل 19 : الملك أمير المؤمنين والممثل الأسمى للأمة ورمز وحدتها وضامن دوام الدولة واستمرارها وهو حامي حامي الدين والساهر على احترام الدستور، وله صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات وهو الضامن لاستقلال البلاد وحوزة المملكة في دائرة حقوقها الحقة.

الفصل 20 : إن عرش المغرب وحقوقه الدستورية تنتقل بالوراثة إلى الولد الذكر الأكبر سنًا من ذرية جلاله الملك الحسن الثاني، ثم إلى ابنه الأكبر سنًا وهكذا ما تعاقبوا، ما عدا إذا عين الملك قيد حياته خلفا له ولدا آخر من أبنائه غير الولد الأكبر سنًا، فإن لم يكن ولد ذكر من ذرية الملك فالملك ينتقل إلى أقرب أقربائه من جهة الذكور ثم إلى ابنه طبق الترتيب والشروط السابقة الذكر.

الفصل 23 : شخص الملك مقدس لا تنتهك حرمة.

الباب الثاني : الملكية

<http://www.amanjordan.org/c3maroco.htm>.

ما ينبغي أن أعرف.

عرفت بعض البلدان العربيّة الإسلاميّة خصوصا تونس ومصر وبلاد الشام نخبة من المفكرين والمصلحين ارتبطت آراءهم بمجموعة من المؤثرات الفاعلة :

خارجيا : حملة نابليون على مصر التي جسدت أول اصطدام حديث بين حضارتين مختلفتين.

داخليا : انتشار التّعليم العصري وتطوّر حركة النقل والترجمة والطباعة. هذه العوامل بلورت جملة من المفاهيم التحديثيّة لدى هؤلاء المصلحين. *في فترة النّهضة :

بدأ العالم العربي يستأنس بمفاهيم حديثة ك : الحريّة - العدالة - المساواة - الدّستور - تنظيم الحكم...

*أثناء الاستعمار :

تحدّدت شروط النّهضة بضرورة :

- تعميم التّعليم لكي يشمل بالأساس المرأة

- فتح باب الاجتهاد واستخدام العقل

- القراءة العقلانيّة و المتفتحة للتّراث

كلّ ذلك لا يتحقّق إلا في ظلّ الدّولة الوطنيّة المستقلّة.

*بعد الاستقلال :

قامت أغلب الدّول الوطنيّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين، وقد تأسّست على قاعدة دستوريّة... كما استجابت معظم هذه الدّول لمطالب المصلحين عند بناء أجهزتها السياسيّة والمدنيّة...

وفي تونس مثلا صدرت مجلة الأحوال الشخصية في أوت 1956 والتي مازالت تشكّل نموذجا فريدا في العالم العربي والإسلامي... عقبها صدور قانون النّظام التربوي في نوفمبر 1958 وأخيرا وليس آخرا صدر دستور غرة جوان 1959...

أسر الدولة الديمقراطية الحديثة.

1 نشاط تمهيدي : ألاحظ وأستكشف :



مظاهرات 9 افريل 1938 في تونس



مواطن إنجليزي ولد حرا

1820



الشعب الإنجليزي

والدولة 1819

الصورة الاولى و الثانية مأخوذة من الموسوعة الإنسانية. نشر وقائع ص 431+810.

ألاحظ الصور وأتبين علاقتها بالأسس التي تقوم عليها الدولة الديمقراطية.
أسئال عن:

- مصدر السيادة في الدولة الديمقراطية الحديثة.
- مكانة حقوق الإنسان في الدولة الديمقراطية .
- علاقة الدين بالدولة في ظل الحكم الديمقراطي.

2 أنشطة التعلم:

أولاً: سيادة الشعب.

1- نظرية العقد الاجتماعي:

أ- آلية التعاقد:

و السبيل الوحيد لإقامة هذا النوع من السلطة المشتركة الكفيلة بوقاية الناس من الأضرار التي قد يسببها بعضهم ببعض... هو أن يعهدوا بكل ما لهم من سلطة وقوة إلى رجل واحد أو مجلس واحد حتى تصبح كل الإرادات... إرادة واحدة بواسطة قانون الأغلبية... هذا أمر يتجاوز في عمقه مجرد الموافقة والإجماع لأنه يعني اتحاداً حقيقياً تذوب فيه مجموعة الأفراد في ذات شخص واحد، لأنه اتحاد ناشئ من ميثاق عقده كل فرد مع سائر الأفراد على نحو خاص وكأن كل إمريء يخاطب غيره بقوله: إنني قد تنازلت لك عن حقي في أن أسوس شؤوني بنفسي، شرط أن تتنازل مثلي عن حقي، وأن تقبل كل فعل صادر عن هذا الرجل أو عن هذا المجلس.

توماس هوبز*: التنين . ترجمة تريكو . باريس سيتي. 1971. ص 177 + 178

توماس هوبز: 1588 - 1679 فيلسوف انجليزي من أشهر مؤلفاته - اللوفياتان - Le léviathan وهو حيوان بحري ورد الحديث عنه في التوراة - التنين.

أبين آلية التعاقد من خلال :

-تحديد أطراف العقد.

-شرح محتوى العقد وإبراز ما يجنيه كل فرد مقابل ما تنازل عنه.

-أحدد أهم نتيجة تترتب عن العقد الاجتماعي.

ب-السيادة الشعبية:

السيادة الشعبية:

هو المبدأ الذي يعتبر أن السيادة تعود إلى الشعب المكون من مجموع المواطنين والذي يمكن

أن يمارسها بنفسه أو أن ينوب ممثلين عنه لممارستها...

المعجم القانوني: ج-كورني المطبعة الجامعية الفرنسية باريس. 1987ص..777تعريب المؤلف.

السيادة:

...إن السيادة تكمن في تطبيق هذه الإرادة العامة على هذه القوة المشتركة (المرتبة عن العقد

الاجتماعي). بهذا نرى أن السيد ليس بطبيعته إلا شخصا معنويا، وإنه ليس له إلا وجود مجرد

جماعي ...

و باختصار ، فإن السيادة ليست إلا ممارسة الإرادة العامة...

ج-ج-روسو: العقد الاجتماعي اورده ج-ج-شوفالي في كتابه تاريخ الفكر السياسي -المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر

والتوزيع . بيروت 1985ترجمة د.محمد عرب صاصيلا .ص...498

-أحدد مصدر السيادة في الدولة الديمقراطية، وأبين طرق ممارستها.

2-النظام النيابي : الاقتراع العام :

أ-مفهومه و دواعيه:



مجلس النواب مؤسسة نيابية في تونس.

النظام التمثيلي أو النيابي هو النظام

الذي يحيل فيه الشعب أو الأمة ممارسة

السيادة لشخص أو مجموعة أشخاص،

أو مجالس تكون منتخبة، ويقرر

ويتصرف هؤلاء باسم الشعب والأمة...

المعجم القانوني مرجع سابق ص712 تعريب

المؤلف

... كان المخرج لصعوبة تطبيق الديمقراطية المباشرة في فكرة التمثيل الشعبي. والتمثيل يعني قيام قلة تمثل الشعب في اتخاذ القرارات السياسية... لا يستطيع الشعب بأسره أن يدير شؤون الحكم في دولة ازداد عدد سكانها واتسعت رقعة أرضها... لذلك يختار ممثليه ويراقب أعمالهم ويبدلهم دوريا في فترات قد تقصر أو قد تطول...

فؤاد بيطار: أزمة الديمقراطية في العالم العربي . دار بيروت للنشر. 1984 . ص 183 بتصرف.

– أعرف النظام النيابي : من هو صاحب السيادة فيه؟ من يمارس الحكم؟ ما هي طريقة الاختيار؟
– أبرز دواعي اختيار النظام النيابي.

ب- الإقتراع العام:
*أعتمد أحد النشاطين للبحث في مدلول الاقتراع العام:
المقترح الأول:



عملية اقتراع

تعريف الاقتراع العام:
يتعارض مع الاقتراع المضيّق، وهو الذي لا يكون فيه الانتخاب محدودا بأي شرط من شروط الثروة أو المؤهلات (الامتيازات) وهو بالتالي مفتوح للجميع من الجنسين، ولكنه يمكن أن يضبط بعض الاستثناءات تتعلق بالسن أو بعدم الأهلية.
المعجم القانوني مرجع سابق ص 788 تعريب المؤلف

– أبين شروط الاقتراع العام.
– أوظف مكتسباتي لتحديد شروط التمتع بحق الانتخاب في تونس.

*المقترح الثاني:

أتعامل مع الوضعية التالية:
بمناسبة الانتخابات التشريعية والرئاسية (في كل من تونس والولايات المتحدة الأمريكية مثلا) دار حوار بينك وبين زملائك حول أهمية الاقتراع العام. أخص هذا الحوار مبرزا:
-أهمية الاقتراع العام كأحد الأسس التي يقوم عليها النظام النيابي.
-أهميته كوسيلة ديمقراطية تجسم مبدأ التمثيل الشعبي والسيادة الشعبية.
-شروط الاقتراع العام وشروط التمتع بحق الانتخاب في تونس.

...النظام التمثيلي القائم على أساس الاقتراع، يتيح الفرص لنشأة الأحزاب السياسية ... ويعمل نظام التمثيل في جو ديمقراطي إذا اتفقت الأحزاب المتنافسة على الإطار الدستوري والسياسي القائم* وعلى هذه الأحزاب أن تتوخى في صراعاتها السياسية المصلحة الوطنية العليا لا المصلحة الحزبية والشخصية الضيقة.

فؤاد البيطار مرجع سابق ص:400

* المقصود: احترام الدستور والقوانين السياسية المكتملة.

-أبين دور الأحزاب في تجسيم مبدأ الاختيار بواسطة الاقتراع.

ج-التداول السلمي على السلطة :

...التداول السلمي على السلطة الذي يكرسه القانون ويكفل آليات عمله. هو ضمانه عدم تصلب النخب الحاكمة وتفردتها بالسلطة، كما أنها الآلية الفعالة لتجنب الصراعات غير المثمرة...

د.كريم ابو حلاوة سلسلة عالم الفكر.المجلد27عدد3مارس1999ص.16+.17

التداول على رئاسة الجمهورية الخامسة في فرنسا.

الفترة المقضاة	الحزب أو التيار	الرئيس
من جانفي 1959 إلى أفريل 1969.	كتلة اليمين	شارل دي غول
من جوان 1969 إلى أفريل 1974 (توفي اثناء فترة الرئاسة)	كتلة اليمين	جورج بومبيدو.
من ماي 1974 إلى ماي 1981.	كتلة اليمين	جيسكار ديستان
من ماي 1981 إلى ماي 1995 (بقي لدورتين)	كتلة اليسار	فرانسوا ميتران.
من ماي 1995 إلى اليوم. (أعيد إنتخابه لدورة ثانية)	كتلة اليمين	جاك شيراك

-أثمن أهمية التداول السلمي على السلطة. أبرز إيجابياته.
-ألاحظ من الجدول التداول على الحكم في فرنسا في عهد الجمهورية الخامسة.
-أقارن بين ما يحدث في الديمقراطيات التعددية وما يحدث في بعض بلدان العالم الثالث.

ثانيا : حقوق الانسان:

1- من الحق الطبيعي الى الحق المدني:

الحق الطبيعي:	الحق الوضعي أو المدني:
<p>...”لكل موجود طبيعي حق مطلق على كل ما يقع تحت قدرته، أي أن حق كل فرد يشمل كل ما يدخل في حدود قدرته الخاصة... لكل موجود حق مطلق... في أن يوجد ويملك كما يتحتم عليه طبيعياً أن يفعل...”</p> <p>سبينوزا: رسالة في اللاهوت و السياسة نشر دار الطليعة ببيروت..1994ص.378</p>	<p>...لابدّ إذا من اتفاقيات ومن قوانين لربط الحقوق بالواجبات... ففي حالة الطبيعة ، حيث يكون كل شيء مشتركاً لا أكون مديناً بشيء لأولئك الذين لم أتعهد لهم بشيء ولا أعترف بما يكون للغير إلا بما يعود علي بالنفع. لكن الأمر ليس كذلك في الحالة المدنية حيث تكون كل الحقوق محددة بالقانون.</p> <p>ج.ج.ر. في العقد الاجتماعي . الفصل السادس . ترجمة ذوقان قرقوط . دار القلم بيروت لبنان . د.ت. ص 78.</p>

–أبين أوجه الاختلاف بين الحق الطبيعي والحق الوضعي وآلية الانتقال من الصنف الأول إلى الثاني.
–أبرز التكامل بينهما.

2- حقوق الانسان ضمانات للديمقراطية:

1-مكانة متميزة للفرد في الدولة الديمقراطية:

إذا قيل لنا أنه لأمر جيد أن يهلك واحد من أجل الجميع... (و) إذا قصد بذلك أن من المسموح به للحكومة أن تضحي ببريء من أجل خلاص الجمهور، فإني سأعتبر هذه الحكمة إحدى أكثر الحكم التي اخترعها الطغيان حقارة على الإطلاق... وأكثرها تعارضاً مع القوانين الأساسية للمجتمع، فبدلاً من أن يكون من واجب الفرد أن يهلك في سبيل الجميع، على الجميع أن يرهنوا أموالهم وحياتهم للدفاع عن كل واحد منهم، وذلك بغية...أن تحمي الدولة كلها كل عضو فيها.

ج-ج-روسو: الاعترافات .اورده ج-ج-شوفالي في تاريخ الفكر السياسي (مرجع سابق) ص:485

–أبين المكانة المتباينة للفرد بين الأنظمة الاستبدادية والأنظمة الديمقراطية.

مفهوم الفرد: الفرد أو الإنسان هو:
اولا:الشخص المادي: هو نموذج غير قابل للتجزئة من الجنس البشري كما تعترضه في كل المجتمعات...

ثانيا : هو الكائن المعنوي المستقل بذاته وبالتالي في تباين مع المجتمع...

لويس ديمون: محاولات في الفردية منشورات Seuil باريس1983ص:267. بتصرف.

ب-احترام حقوق الإنسان يحد من سلطة الدولة ويمنع الإستبداد.

...كانت سلطة الدولة إزاء حريات الأفراد وحقوقهم مطلقة، وظل الأمر كذلك إلى أن اعترف القانون الوضعي الداخلي أولاً، والدولي في مرحلة متأخرة، وبشكل تدريجي، بقيود تحد من سلطة الدولة في علاقتها مع الأفراد ... فمجرد النص على الحقوق والحريات في دستور الدولة والقوانين الداخلية الأخرى، ووضع ضمانات داخلية لمراعاة هذه الحقوق والحريات، لا يكفلان بالضرورة تمتع الانسان فعلياً بها، ومن هنا بدأت ضرورة اللجوء إلى ضمانات دولية تكون مكملة للتدابير الداخلية...

د . محمد يوسف علوان. سلسلة عالم الفكر . المجلد 31 أبريل - ماي -2003 . ص 173 بتصريف

- أبين كيف أن احترام حقوق الإنسان دعامة للديمقراطية.
- أحدد الوسائل التي تمنح الفرد حقوقاً تحد من تسلط الدولة .
- أستحضر حادثة تبين حماية حقوق الإنسان من التسلط.

-ج- تجسيم حقوق الانسان في المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية.
*حقوق الإنسان والمواثيق الدولية:

مقتطفات من الإعلان العالمي لحقوق الانسان.

...و لما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الانسان...فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الانسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد و هيئة في المجتمع ...إلى توطيد إحترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة ...لضمان الاعتراف بها و مراعاتها...

من منشورات الامم المتحدة.

جدول لاهم النصوص الدولية المتعلقة بحقوق الانسان.

التاريخ	ميثاق الأمم- المتحدة	الإعلان* العالمي لحقوق الانسان	اتفاقية* مناهضة التعذيب وغيره من أشكال المعاملة القاسية او اللاإنسانية...	العهدان* الدوليان.	اتفاقية القضاء* على جميع اشكال التمييز ضد المرأة.	اتفاقية حقوق الطفل
1945-10-24	1945-10-24	1948-12-10	1948-12-10	1966-12-16	1979-12-18	1989-11

الإعلان*.	العهد*.	الإتفاقية*
لا يولد التزامات قانونية على الدولة ولكنه يحظى بقوة أدبية و سياسية	التوقيع عليه يؤدي إلى الالتزام ببندوه	ملزمة قانونياً للدول بعد توقيعها

*العهدان الدوليان:العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،
والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية... اعتمدا في 16-12-1966 وبدأ العمل
بهما في سنة 1976.
*وقعت تونس على مختلف هذه النصوص الدولية مع بعض الاحترازمات المتعلقة باتفاقية
القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واتفاقية حقوق الطفل في ما يتعارض مع
مجلة الأحوال الشخصية.

تضمن الجمهورية التونسية الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها
وتكاملها وترابطها.
الفصل الخامس من الدستور التونسي.

ونعلن أن النظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان وإقرار المساواة بين المواطنين في
الحقوق والواجبات ولتوفير أسباب الرفاهية بتنمية الاقتصاد واستخدام ثروة البلاد لفائدة
الشعب وأنجع أداة لرعاية الأسرة وحق المواطنين في العمل والصحة والتعليم.
مقتطف من توطئة الدستور التونسي.

–أحدد الصبغة التي تكتسبها حقوق الإنسان بعد إقرارها في النصوص الدولية والتشريعات
الوطنية.
–أشرح أهم خصائص حقوق الانسان انطلاقا من الفصل الخامس من الدستور.
–أسوق بعض الأمثلة عن حقوق الإنسان.

أفكر في الجملة التالية : القانون إطار لممارسة الحقوق وضمانة لها.
أحرر فقرة قصيرة أخص فيها أفكارى.

ثالثا:التفريق بين الدين والدولة:

1-الدعوة إلى التسامح الديني وحرية المعتقد:

...عندما اعترف الفارس لبار La Barre بأنه غنى أغنيات ملحدة ومرّ أمام موكب ديني
دون أن ينزع قبعته، أمر قضاة محكمة أبفيل Abbeville بأن يقطع لسانه وتقطع يده
ويحرق جسمه رويدا رويدا... ولم تقع هذه الحادثة في القرن 13 أو 14 بل وقعت في القرن
الثامن عشر...

اوردها فولتير في القاموس الفلسفي.ص : 370

الدين : هو مجموع المعتقدات والطقوس التي تبني
علاقة الانسان بالإلهي داخل مجتمع معين.

–أفهم هذه الحادثة وأعلق عليها.

...فالقرآن يوصي بالتسامح إلى أقصى حد ممكن في الأمور الدينية... ويستنكر أي إعتداء على المعتقدات...

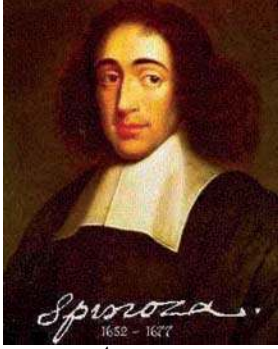
فلا يجوز أن تفرض عليهم (الناس) الآراء، ولكن الذي ينبغي أن يوجه اقتناعهم هو حرية الاختيار والمقارنة بين الحق والباطل.. (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي... من سورة البقرة الآية 8)

عبد العزيز الثعالبي : روح التحرر في القرآن. دار الغرب الاسلامي. ط 1 1985 ص 8+97

– أبين معنى التسامح وأهميته.

–أشرح موقف الدين الإسلامي من التعصب الديني. أسوق مثالا يجسم مبدأ التسامح في الدين الاسلامي.

2-الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة : (اللائكية)



سبينوزا.

من الخطورة على الدين وعلى الدولة على السواء إعطاء من يقومون بشؤون الدين الحق في إصدار القرارات أيا كانت، أو التدخل في شؤون الدولة...
سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة دار الطباعة بيروت 1994 ترجمة وتقديم د.حسن حنفي الفصل 18 ص:426
سبينوزا: (1632-1677) فيلسوف هولندي من أشهر مؤلفاته – كتاب السياسة،-علم الاخلاق،-رسالة في اللاهوت والسياسة

ولاية الرسول على قومه ولاية روحية، منشؤها إيمان القلب... وولاية الحاكم ولاية مادية، تعتمد إخضاع الجسم من غير أن يكون لها بالقلوب اتصال، تلك ولاية هداية إلى الله وإرشاد إليه، وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض، تلك للدين، وهذه للعالم، تلك لله، وهذه للناس، تلك زعامة دينية، وهذه زعامة سياسية، ويا بعد ما بين السياسة و الدين...

علي عبد الرازق -الاسلام واصول الحكم- مكتبة الحياة بيروت 1978 ص:141

–أضبط مجالات اهتمام كل من الدين و الدولة .

–أبين انعكاسات تدخل رجال الدين في شؤون الدولة.

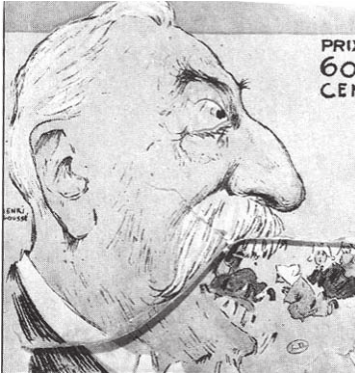
–تخيل أن أخاك تزوج بأجنبية وحلت لتعيش معكم ، كيف تتعاملون معها ؟

3- التجسيم السياسي لمبدأ اللائكية
1- مفهوم اللائكية:

اللائكية أو (العلمنة أو العلمانية) La laïcité .. وكلمة علمنة أصبحت في القرن التاسع عشر...إحدى المكونات الحاسمة لمفردات السلطة السياسية والمؤسسية. وهي تدل على إحدى خاصيات المجال العمومي المتحرر من أي رقابة خاصة ولاسيما رقابة الكنيسة (الدين). المعجم الدستوري أوليفي دو هاميل. المصدر السابق ص 807

-أميز بين الإلحاد واللائكية مبينا دلالات كل منهما.
أوضح علاقة الديمقراطية باللائكية.

ب- تجلياتها السياسية:



ايميل كومب: 1835-1921 رجل سياسي فرنسي كان عضوا في الحزب الراديكالي ترأس مجلس الدولة من 1902 إلى 1905. هو الذي قدم قانون الفصل بين الدين والدولة.

فصل الدين عن الدولة:فرنسا.

من قانون 12-09-1905:

فصل 1: تؤكد الجمهورية الثالثة* على حرية الضمير، وتضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية في حدود ما يمليه صالح الأمن العام.

فصل 2: لا تعترف الجمهورية، ولا تؤجر ولا تدعم ماليا أي معتقد... تحذف من موازين الدولة والمقاطعات والبلديات كل المصاريف المرتبطة بممارسة الشعائر الدينية...

موسوعة وقائع القرن العشرين. نشر وقائع 1995 chronique تعريب المؤلف ص: 78

*الجمهورية الثالثة : امتد عهد هذه الجمهورية من سبتمبر 1870 الى جوان 1940

-أوضح الاستفادة الحاصلة للفرد والمجتمع من فصل الدين عن الدولة.

وبالفعل، إذا كانت اللائكية تعني، في المقام الأول، عدم كفاءة الكنيسة في الشؤون العامة، فإنها تقر بالمقابل عدم كفاءة الدولة في المجال الروحي. فالحرية الدينية شرط أول و مطلق، و بانتفائه تنتفي اللائكية من أساسها.
والدولة العلمانية ليست دولة لا دينية، بل هي دولة لا طائفية. ليست هي الدولة التي تنكر الدين، بل هي الدولة التي لا تميز دينا عن دين، ولا تخصص بعض وضايف بأبناء طائفة بعينها دون سائر الطوائف...

الموسوعة العربية الفلسفية مرجع سابق ص: 915...

هذا هو نمط الديمقراطية المباشرة، في دولة صغيرة، الذي اقترحه روسو، وهو يقوم على اتفاق بين أفراد يتنازل فيه كل منهم للمجموع عن حقه في السيادة، بحيث تشترك إرادة الفرد مع إرادة الآخرين لخلق ما يسمى بالإرادة العامة، وبهذه الإرادة العامة يستطيع الشعب أن يحمي نفسه من أطماع الإرادات الخاصة، ويتم ذلك بالخضوع للقوانين التي تتجلى فيها حرية المواطن....

د امام عبد الفتاح امام . الطاغية . سلسلة عالم المعرفة . عدد 1994-183 ص: 281-282

من أحد النصين :

أبرز مفهوم اللائكية. أحد العلاقة بين الدولة اللائكية والدولة الديمقراطية.

أحوصل أفكار في الجدول التالي.

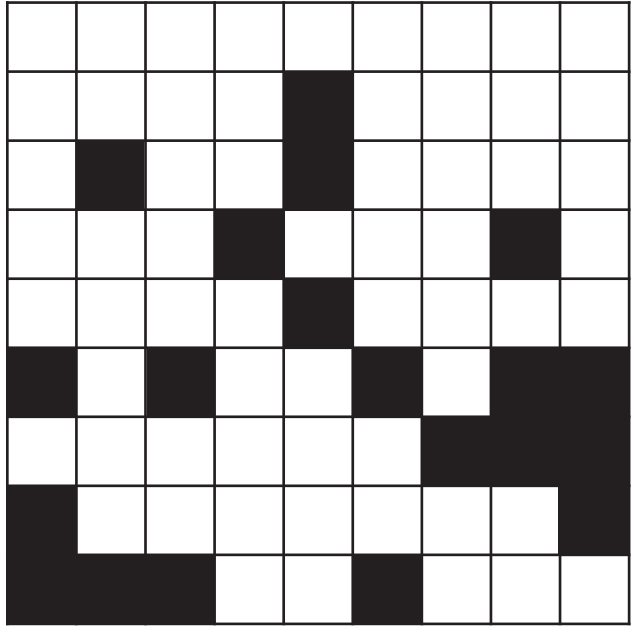
المبادئ / نوع النظام.	النظام الاستبدادي	النظام الديمقراطي
صاحب السيادة.		
مكانة الفرد.		
طريقة الوصول الى السلطة		
العلاقة بين الدين والدولة		

نشاط ختامي تقييمي

بعد مشاهدة ملف تلفزي يتعلق بالديمقراطية حاولت صديقك حول أهم أسس الدولة الديمقراطية الحديثة ومبادئها...تساءلتم في النقاش حول الجوانب التالية :
- هل أن الديمقراطية تمثل حقا حكم الأغلبية أم أنها قد تنقلب إلى شكل من أشكال حكم الأقلية؟
- هل يمكن لطوائف دينية متعددة أن تتعايش في ظل دولة غير لائكية ؟
- حرر فقرة قصيرة تنقل فيها هذا الحوار وما توصلتما إليه من آراء ومواقف.

أفقياً:

- 1 نظام سياسي يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه.(غير معرف).
- 2أخالف معكوسة.من ثوابت الفكر التي يتشبت بها الانسان.
- 3جد وإخلاص.-ضد مطبوح.
- 4-حرف-حدّث.-صفة من صفات الإنتخاب.
- 5-غضٌ أو يروق للعين.(معكوسة)-الاختيار الناتج عن إرادة مستقلة. (غير معرف ومعكوسة).
- 6-حرف-من أعضاء الجسم.-حرف.
- 7-من حقوق الانسان.
- 8-شكل من السلطة محدد في الزمن.
- 9-من حقوق الانسان تفيد الإنصاف غير معرف-حرفان متشابهان.



عمودياً:

- 1-سيد القوانين غير معرف-حرف
- 2-يمنع عنه الأذى مثلاً.-حرف.-نهاية
- 3-طرف سياسي خارج السلطة.-تعب
- 4-قاعدة ملزمة للمواطن -حرفان متشابهان.
- 5-حرف-حرف-يرخي ستار الخلوة عند الإنتخاب مثلاً.
- 6-فائدة يجنيها المواطن عندما يتخلى عن بعض حقوقه الطبيعية -تناوب.
- 7-صفة الحق الذي يولد مع الإنسان.
- 8-من أعضاء الجسم.
- 9-جمع حمية معكوسة-حرف.

ما ينبغي أن أعرف.

-العقد الإجتماعي والسيادة الشعبية:

تقوم الدولة الديمقراطية الحديثة على مبدأ التعاقد، وذلك باتفاق جميع أفراد الشعب على التنازل عن إراداتهم الخاصة لصالح الإرادة العامة. ويعتبر الشعب صاحب السيادة المتمثلة في ممارسة هذه الإرادة العامة، وهو الحاكم الأعلى في الدولة وعنه تصدر القوانين.

-النظام النيابي:

يوكل الشعب لممثليه (الذين يختارهم بواسطة الاقتراع العام) مهمة الحكم وتسيير شؤون الدولة، ويقتضي ذلك إقامة مؤسسات نيابية... ويمكن الانتخاب المواطن من حرية اختيار من ينوبه في السلطة، وهو يقتضي وجود أحزاب و معارضة.

-التداول السلمي على السلطة :

يعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية، فهو ضمان لعدم احتكار النخبة الحاكمة للسلطة و لتجنب الصراعات العنيفة على الحكم.

-حقوق الإنسان: تحد بدورها من سلطة الحكام وتضمن ممارسة مختلف الحقوق والحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تمنع الظلم والاستبداد..

التفريق بين الدين والدولة :

يعرف أيضا باللائكية وهو ينص على عدم تدخل القائمين على الدين في الشؤون السياسية، وعلى الحياد التام للدولة تجاه موضوع الدين تشهد كل هذه المبادئ والقيم انتشارا متزايدا في مختلف دول العالم.

انهيار الأنظمة الكليانية والسير نحو النموذج الديمقراطي.

1 نشاط تمهيدي أقرأ واستكشف

قال موسوليني في خطاب ألقاه يوم 22 جوان 1925 :
 "إن الإرادة الفاشية* عنيفة ومصممة، وهي إرادة كلية."
 *الفاشية: نظام كلياني ظهر بإيطاليا سنة 1922.

شعار القومية الاشتراكية في ألمانيا النازية :
 "شعب واحد، دولة واحدة، قائد واحد".

أستخرج من الوثيقتين المعاني الدالة على الكليانية.

...كافحت (نظم الطغيان و الاستبداد) بين الحين والحين لتظل برأسها من جديد، مرة في صورة الحكم الفاشي... كما حدث في ايطاليا وألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ومرة أخرى في صورة الحكم الشّمولي الذي طبقه الاتحاد السوفياتي... لكنها كلها أنظمة فاسدة تقتل الإنسان، لهذا انحدرت وتوارت... في الوقت الذي واصلت فيه الديمقراطية مسيرتها الظافرة...
 د.إمام عبد الفتاح إمام سلسلة عالم المعرفة عدد183 مصدر سابق.ص: 302 بتصرف.

- أستكشف الأنظمة الكليانية التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين.
- أتعرف على المصير الذي آلت إليه كل من الكليانية والديمقراطية.

2 - أنشطة التعلم:

اولا: تراجع الانظمة الكليانية:

1-الكليانية وخصائصها:

قال موسوليني في خطاب ألقاه يوم 28 أكتوبر 1925 :
 "إن كل شيء في الدولة، لا شيء خارج الدولة، ولا شيء ضد الدولة".
 ...يتسم النظام الفاشي بالشمول والإحاطة واحتواء كل شيء...

جيوفاني جنتيلي مقتطف من مقال بعنوان "الأسس الفلسفية للفاشية" مجلة شؤون خارجية. 1928.
 جيوفاني جنتيلي (1875-1944) منظر الفاشية و مستشار لموسوليني.

- احدد مفهوم الكليانية من خلال :
- * علاقة الدولة بمختلف السّلط.
- * علاقتها بالأفراد.
- * علاقتها بمختلف مجالات الحياة.

يمكننا أن نعرف نظام الحكم الكلياني بعرضنا لأهم هذه الخصائص المشتركة فنقول :
 إن النمط الكلياني في الحكم يعتمد الحزب الواحد بزعامة قائد واحد سلطته مطلقة... كما أن
 الحكم الكلياني يسيطر على الاقتصاد ويوجهه، ويسيطر كذلك على القوى المسلحة.
 وتحد (السلطة الكليانية) الحريات أو تلغيها وتحارب كل نوع من أنواع المعارضة وتسيطر
 على جميع وسائل الإعلام، فتمارس رقابة صارمة على الصحف والإذاعات ودور النشر ودور
 السينما... ومن أجل تحقيق هذا لا تتردد السلطة الكليانية في استعمال العنف والإرهاب...
 إن إلغاء حكم القانون وإحلال إرادة القائد مكانه هما في النهاية جوهر الكليانية...

الموسوعة العربية الفلسفية. مصدر سابق. ص. 401 وما يليها. بتصرف.



ستالين: (1879-1953) زعيم
 الحزب الشيوعي السوفياتي. حكم
 الاتحاد السوفياتي من 1924 إلى
 1953.



هتلر: (1889-1945) مؤسس
 الحزب النازي وزعيم ألمانيا
 النازية



موسوليني: (1883-1945)
 مؤسس الحزب الفاشي وزعيم
 إيطاليا الفاشية.

- اذكر بعض الخصائص المشتركة لهذه الشخصيات.

2- انهيار الأنظمة الكليانية:

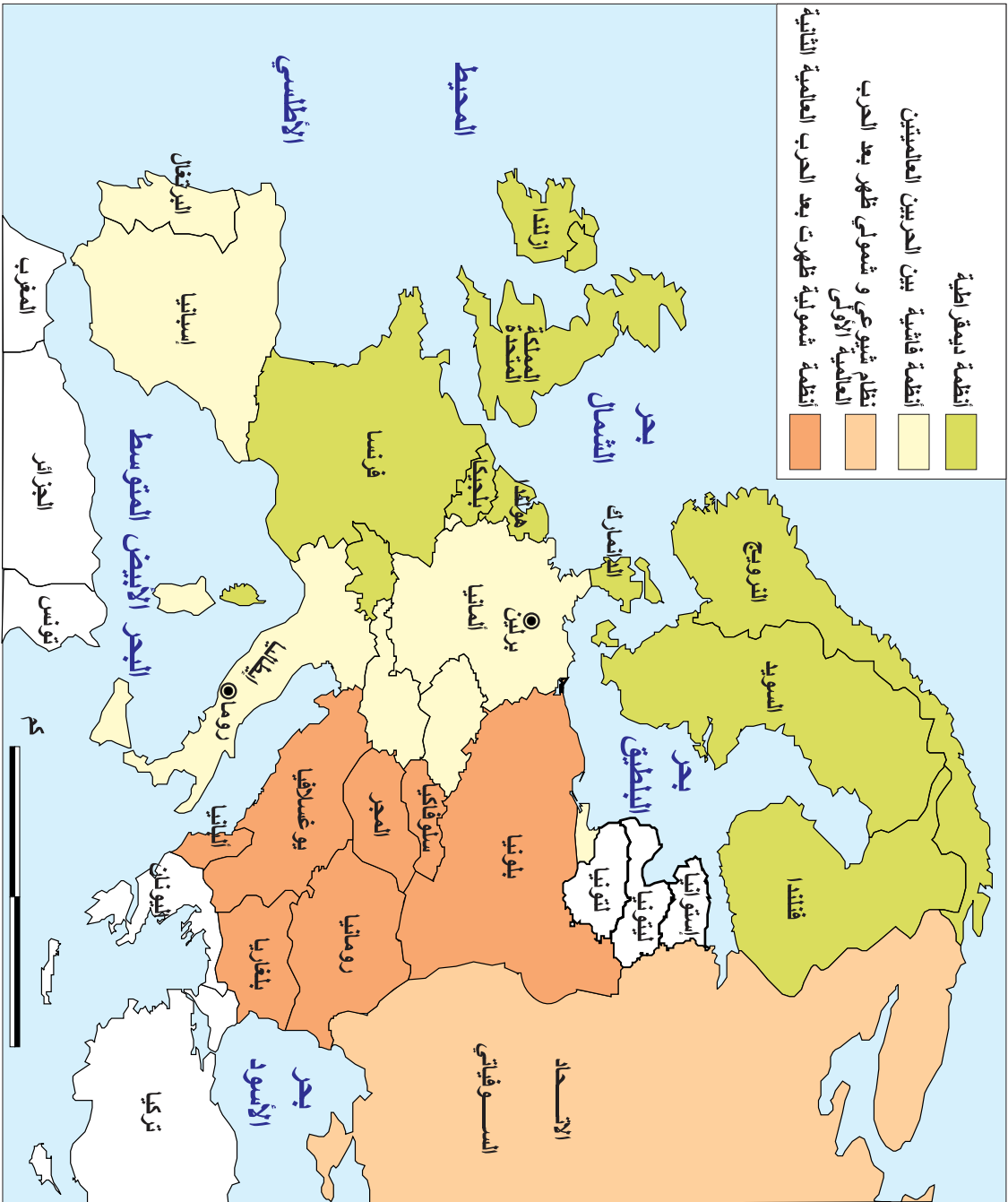
تواريخ انهيار بعض الأنظمة الفاشية.

نهاية حكم بينوشي في الشيلي.	1989
نهاية حكم ماركوس في الفلبين.	1986
نهاية حكم بوكاسا في افريقيا الوسطى	1979
سقوط حكم سوموزا في نيكاراغوا	1979
نهاية حكم فرانكو بأسبانيا.	1975
نهاية حكم سالازار في البرتغال.	1974
نهاية الحكم النازي في ألمانيا.	1945
نهاية الحكم الفاشي في إيطاليا .	1943

تواريخ أحداث ساهمت في انهيار أنظمة الحكم في البلدان الشيوعية

سقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه	ديسمبر 1991
توحيد الالمانيتين	أكتوبر 1990
نهاية حكم شاوسيسكو برومانيا	ديسمبر 1989
قيام نظام تعددي ببلغاريا	ديسمبر 1989
سقوط جدار برلين	نوفمبر 1989
المجر تفتح حدودها مع النمسا وهجرة الألمان الشرقيين إلى الغرب	أوت 1989
تنظيم أول انتخابات تعددية في بولونيا	جوان 1989
نهاية حكم أنور خوجة في ألبانيا	أفريل 1985

خريطة الأنظمة الكليانية في أوروبا النصف الأول من القرن



-اقرأ البيانات و ألاحظ الخريطة ثم أتبين تراجع الأنظمة الكليانية .
- أبحث عن أسباب هذا التراجع السّريع

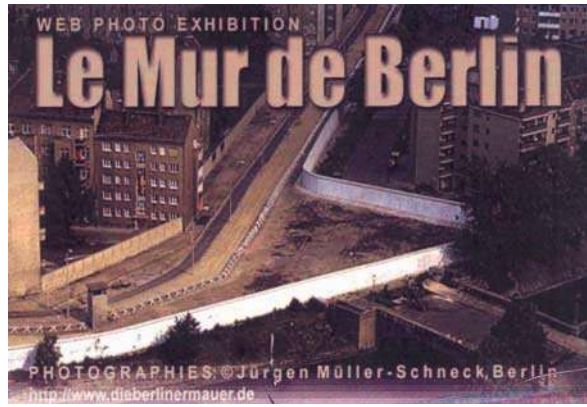


احتفال الشعب الروماني بسقوط حكم شاو سيسكو.ديسمبر 1989

المصدر: وقائع القرن العشرين مصدر سابق ص . 1343



سقوط الجدار.



الجدار قبل السقوط.

جدار برلين:شيد منذ أوت 1961. ليفصل مدينة برلين الألمانية إلى جزئين شرقي و غربي و ليعزز الفوارق بين ألمانيا شرقية تعتمد المنهج الشيوعي موالية للمعسكر الشرقي وألمانيا غربية تتبنى النظام الليبرالي التعددي موالية للمعسكر الغربي .

يرمز سقوط جدار برلين إلى نهاية الحرب الباردة و إلى بداية نهاية الكتلة الشيوعية.

-أتأمل الصور وأتبين دور الشعوب في إسقاط الأنظمة الكليانية.

3-ظروف الانهيار وعوامله:

أ- الظرفية التاريخية لسقوط الأنظمة الفاشية:

ذلك انه في اليوم عينه الذي استسلمت فيه برلين، ألقت الجيوش الألمانية في ايطاليا سلاحها...والآن (بعد أن وقّعت ألمانيا وثيقة الاستسلام في 7 و8 ماي 1945)...كسب الحلفاء* النصر على دولتي المحور*الأوروبيتين...

ل.فيشر:تاريخ أوروبا في العصر الحديث. دار المعارف بمصر1976.تعريب نجيب هاشم ص 710بتصرف.
الحلفاء: أهم الدول الحليفة في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) هي:الديمقراطيات الغربية الكبرى وهي الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا فضلا عن الاتحاد السوفياتي.
المحور: دولتا المحور الأوروبتان هما ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية إضافة إلى اليابان القوة الآسيوية.

ب- عوامل انهيار الكليانية :

هي أزمة سياسية خانقة ناجمة عن سيطرة الدولة... التسلّطية بحزبها الواحد أو بقائدها ومؤسساتها الشمولية... وهي أزمة عقائدية خطيرة ناجمة عن الاضطهاد السياسي والفكري والاقتصادي وإهدار الحريات وحقوق الإنسان.

أحمد الجباعي، آثار الانكفاء السوفياتي على الوضع الغربي، مجلة الوحدة، السنة 8- عدد 90- مارس 1992-ص26-بتصرف.

- أبين الظرفية التاريخية التي أدت إلى سقوط الفاشية خاصة والعوامل المفسرة لانهيار الأنظمة الكليانية عامة.



جندي سوفياتي يرفع علم بلاده فوق البرلمان الألماني ماي 1945

عن موسوعة وقائع القرن العشرين ص: 613 و 666



الشعب الإيطالي يحتفل بسقوط الفاشية أمام كاتدرائية ميلانو

- أبحث عن تفسير للتحريب الشعبي بسقوط الفاشية.

ثانيا:السير نحو النموذج الديمقراطي.

1-الديمقراطية نظام يفرض نفسه:

لقد انتهى التاريخ الآن(1990) ووصل إلى مصبه أو مستقره بعد أن انتصر النظام الليبرالي الديمقراطي على النظام الشيوعي التوتاليتاري*. فبعد الآن لا يمكن أن يوجد نظام آخر أفضل من هذا النظام الذي يشمل العالم تدريجيا.

فالديمقراطية على مساوئها تعتبر النظام الأمثل وآخر صيغة سياسية اكتشفتها العبقريّة البشرية، وبالتالي لا يمكن أن يظهر بعد الآن شيء جديد في التاريخ...فهي نهاية الشوط، وغاية البشر على هذه الأرض. إنها الحكم الذي يلبي مطالبهم و رغباتهم...

فوكو ياما: نهاية التاريخ. نقلا عن جريدة البيان الإماراتية -باب بيان الكتب- بتاريخ 18-10-2004.

*التوتاليتاري: الكلياني.

– “أفسر قول الكاتب: إنها (الديمقراطية) الحكم الذي يلبي مطالبهم (البشر) ورغباتهم...لأتعرف على أسباب استمرارها وانتشارها وأتساءل عن مقصد الكاتب في قوله”
نهاية الشوط .

“إن إمكانيات وضرورات تطوير تلك القوانين (قوانين الدولة الدستورية بصيغتها الليبرالية)، بل وربما تغييرها، تفتتح على إمكانية تجاوز الصيغة الليبرالية نظرياً، باتجاه التأسيس لصيغ وأشكال مغايرة من التطور، وهذه الإمكانية مشروطة بدرجة تطور المجتمعات المعنية، والكيفية التي تعالج بها مشكلاتها التقليدية والمستجدة. بهذا المعنى يصعب الركون إلى القول الرائج هذه الأيام، والذي يرى في الليبرالية الديمقراطية آخر أشكال التطور التاريخي وأعلىها في الوقت نفسه، هذه الفكرة التي راجت في الخطاب الليبرالي المعاصر ذي النزوع المحافظ، والتي تجسدت في خطاب “فرنسيس فوكاياما” في مؤلفه “نهاية التاريخ”.

د.كريم أبو حلاوة عالم الفكر المجلد 27- العدد3- مارس 1999 - ص 23.

– أعلق على نظرة “فوكاياما” للديمقراطية باعتبارها “نهاية التاريخ”.

–2- انتشار النموذج الديمقراطي:

– أتذكر أولى الديمقراطيات التي نشأت في الغرب.

...ما إن جاء عام 1992 حتى وجدنا أن جل دول أمريكا اللاتينية قد تم انتخاب رؤساء دولها بطريقة ديمقراطية.

وفي بداية 1989 كانت 38 دولة من مجموع 45 دولة إفريقية تحكم حكماً عسكرياً أو يسودها نظام سياسي يقوم على الحزب الواحد...غير أنه بعد عامين فقط...وجدنا أن 31 بلداً إفريقياً تحوّلت لتصبح دولا تسود فيها التعددية السياسية وأقيمت فيها برلمانات منتخبة...

السيد ياسين : الحوار الحضاري في عصر العولمة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 2001 ص10 و11

مراحل انتشار الديمقراطية التعددية في العالم

”بعد نشأة الديمقراطية في النصف الثاني من القرن 18، بدأت الموجة الأولى لانتشارها بالتحوّلات السياسيّة في الأمريكيتين* في البدايات الأولى للقرن 19، وتصادت بتأسيس الديمقراطيات في نهاية الحرب العالميّة الأولى.

أمّا الموجة الثانية، فتتمثّل في انتصار الحلفاء عام 1945 وما تبعه من سقوط الأنظمة الفاشية وفي إنهاء الاستعمار في العالم الثالث...

أمّا الموجة الثالثة، فقد بدأت بسقوط الديكتاتوريات في البرتغال وإسبانيا عامي 1974 و1975 وتصادت على وجه الخصوص عقب عام 1989...

...ما إن جاء عام 1992 حتى وجدنا أن جل دول أمريكا اللاتينية قد تم انتخاب رؤساء دولها بطريقة ديمقراطية.

...وفي بداية 1989 كانت 38 دولة من مجموع 45 دولة أفريقية تحكم حكما عسكريا أو يسودها نظام سياسي يقوم على الحزب الواحد... غير انه بعد عامين فقط... وجدنا أن 31 بلدا إفريقيا تحولت لتصبح دولا تسود فيها التعددية السياسية وأقيمت فيها برلمانات منتخبة...”

السيد يسين: الحوار الحضاري في عصر العولمة. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 2001 ص 10 و 11 بتصرّف

* في كندا و بعض بلدان أمريكا اللاتينية

– أعمّر جدول مراحل انتشار الديمقراطية في العالم.

– أعدد بعض انعكاسات انتشار النموذج الديمقراطي على حياة المواطن الإفريقي.

جدول مراحل انتشار الديمقراطية في العالم

المرحلة/الموجة	نشأة الديمقراطية	الموجة الأولى	الموجة الثانية	الموجة الثالثة
التاريخ	من ... إلى ...			
المناطق والبلدان المعنية	– – –			

3 نشاط ختامي أقرأ و استخلص

إن خططنا الإنمائية واضحة، فهي تتطلب تحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي أولاً، ثم تحقيق التطور السياسي عندما نكون قد توصلنا إلى ديمقراطية ثابتة البنية، عميقة الجذور... وعليه فإن الإنماء السياسي يسعى إلى تحقيق الهدفين التاليين :

أولاً: تطوير الأنظمة السياسية (الحالية) إلى أنظمة ديمقراطية لا بالنصوص الدستورية فحسب، بل بالممارسة الحكومية أيضاً.

ثانياً: تأسيس أحزاب ديمقراطية، وتطوير الأحزاب القائمة لتصبح قادرة على الاضطلاع بمسؤولية التربية والممارسة الديمقراطية.

د.فؤاد البيطار : أزمة الديمقراطية في العالم العربي. دار بيروت للنشر. بيروت 1984 - ص 479

انظم حواراً مع زملائي التلاميذ لبيان شروط تحقيق الديمقراطية.

ب- أنشطة تقييمية :
نشاط تقييمي اول :

التوتاليتارية : تترجم أحياناً بالشمولية أو الكليانية... وهي شكل من أشكال التنظيم السياسي للمجتمع، يقوم على إذابة جميع الأفراد والمؤسسات والجماعات في الكل الاجتماعي (المجتمع، الشعب، الأمة، الدولة)، عن طريق العنف والإرهاب، ويمثل هذا الكل قائد واحد يجمع في يديه كل السلطات. ويشار بهذه التسمية إلى أنظمة تتفاوت في عدد من الخصائص، إلا أنها تشترك في هذه الصفة المشتركة، كإيطاليا موسوليني، وألمانيا هتلر، وأسبانيا فرانكو، وبرتغال سالازار...

...والدولة التوتاليتارية كل هي كتلة واحدة لا تقبل بفصل السلطات أو بأي شكل من أشكال الديمقراطية التي عرفها الغرب. وكل معارضة لهذا الكل تحطم بالقوة. فلا رأي ولا تنظيم ولا تكتل خارج سلطة الدولة.

الموسوعة العربية الفلسفية. المجلد 2 القسم 1 معهد النماء العربي. مقال ل... زكريا بعنوان التوتاليتارية ص. 408

أحرر فقرة مسترسلة استعرض فيها :
مخاطر الكليانية وسلبياتها على حياة الفرد والجماعة.

نشاط تقييمي ثاني:

- اتمم جدول مراحل انهيار الكليانية بما يناسب، ثم أقرنها بموجات انتشار الديمقراطية.

المرحلة الثالثة	الفترة / المراحل / المناطق /
من إلى	من إلى	نهاية الحرب العالمية الأولى.	الفترة الزمنية
			المناطق والبلدان المعنية

ما ينبغي أن أعرف.

ظهرت الكليانية منذ عشرينات القرن الماضي ولكنها سرعان ما تراجعت نتيجة الانتشار الواسع للديمقراطية في مختلف أنحاء العالم.
مفهوم الكليانية :

هو نظام سياسي يقوم على الحزب الواحد والزعيم الأوحد الذي يفرض إرادته على الجميع، ويعتمد هذا النظام على احتكار الحاكم لكل السلطات وسيطرته على جميع مجالات الحياة بالإضافة إلى ممارسة العنف وقمع الحريات...

ظهرت الكليانية في فترة ما بين الحربين العالميتين في إيطاليا و ألمانيا والاتحاد السوفياتي (في عهد ستالين)، كما ظهرت أنظمة مشابهة لها في العديد من دول العالم الثالث إثر الفترة الاستعمارية.
انهيار الكليانية :

سقطت الشمولية في إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية إثر انهزامهما في الحرب العالمية الثانية، ومنذ أواسط السبعينات انهارت العديد من الأنظمة الديكتاتورية في جنوب أوروبا (البرتغال، أسبانيا، اليونان) وفي إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية... وفي أواخر الثمانينات، وفي ظرف سنتين تقريبا، تهاوت الأنظمة الشمولية الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي بسبب أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعجزها عن تحقيق طموحات شعوبها في الحرية والمساواة....

السير نحو النموذج الديمقراطي :

استطاعت الديمقراطية التعددية أن تفرض نفسها بمبادئها ومؤسساتها، وبحرصها على ضمان حقوق المواطنين وحياتهم، فانتشرت تدريجيا عبر العالم في شكل موجات متعاقبة انطلقت منذ أواخر القرن الثامن عشر ومازالت متواصلة إلى اليوم... ورغم ما حققته الديمقراطية من نجاحات، فلا يمكن اعتبارها آخر المطاف أو نهاية التاريخ كما ذهب إلى ذلك بعض المفكرين المعاصرين، فالإنسان في سعي دائم نحو الأفضل، والديمقراطية نفسها لا تخلو من سلبيات ولذلك نراها تصحح أخطاءها وتعالج ما يظهر أمامها من مشكلات، وتنوع أشكالها... والأساس أن تبقى الديمقراطية عملية بناء داخلي تقوم على نشر الوعي السياسي وثقافة التعدد وعلى ضرورة الخضوع للقانون والإيمان بمبدأ التداول الشرعي والسلمي على الحكم...

أشغال موجهة: تقنية العمل الفرقي

الموضوع: الوجه الآخر للحركة التنويرية

- كان للحركة التنويرية الأثر البالغ على الأنظمة السياسية بأوروبا، لكن هذا الأثر لم يقف عند حدود أوروبا . ولم يقتصر على الجانب السياسي فقط..
- للحركة التنويرية مساهمات واضحة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي والعلمي...
- كان للحركة تأثير واضح على الأنظمة الديمقراطية التي تدرجت معظمها شيئاً فشيئاً نحو الإمبريالية...

خطة العمل:

يقسم الفصل إلى أربع فرق على الأقل:

- *الفريق الأول يبحث انطلاقاً من الموارد اللاحقة في الأفكار الجديدة وروادها على المستوى الاقتصادي .
 - *الفريق الثاني: يبحث انطلاقاً من الوثائق في الأفكار الجديدة وروادها على المستوى الاجتماعي.
 - *الفريق الثالث: يبحث في النظريات الجديدة على المستوى العلمي.
 - *الفريق الرابع: يبحث في انعكاسات الحركة على السياسة الخارجية للأنظمة الديمقراطية.
- يختار كل فريق مقراً لعرض أعماله لاحقاً.

مبحث الفريق الاول : الأفكار الجديدة : الاقتصاد

كتب كيناي* (Quesnay) في المبادئ الأساسية العامة للتسيير الاقتصادي ما يلي:
إن الأرض هي أم الثروات... والفلاحة هي أساس كل ازدهار اقتصادي...
إن المداخل الضخمة تمكن من القيام بالمشاريع الكبرى وهي التي توفر الشغل... وتزيد في عدد السكان... وتنمي بالتالي المبادلات التجارية... إن من فوائد ازدياد عدد السكان هو توفر القوى المنتجة واتساع السوق... أي نمو واتساع الحركة التجارية. فكلما كانت الفلاحة مزدهرة والمبادلات ميسرة والسوق متسعة كلما تضخمت الثروة وازدادت قوة الأمة...

فرانسوا كيناي: الجدول الاقتصادي للفيزيقراطيين. دار كلمان ليفي للنشر. باريس 1969. ص 182. تعريب المؤلف.

فرانسوا كيناي : عالم اقتصادي فرنسي مؤسس المدرسة الفيزيقراطية او المدرسة الطبيعية ولد قرب باريس سنة 1694 وتوفي سنة 1774

نشر اراءه الاقتصادية الجديدة في شكل مقالات اوردها بموسوعة ديدرو بين سنتي 1756/1757 .

- أتبين من النص قيمة الحرية ودورها في تنمية الثروات.
- أستخرج من النص الكلمات والمعاني الدالة على ذلك .

مقتطفات من ثروة الأمم ل: آدم سميث. (Adam Smith)

...إن صاحب المصنع الذي يجاهد من أجل تحقيق أعلى الأرباح يفكر قبل كل شيء في مصلحة ذاته الذاتية ولم يكن يفكر قط في المصلحة العامة...هو إذن وبدون أن يدري يعمل كغيره من الصناعيين من أجل الصالح العام ومن أجل نمو وازدهار الثروة الوطنية...إن نمو المبادلات التجارية الحرة بين الأمم والشعوب يؤدي إلى التخصص الحرفي بين الدول..إنه ينمي الإنتاج ويجوده...

آدم سميث بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم ترجمه إلى الفرنسية جرمان غارنيي منشورات فلمازيون.باريس 1991. ص46 وما بعدها .
تعريب المؤلف.

ادم سميث :عالم اقتصادي انجليزي (1723-1790) رائد المدرسة الليبرالية من اشهر مؤلفاته :ثروة الأمم. تقوم نظريته في اعتبار عمل الإنسان هو المصدر الأساسي للثروة .ساند مقولة الاقتصادي الفرنسي Gournay دعه يعمل دعه يمر..(Laissez-faire .Laissez aller.)

- نبحت في مدلول الليبرالية.

- نحدد المبادئ التي تقوم عليها هذه المدرسة.

الأفكار الجديدة:المجال الاجتماعي.

مبحث الفريق الثاني:

...لو كان بإنجلترا ديانة واحدة لكان استبدالها مربعا،ولو كان فيها ديانتان لتذابحتا دون رحمة، ولكن فيها ثلاثون طائفة دينية لذا فهي تتعايش في كنف السلام والوفاق...

فولتير:الرسائل الفلسفية. منشورات G.Lanson 1964 الجزء الاول. ص74 تعريب المؤلف.

-إن المتعصبين هم الذين يقضون بإعدام أولئك الذين لا جرم لهم سوى أنهم لا يفكرون مثلهم. وعندما يفسد التعصب العقول، فإن المرض يكاد يكون غير قابل للشفاء...فبماذا ترد على شخص يقول لك إن طاعته لله...تجعله متيقنا من فوزه بالجنة إذا ما ذبحك؟... ما هو التسامح؟ إنه من ميزات البشر وإنما كلنا نقائص وأخطاء. فلنغفر لبعضنا البعض حماقاتنا...

فولتير:القاموس الفلسفي.منشورات فلمازيون.ص190 وما بعدها .

- نشر دعوة فولتير من الناحية الدينية.

- نوضح المناخ الاجتماعي الذي يرغب فيه فولتير.

حول ضرورة مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

يرى بعضهم أن مشاركة المرأة في التسيير السياسي سيكون على حساب وظيفتها المنزلية... وإذا أخذنا بهذا الرأي فإن عدد المشاركين في تسيير الشؤون العامة سيكون محدودا نظرا لصعوبة إخراج الفلاح من حقله والحرفي من ورشته.. إن الخوف كل الخوف هو التفرد بالسلطة لأن كل مسؤول لا يفكر إلا في الحكم...
إن مشاركة المرأة في الشؤون العامة لا تعني بالضرورة تخليها عن عملها في الحقل أو تربيتها للأطفال أو إهتمامها بشؤون البيت... إن دورها في المجتمع لا يقل عن دورها في البيت وهو تربية الرجال.

.كوندرسي* Condorcet حول دور المرأة في تسيير شؤون المدينة: ورد في كتاب: فلاسفة و فلاسفة الجزء الثاني منشورات ناتان 1992 ص 107-

كوندرسي: فيلسوف فرنسي (1743-1794) كان صديقا للمبار ساهم بمقالاته في موسوعة ديدرو. انتخب عضوا بالجمعية الوطنية سنة 1791 عارض محاكمة الملك الفرنسي ووقف ضد حكومة اليعاقبة (les Jacobins) تم ايقافه سنة 1794. وجد ميتا في سجنه في نفس السنة.

سنة منح المرأة حق التصويت.

السنة	البلد
1893	زيلندة الجديدة
1919	ألمانيا.
1920	الولايات المتحدة
1921	السويد
1928	إنجلترا
1945	اليابان.
1944	فرنسا.
1946	إيطاليا.
1971	سويسرا...

عن الموسوعة الرقمية: "انكارتا 2002"

- أوضح موقف الكاتب من المرأة.
- أفسر تحمسه لمشاركة المرأة في تسيير الشؤون العامة.
- أبين المكاسب التي حققتها المرأة في ظل الدولة الديمقراطية.

مبحث الفريق الثالث: الأفكار الجديدة: في المجال العلمي.

منذ ثلاثة قرون كتب إسحاق نيوتن*: سأبدو لنفسى كما لو أنني صبي يلعب على شاطئ البحر تلفت انتباهه من فينة إلى أخرى حصاة ناعمة أو صدفه أجمل من العادية. بينما يمتد محيط الحقيقة العظيم أمام ناظريه دون اكتشاف.

كانت الحياة في زمن نيوتن قصيرة وقاسية وشاقة... وكان من النادر أن يغامر أحد بالذهاب أميالا معدودات خارج مسقط رأسه. وكان الناس يمارسون أثناء النهار في الحقول أعمالا تقصم الظهر... وفي الليل لم تكن هناك أي تسلية أو فسحة تخفف عنهم سوى سكونه... كما أن معظم الناس لم يكن يعيش أكثر من الثلاثين عاما...

غير أن الحصى والصدفات القليلة المدهشة التي التقطها نيوتن وعلماء آخرون على شاطئ البحر ساعدت على إطلاق سلسلة مثيرة من الأحداث. وحدث تحول عميق في المجتمع البشري. فمع ميكانيكا نيوتن أتت الآلات القوية ومنها المحرك البخاري وهي القوة المحركة التي أعادت تشكيل العالم حيث قلبت المجتمع الزراعي رأسا على عقب ونشرت المصانع وأدت إلى رواج التجارة وأطلقت الثورة الصناعية وأدت إلى التوغل في أعماق قارات بأكملها عن طريق السكك الحديدية...

ميثيو كاكو. عالم المعرفة: رؤى مستقبلية. عدد 270. ترجمة د. سعد الدين خرفان. ص 11 و12
إسحاق نيوتن: (1642-1727) عالم فيزيائي إنجليزي مكتشف قانون الجاذبية.

الإنجازات العلمية لقرن التنوير

الانجازات.	العلماء.	المجال العلمي.
<ul style="list-style-type: none"> - اكتشاف قانون الجاذبية الكونية. (1685). - اكتشاف كوكب إيرانوس. (1781) - اكتشاف المذنب هالاي. (1682) - حدد تاريخ رجوع المذنب هالاي. (1759) 	<ul style="list-style-type: none"> - إسحاق نيوتن - هرشل (انجلترا) 1738-1822 - هالاي (انجلترا) 1656-1742 - كليرو ألكسي (فرنسا) 1713-1765 	علم الفلك
<ul style="list-style-type: none"> - اكتشاف الاوكسجين +تركيبة الماء و الهواء. - اكتشاف العلاقة بين المجال الكهربائي و الصواعق. - درس خاصيات الحرارة+اخترع المحرار الزئبقي 1715 - اكتشاف التيار الكهربائي. - اخترع المحرك البخاري: 1769 - اخترع المكوك الطائر(النسيج) 1733 	<ul style="list-style-type: none"> - لافوازي (فرنسا) 1743-1794 - بنجامين فرانكلن (أمريكا) 1706-1790 - فهرنيت.(ألمانيا). 1686-1736 - فولتا.(إيطاليا) 1745-1827 - جيمس واط : (انجلترا) 1736-1819 - جون كاي : (انجلترا) 1704-1764 	الفيزياء والكيمياء.
<ul style="list-style-type: none"> - وضع جدولا مفصلا للكائنات الحية. - صنف النباتات. - اكتشاف التلقيح ضد مرض الجدري . 	<ul style="list-style-type: none"> - بوفون (فرنسا) 1707-1788 - ليناي(السويد) 1707-1778 - جنار (انجلترا) 1749-1823 	علم الحياة

- نبحت في دور الاكتشافات والاختراعات في تغيير ظروف عيش الأفراد.
- نبين أهم انعكاساتها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

*مبحث الفريق الرابع: الانعكاسات : على السياسة الخارجية لبعض الأنظمة الديمقراطية.

رأي معمر فرنسي في مستقبل الجزائر.

على العربي أن يخضع إلى مصير المغلوبين، عليه أن يندمج في حضارتنا أو أن يضمحل فإن الحضارة الأوروبية لا ترحم في علاقتها بالحياة المتوحشة يدفعها إلى الأمام حكم القوة، فتبتلع كل ما يمكن تمثله وتسحق كل ما يعترض طريقها من عقبات.
تأملات معمر 1871 كتبت اثر قمع ثورة المقراني نقلها اقرون Ch.R.Ageron في كتابه -الجزائريون المسلمون وفرنسا.
(1871- 1919) باريس 1968 الجزء الاول- ص- 52

ظهر استغلال العالم الثالث على نحو جديد بنشأة الشركات المتعددة الجنسيات و توسعها :
لم تبق علاقات الاستغلال ثنائية الجانب بين البلد المستعمر ومستعمراته، إن هذه الشركات...تنظم نهب العالم الثالث، لا على المستوى القومي كما كان الأمر بل على المستوى العالمي، سواء بالاستناد إلى قوة عظمى (الولايات المتحدة مثلا) من أجل توجيه اقتصادها وسياستها واستخدام جهازها العسكري تارة أو باستخدام مؤسسات دولية تارة أخرى...
روجي غارودي : حوار الحضارات. ترجمة. د. عادل العوا. دار عويدات للنشر بيروت. باريس. ط. 1982، 2-ص. 46. بتصرف

مقتطفات من خطاب جيل فري أمام مجلس النواب الفرنسي يبرر فيه السياسة التوسعية. 1885-07-28.

نعم إن لنا سياسة استعمارية... تستند إلى منظومة... سياستنا ترتكز إلى قاعدة ثلاثية :
اقتصادية وإنسانية وسياسية.

-الحجة الاقتصادية : إن الشكل الأول من أشكال الاستعمار هو الذي يقدم المأوى والعمل لزيادة السكان في البلدان المتخلفة أو لتلك البلدان التي تفيض بالسكان...إن المسألة الاستعمارية هي بالنسبة للبلدان التي وهبتها طبيعة صناعتها ذاتها المقدره الفائقة على التصدير، المسألة هي مسألة الأسواق بالذات.

-الحجة الإنسانية :أعلن بصراحة أن للشعوب العليا حقا تجاه الشعوب الدنيا...إن وثيقة حقوق الإنسان لم تكتب لزنوج إفريقيا...

-الحجة السياسية : أقول إن السياسة الاستعمارية التي حملتنا إلى سايفون و التي مضت بنا إلى تونس و قادتنا إلى مدغشقر تهدف إلى إيجاد ملاجئ متينة قادرة على توفير الأمن والحماية والتموين لقوتنا البحرية.

الجريدة الرسمية الفرنسية (المداولات البرلمانية 1885 أوردها روجي غارودي مصدر سابق. ص:63 وما بعدها.بتصرف.

- نبين أهم الأسباب التي أدت إلى توشي السياسة الاستعمارية .
- نحدد انعكاسات هذه السياسة على الدول الخاضعة.
- رفع الاستعمار سابقا شعار التعصير والتحضير للدول المستعمرة. ماهو الشعار الذي يرفعه الاستعمار اليوم ؟

المرحلة التالية : عرض استنتاجات كل فريق - المناقشة - تدوين أهم الاستخلاصات
تعرض الأعمال تباعا : الفريق الأول ثم الثاني وهكذا...

دولة القانون

دولة القانون

1 | نشاط تمهيدي دراسة حالتين متناقضتين:

<p>الحالة الأولى :</p> <p>الدولة هي أنا</p> <p>لويس الرابع عشر:</p>	 <p>صورة لويس الرابع عشر.</p>
<p>الحالة الثانية :</p> <p>مقطع من حوار:</p> <p>* ماذا تفعل لو كنت ملكا..؟</p> <p>- لا أفعل شئاً..</p> <p>* ومن الذي يحكم..؟</p> <p>-القوانين.</p> <p>فرانسوا كيناي، عالم المعرفة "الطاغية" عدد183، ص: 245</p>	<p>أنطلق من هذين الوضعيتين المتناقضتين :</p> <p>- لأقارن بين الدولة المؤسسة على إرادة الفرد والدولة المؤسسة على القوانين المضبوطة.</p> <p>- أتذكر نماذج من الأنظمة المرتبطة بأسماء حكامها .- أتعرف على شكل النظام الملتزم بالقوانين .</p> <p>- أتساءل عن مكانة الفرد في كلا النظامين .</p>

تقوم الجمهورية التونسية على مبادئ دولة القانون والتعددية وتعمل من أجل كرامة الإنسان وتنمية شخصيته...

الفصل الخامس من الدستور التونسي.

-أفكر في معنى دولة القانون والمبادئ التي تقوم عليها .

2 أنشطة التعلم : أولاً: مفهوم دولة القانون :

..دولة القانون* تتمثل في عملية تساوي بين "دولة" و"قانون" تكتب رياضياً على النحو التالي: دولة = قانون،
قانون = دولة...

يرى هيارينغ: أن الدولة تضع القانون ثم تخضع له.
بينما يرى "كلسن" أن الدولة تنصهر مع القانون، إذ أن الدولة عنده عبارة عن سلم من الأحكام القانونية متدرج الطبقات. عنده لا يوجد أمران مختلفان هما الدولة والقانون، بل يوجد أمر واحد يطلق عليه إما القانون وإما الدولة...

الأستاذ عياض بن عاشور: دولة القانون: نشأتها، سوابقها، مصيرها المجلة القانونية التونسية مركز الدراسات والبحوث والنشر. تونس 1993 ص 37 + 38 .
*ظهرت عبارة دولة القانون أواخر القرن التاسع عشر بألمانيا... وتعني الدولة التي تقيد نفسها بنفسها بنظام تشريعي وقواعد معروفة مسبقاً، ضماناً لحقوق الأفراد...

1- دولة تختص بوضع القانون:

... نرى حالاً أنه لا ينبغي التساؤل بعد عمّن يحق له سن القوانين، إذ هي أفعال تصدر عن الإرادة العامة، ولا عما إذا كان الأمير فوق القوانين، إذ هو عضو بالدولة، ولا عما إذا كان ممكناً أن يكون القانون ظالماً إذ لا يمكن لأي كان أن يكون ظالماً إزاء نفسه، ولا كيف يمكننا أن نكون أحراراً وخاضعين للقوانين، إذ ليست القوانين إلا سجلاً ترتسم فيه إرادتنا... ينبغي أن يكون الشعب، وهو المطالب بالخضوع للقوانين، واضعها...
جان جاك روسو- في العقد الاجتماعي- الفصل 6 في القانون دار المعرفة للنشر تونس 1980 تعريب عمار الجلاصي وعلي الأجنف ص 36

"يمارس مجلس النواب ومجلس المستشارين السلطة التشريعية طبقاً لأحكام الدستور. ولرئيس الجمهورية ولأعضاء مجلس النواب على السواء حق عرض مشاريع القوانين ..."
الفصل 28 من الدستور التونسي.

"قانون أساسي عدد 32 لسنة 1988 مؤرخ في 3 ماي، يتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية. (الرائد الرسمي عدد 31 بتاريخ 6-5-1988) باسم الشعب،
بعد موافقة مجلس النواب،
يصدر رئيس الجمهورية القانون الآتي نصه :



قاعة مداولات مجلس النواب في تونس.

- فيم يتناقش نواب الشعب دائما؟.
- أتعرف على الجهات التي تضع القانون في تونس .
- إلى أي حد تعبر هذه القوانين عن الإرادة العامة ؟
- لماذا أجد نفسي كمواطن معنيا بوضع هذه القوانين .

الاحظ وأجسم: كيف ينشأ القانون في تونس؟

*بيانات أساسية حول نشأة القانون في تونس:

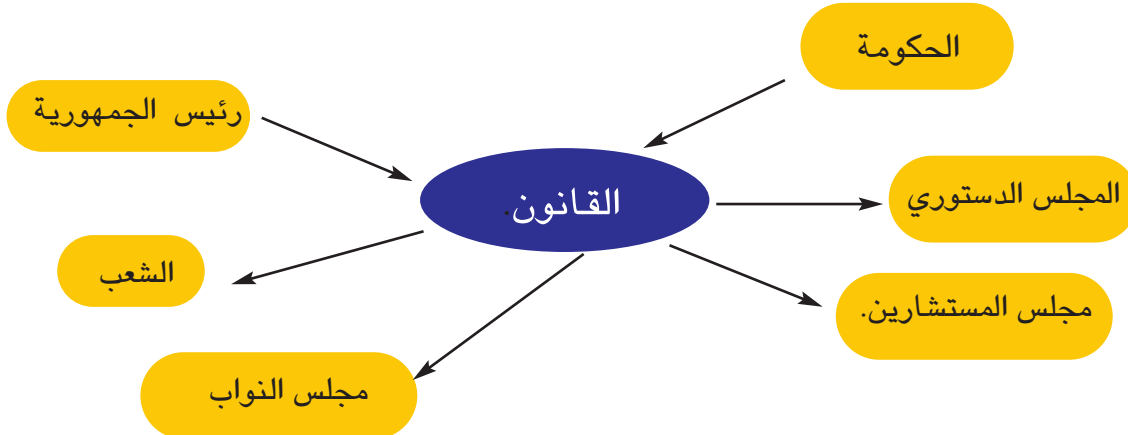
- يولد القانون في الدولة التونسية بعد اجتياز العديد من الخطوات والمراحل:
- مشروع القانون يأتي (حسب الفصل 28) بمبادرة من: - رئيس الجمهورية أو من الحكومة.
- أعضاء مجلس النواب.
- ×إعداد مشروع النص القانوني يكون من طرف الحكومة التي تعرضه وتناقشه في مجلس وزاري.
- ×يحال المشروع على مجلس النواب للمناقشة وإبداء الرأي والتعديل وذلك ضمن لجان مختصة.
- ×بعد الدراسة من طرف مجلس النواب يحال على مجلس المستشارين.
- ×في صورة الخلاف بين المجلسين تشكل لجنة مشتركة متناصفة لإعداد نص قانوني مشترك.
- ×يحال النص في صيغته النهائية وبعد المصادقة عليه من المجلسين على المجلس الدستوري.
- ×يختم القانون رئيس الجمهورية ويأذن بإصداره بالرائد الرسمي.
- إنجاز المؤلف انطلاقاً من الفصول 28. 33. 32. 53. 52. 35. 74. 73. 72. 54 من الدستور التونسي.

- أتبين الخطوات التي تؤدي إلى نشأة القانون في تونس.
- أجسم هذه المراحل في الرسم البياني التالي:

-اكتب على كل سهم في الرسم إحدى العبارات التالية :

يعرض أو يقترح القانون
يصادق على القانون.
يعطي رأيه في القانون.
يستفتى في مشاريع القوانين.
يمضي على القانون و يأمر بإصداره.

الرسم البياني:



2- دولة تخضع للقانون.

...يرى ليون دوغي* : Leon Duguit أن دولة القانون تعني خضوع الدولة لأحكام تعلو الدولة وتفرض عليها عدة التزامات... أي دولة تحت القانون... تستوجب دولة القانون احترام قواعد موضوعية فوق الدولة... تفرض نفسها على الشعب نفسه... هذه القواعد مستخرجة من فلسفة حقوق الإنسان ...

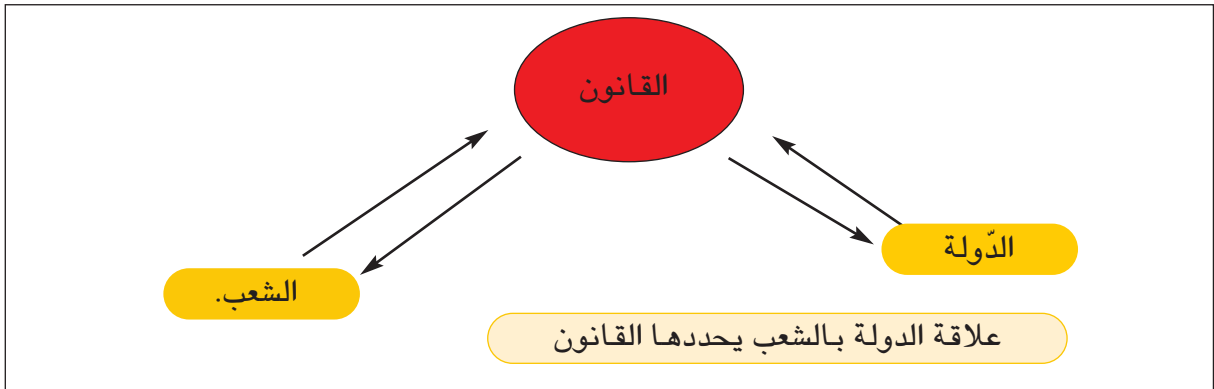
نقله الأستاذ عياض بن عاشور. مصدر سابق ص 34 وما بعدها.

ليون دوغي: حقوقي فرنسي 1859-1928 من أهم كتاباته "رسالة في القانون الدستوري"

...في الملك الجمهوري يقدم الناس رجلاً منهم باختيارهم، يتولى سياستهم ومصالحهم، لمدة معينة، ولما تتم يخلفه غيره، باختيارهم أيضاً، وهلم جرا. وقد يستحسنون سيرة أحد، فيطلبون منه زيادة مدة. ولا يجعلون لهذا المقدم شيئاً من فخامة الملك وشاراته، بل هو كواحد منهم ينفذ ما يتفق عليه من أهل المشورة، ولهم في ذلك قوانين يحترمونها احترام الشرائع المقدسة ويقفون عند حدها ...

أحمد بن أبي الضياف. إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان الدار العربية للكتاب تونس 2001 ص 28

- أبين أهمية تقيد السلطة بإطار قانوني محدد.
- أشرح انعكاس هذا الالتزام على حقوق الأفراد.
- أستنتج معنى دولة القانون من خلال شرح الثنائية التالية :
دولة واضحة للقانون وخاضعة له.



ثانياً: أنواع القوانين:

1- مفهوم القانون:

هو مجموع من القواعد القانونية*...تعرف عادة بكونها الحكم العام الدائم والإلزامي :
- حكم عام : أي قاعدة اجتماعية تتجه إلى البشر في علاقاتهم بعضهم ببعض..
- قاعدة دائمة: أي أن النص القانوني يبقى ساري المفعول مادام لم يأت نص آخر يحوره أو ينقحه أو ينسخه...
- قاعدة ملزمة: أية قاعدة ضابطة للسلوك لا تتصف بالقانونية إذا كانت خالية من العقاب.
ذلك أنها ليست نصيحة أو رجاء، بل تفرض فرضاً ولو بالإرغام...
د.محمد الشرفي. مدخل لدراسة القانون. دار سیراس للنشر جامعة تونس 3 ط. 1993 ص 23 و ما بعدها
*القانون : كلمة يونانية الأصل Kanun و تعني العصا المستقيمة وهو تعبير يقصد به القاعدة أو المبدأ.

2- أصناف القوانين:

أ- الدستور :

الدستور* هو نص قانوني أول في البلاد، إنه يتنزل في أعلى موقع في الهيكل القانوني للدولة ومنه تستمد جميع دواليبها وسلطاتها مشروعيتها، إنه هو الذي يضبط المؤسسات التي يخول لها صلوحية سن القوانين. يتحتم أن تكون كل النصوص الأخرى مطابقة للدستور وإن خالفت أحكامه فقدت كل مشروعيتها...

د.محمد الشرفي مصدر سابق ص 161.

*الدستور : كلمة فارسية الأصل تتكون من لفظين "دست" و "ور" دست في معنى أصل الشيء أو أساسه. وور في معنى الإذن والترخيص .

ب- المعاهدات :

المعاهدة هي نوع من الاتفاق أو العقد الذي يبرم بين دولتين أو أكثر وذلك وفق القوانين الدولية...

رافع بن عاشور. المؤسسات الدولية. منشورات المدرسة القومية للإدارة تونس 1995 ص 186 ترجمة المؤلف.

ج- القانون :

على صلة بالمهام التشريعية تولى المشرع التأسيسي (المجلس القومي التأسيسي المنتخب في مارس 1956) تحديد مختلف أصناف القوانين وبيان مجالاتها وكذلك الإجراءات الواجب إتباعها بشأنها وطرق اعتمادها سواء بصفة مباشرة من قبل الشعب أو من قبل المؤسسات التمثيلية البرلمانية (مجلس النواب ومجلس المستشارين) وتشمل هذه الأصناف القوانين الاستفتاءية والقوانين الدستورية والقوانين الأساسية والقوانين العادية...
الأزهر البوعوني، الأنظمة السياسية والنظام السياسي التونسي . مركز النشر الجامعي . تونس 2002 ص 254.

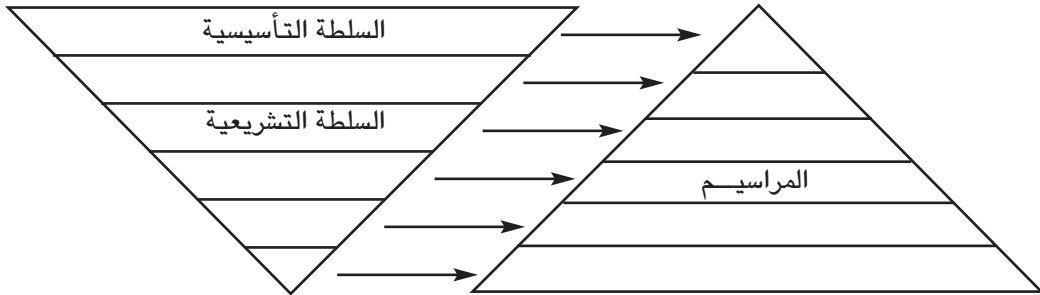
ثالثاً: الترتيب التفاضلي للقواعد القانونية وعلوية الدستور.

1- الهيكل السلمّي للقواعد القانونية:

جدول الترتيب التفاضلي للقواعد القانونية

أمثلة	السلطة الرتبة له	تعريفه	صنف القانون
دستور غرة جوان 1959	المجلس القومي التأسيسي المنتخب في 25-3-1956	هو مجموع القواعد المنظمة للحياة السياسية في الدولة.	الدستور
معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي الموقعة في 17-2-1987.	يرافق عليها مجلس النواب ويصادق عليها رئيس الجمهورية	اتفاق مبرم بين دولتين أو أكثر.	المعاهدات.
تنقيح الفصل 5 من الدستور استفتاء 26 ماي 2002	الشعب.	القوانين التي يوافق عليها الشعب بواسطة الاستفتاء.	قوانين الاستفتاء.
القانون الأساسي للقضاة. القانون الأساسي للوظيفة العمومية... قوانين الأحوال الشخصية...مجلة الالتزامات والعقود....	مجلس النواب	هي القوانين المتصلة بتطبيق الأحكام الدستورية وذلك بضبط كيفية تنفيذها.	قوانين أساسية.
المرسوم الرئاسي الصادر في سبتمبر 2001 القاضي بمراجعة نظام التأمين الخاص بشركة تونس الجوية (إثر أحداث سبتمبر 2001) الأمر عدد 911 لسنة 2005 المتعلق بإحداث المجلس الأعلى لإتصال	مجلس النواب رئيس الجمهورية الرئيس	هي القوانين المتصلة بالحياة العامة... نصوص تصدر عن رئيس الجمهورية أثناء العطلة النيابية لها وبصفة وقتية قيمة القانون.	قوانين عادية
قرار هدم من البلدية لمبنى مخالف للترتيب مثال التهيئة العمرانية	الوزير الأول والوزراء. + السلط الجهوية (الوالي أو رئيس البلدية)	النصوص الصادرة عن رئيس الجمهورية والتابعة لشمولات اختصاصه يفوضها عادة للوزير الأول.	الأوامر
		نصوص منظمة للحياة العامة	القرارات.

- أفهم هذا الترتيب وأشرح أسبابه.
- أشرح أفضلية الدستور على بقية القواعد القانونية.
- أتمم الرسم البياني الموالي بالاعتماد على معطيات الجدول.



الترتيب التفاضلي للقوانين السلط المرتبة لهذه القوانين.

تدريبات:

- أرتب ما هو نص قانوني ترتيبا تفاضليا:
- الأمر عدد 2437 مؤرخ في 19-10-2004 يتعلق بتنظيم الحياة المدرسية صادر عن وزارة التربية و التكوين.
 - الفصل الثالث من الدستور التونسي المؤرخ في 1-6-1959.
 - القانون عدد 80-2002-بتاريخ 23-07-2002 المتعلق بالقانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي.
 - القانون عدد 25 لسنة 1969 مؤرخ في 8-04-1969 يتعلق بالمجلة الانتخابية.
 - الميثاق الوطني الصادر في نوفمبر 1988.
 - اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي صادقت عليها تونس في 12-07-1985 ونشرت بالرائد الرسمي في 25-11-1991.

2- مبادئ الترتيب التفاضلي:

*1- مبدأ الدستورية:

...هو مبدأ يسمح بإعلاء الدستور على كل النصوص و القواعد القانونية الأخرى. لذلك فإن القواعد التي تتعارض والدستور أو التي لا تتماشى معه تكون عرضة للإلغاء أو الإهمال. ومن هذا المنطلق فإن القانون، رغم ما يمكن أن يتمتع به من مكانة، يبقى خاضعا للدستور... ولا يعتبر القانون، إذن، سليما إلا متى لا يتعارض ومضمون الدستور. ذلك ما يقتضيه تدرج القواعد القانونية، أي في آخر الأمر التنظيم القانوني المتناسق...

عبد الفتاح عمر: الوجيز في القانون الدستوري. مركز الدراسات والبحوث والنشر كلية الحقوق تونس. 1987. ص: 239

الشرعية : ما هو مبني على القانون.. تعني الشرعية التوافق مع النص الذي يأتي في مرتبة أعلى... (وفق التسلسل الهرمي...).

مبدأ الشرعية يعني تناغم أعمال الدولة والإدارة مع القوانين. (أي ملاءمة القرارات الإدارية للأوامر ومطابقة الأوامر للأحكام التشريعية...)

المعجم الدستوري. مصدر سابق. ص: 745 بتصرف

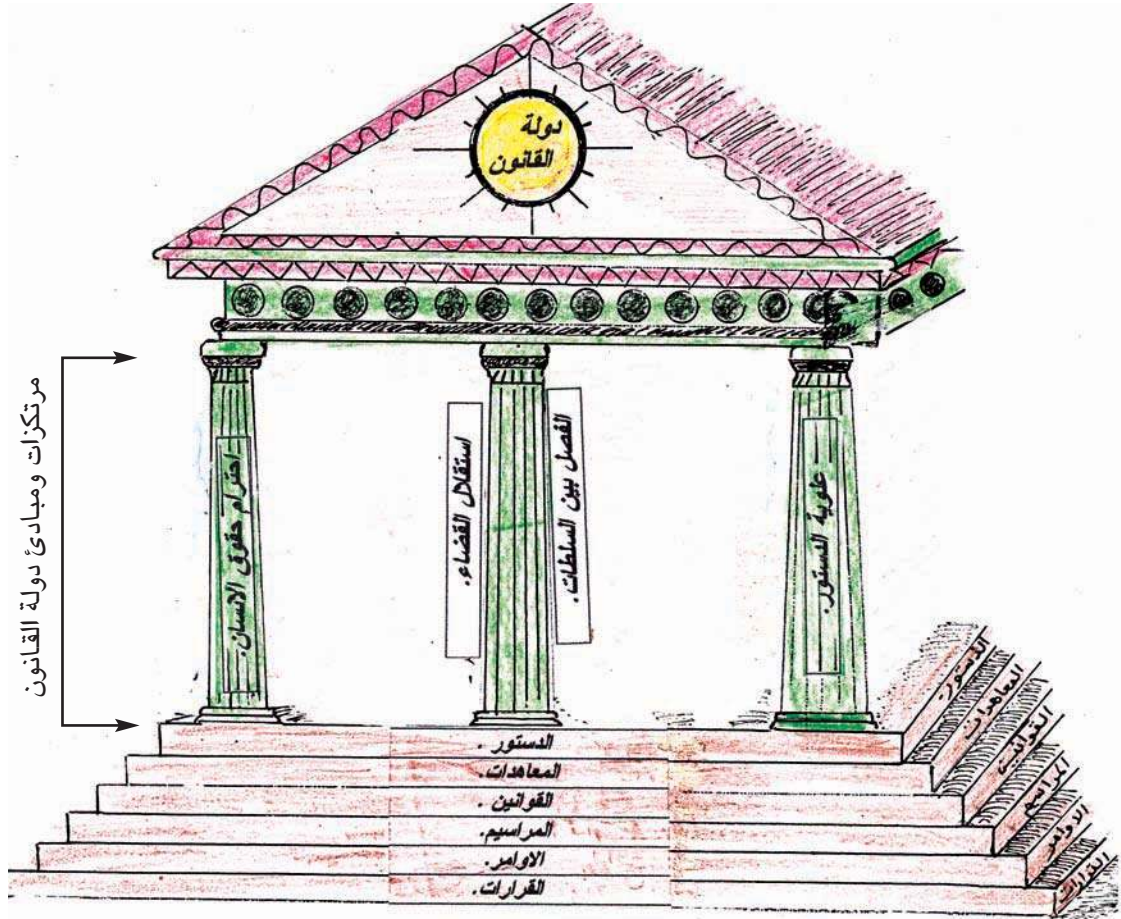
- أفهم مبدأ الدستورية ومبدأ الشرعية.
- أميز بين مبدأ الدستورية ومبدأ الشرعية.

أقرأ وأستخلص: دراسة وضعية واقعية:

جوان 1990. - القضية عدد 1887/27/06/1990 - المحكمة الادارية. تونس.
المدعون: مجموعة من الأساتذة الجامعيين. المدعى عليه : وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي.
حيث يروم المدعون إلغاء الفصل 7 من قرار وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي المؤرخ في 20-10-1986 المتعلق بفتح دورة انتداب أساتذة محاضرين... والذي نص على انه يجب على كل مترشح ناجح أن يقيم بمكان مركز تعيينه . ويتعهد لهذا الغرض بالإقامة في المكان المذكور بصفة نهائية وذلك في اجل شهر واحد من تاريخ نجاحه وإلا فإنه يعتبر بعد التنبيه عليه رافضا مركز تعيينه ويحذف من قائمة المترشحين الناجحين ويستندون في ذلك إلى مخالفة القرار المطعون فيه لمقتضيات الفصل 10 من الدستور. وحيث اقتضت أحكام الفصل 10 من الدستور أنه لكل مواطن حرية اختيار مقر إقامته في حدود القانون...
وبناء على ما سبق فإن قرار وزير التربية... موضوع الطعن الراهن باشتراطه التزام المترشحين الناجحين بالإقامة بمركز عملهم يكون قد وضع قيودا لمبدأ حرية اختيار مقر الإقامة، وهو استثناء لم يأذن به صراحة أي قانون...

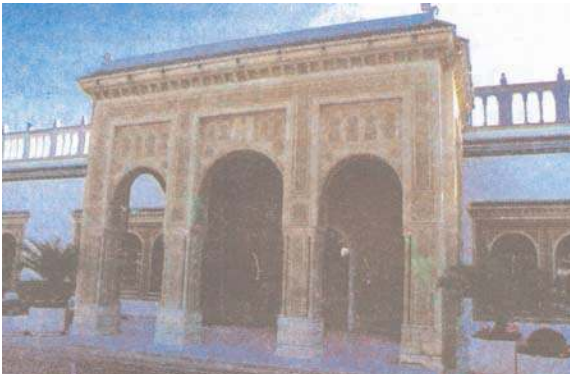
- أتساءل عن المبدأ الذي وقع خرقه في قضية الحال.
- أتخيل نفسي عضوا في هيئة المحكمة ما هو الحكم الذي سأأخذ به؟

رسم لأسس و مبادئ دولة القانون.



3 نشاط ختامي

- 1- نشاط ختامي تعليمي: أستكمل معرفة المبادئ الأخرى لدولة القانون.
 - *-التفريق بين السلط واستقلال القضاء:
 - *احترام حقوق الإنسان: مبدأ أساسي في دولة القانون:



السلطة التنفيذية
في تونس:
الفصل 37: من الدستور
رئيس الجمهورية يمارس
السلطة التنفيذية بمساعدة
حكومة يرأسها وزير أول

مقر رئاسة الجمهورية بقرطاج.



مجلس النواب بباردو.

السلطة التشريعية
في تونس:
الفصل 18: يمارس
الشعب السلطة
التشريعية بواسطة
مجلس النواب
ومجلس المستشارين
أو عن طريق الإستفتاء.



قصر العدالة بالعاصمة.

السلطة القضائية:
الفصل 65 من الدستور:
القضاة مستقلون لا سلطان
عليهم في قضائهم لغير
القانون

*أقرأ وأستخلص: وضعية واقعية:

...تلقيت ذات مساء مكالمة هاتفية من وكيل جمهورية لولاية ساحلية يعلمني فيها أن أحد عدول التنفيذ تم تهديده بالإيقاف، إن هو عاد من جديد لتنفيذ حكم في تغيير الحد الترابي ، على مقر السكن الوظيفي لوالي الجهة ، كما أن المستفيد من الحكم ، وهو جار الوالي ، تمت دعوته لمركز الشرطة للتحضير عليه، على أساس أنه عمد إلى تنفيذ الحكم دون علم الوالي فخاطبت رئيس الدولة في الموضوع ، الذي اغتاض من هذا التصرف ، وأمر بأن يتم الإذعان للحكم ، وأن يدعى العدل المنفذ و الجار المستفيد من الحكم ، من قبل وكيل الجمهورية للاعتذار لما حصل و لطمأنتهما، وأن تفتح تتبعات ضد من تجاوز السلطة . وبعد أيام أعفي الوالي من مهامه.

الاستاذ الصادق شعبان: بن علي و الطريق الى التعددية. دارسيريس للنشر. 1995. ص. 115

ملاحظة : كان كاتب هذه الوضعية يشغل وزارة العدل. وحدثت في التسعينات...

- أبين التجاوز الحاصل في هذه الوضعية .
- أشرح دور الفصل بين السلط في الحفاظ على حقوق المواطنين.
- أحرر فقرة قصيرة في الموضوع.

-ب- نشاط ختامي تقيمي:

أحرر فقرة أتناول فيها مرتكزات دولة القانون مع بيان دور الفرد في تدعيم مقوماتها

ما ينبغي أن أعرف.

يعتبر الإلتزام بمبادئ و قواعد دولة القانون المقياس الحقيقي والصادق للدولة الديمقراطية...

مفهوم دولة القانون:

هي الدولة التي تتقيد بنظام قانوني تحدده بصفة مسبقة و تحترمه وتلتزم به بصفة لاحقة أي دولة تحت طائلة القانون.

وهذا القانون الذي تضعه الدولة ينبغي أن ينبع من الإرادة العامة...
أنواع القوانين:

الدستور وهو سيد القوانين .

المعاهدة وهي اتفاقية بين طرفين أو أكثر وفق القوانين الدولية.

القانون وهو إما عام أي متعلق بالسلطة وبعلاقاتها بالمحكومين. وإما خاص بمعنى القواعد التي تهتم بعلاقات الأفراد بعضهم ببعض أي بالعلاقات الأفقية ...

ترتكز دولة القانون على مجموعة من المبادئ أولها:

الترتيب التفاضلي للقواعد القانونية:

تترتب القوانين ترتيبا تفاضليا إذ نجد في أعلى الهرم: الدستور وفي أسفله

القرارات الإدارية وهي مدرجة حسب أهمية السلطة المرتبة لها

مبادئ هذا الترتيب التفاضلي:

مبدأ الدستورية:

ويفيد ضرورة تقيد كل القواعد بأحكام الدستور و التناغم معه.

مبدأ الشرعية:

أي توافق النص القانوني مع النص الذي يجيء في مرتبة أرقى وصولاً إلى الدستور. كما يفيد أيضاً مطابقة أعمال الإدارة وقراراتها للأحكام القانونية...

ترتكز دولة القانون، إضافة إلى الترتيب التفاضلي للقواعد القانونية، على مبدأين أساسيين آخرين هما:

- مبدأ التفريق بين السُّلْط واستقلال القضاء: إذ لا يمكن تصور دولة القانون في إطار دولة مدمجة للسلط.

- مبدأ احترام حقوق الإنسان: هذا المبدأ يأتي نظرياً في مرتبة أعلى من القانون ودور السلطة والقوانين حمايته والانضباط له...
ولدولة القانون آليات ووسائل تضمن حسن سيره ودوام مشروعيته...

وسائل دولة القانون وهيئاتها

1 نشاط تمهيدي

إن حكم القانون في الدولة الديمقراطية لا ينحصر في تسوية المنازعات بين الأفراد وتطبيق القوانين تطبيقاً نزيهاً لتحقيق العدل في المجتمع. ولكن يتعداه إلى حق التظلم من الدولة وأجهزتها التنفيذية.

أقرأ وأستكشف :

في دولة القانون :

- س - ماهي الوسيلة التي تخضع المواطنين للقانون ؟
- ج - القضاء
- س - فإذا تعرّض بعض الناس لظلم من أجهزة الدولة ؟
- ج - يتظلم أمام القضاء .
- س - وهل يتم إنصاف المواطن ؟
- * أقرأ الوثيقة ب

في دولة الحكم الفردي :

- س - ماهي الوسيلة التي تستخدم لفض المنازعات بين الأفراد ؟
- ج - القضاء
- س - فإذا تعرّض بعض الناس لظلم من أعوان الدولة ؟
- ج - يتظلم أمام الحاكم (الأمير ، الملك ...)
- س - وهل يعاقب الظالم ؟ ...
- * أقرأ الوثيقة أ

الوثيقة أ : شكاية متظلم لشطط في استخلاص الجباية

كان (أحمد باشا باي) شديداً في أمر الجباية لا يرى فيها رفقا ولا تخفيفا، ولا يسمع فيها شكاية متظلم .. جوابه للمتظلم منهم : اخلص فيما عليك مع اللّزام ... اللّزام يعرف (*). ... فيقول المتظلم : يا سيدي إن اللّزام عرف وعمل بمقتضى معرفته وإني شاك من معرفته (**). ... حتى آل الأمر إلى غناء (ثراء) أمثال ابن عياد (***) ونقص واضح في عمران البلاد.

ابن أبي الضياف ، مرجع سابق ص 216

(* اللّزام أو الملتزم : موظف مالي كبير يتعهد بجباية الأموال والمقصود أن الملتزم يعرف مقدار الجباية ولا يتجاوز السلطة المخولة له في استخلاصها .

(**) أي أن تصرفات الملتزم فيها سوء استخدام لصلاحياته .

(***) محمود بن عياد : من كبار الموظفين في الدولة الحسينية، اختلس أموال الدولة وهرب إلى الخارج

الوثيقة ب : قضية نزاع عقاري

المواطن (ح، ب) يدّعي على وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية ويطعن في قرارها بإحالة عقار على ملك الأجنبي إلى ملك الدولة الخاص. يريد إتمام بيع العقار الذي كان قد تحصل من مالكة الأصلي الأجنبي على وعد بالبيع في شأنه .

”... بعد المفاوضة القانونية صرّح بما يلي :

... وحيث اتجه فقه قضاء هذه المحكمة إلى اشتراط توفر رُكْنَي الإحالة الى ملك الدولة الخاص وهما: الجنسية الأجنبية للمالك والصبغة الفلاحية للعقار المحالة ملكيته ... وحيث ثبت .. أن المنطقة الكائن بها العقار منطقة بلدية.. وإن الإدارة أخفقت في إثبات الصبغة الفلاحية للعقار..

قضت المحكمة:

- إلغاء القرار المطعون فيه

- حمل المصاريف القانونية على الدولة ...”

المصدر : فقه قضاء المحكمة الإدارية 1999 منشورات

مركز الدراسات القانونية والقضائية ، ص281 وما بعدها

عمل المجموعات :

* يدرس كل فريق حالة من الحالتين :

- المحكمة : شكلها (حاكم وحيد أو هيئة جماعية) حيادها (مستقلة أو طرف في القضية) ...

- الضمانات الإجرائية : حقوق المتقاضين (توفر المساواة ، العدالة..)، إمكانية إثبات الإدعاء ...

* نتبين مدى نزاهة القضاء وفعاليته في حماية حقوق الأفراد في الحالتين (أ) و (ب)

وثيقة تكميلية

وحتى يمارس القضاء دوره الفعّال في حماية حقوق الإنسان لا بد أن يمارس حقه في الرقابة القضائية وذلك من خلال تولّي جهة قضائية وظيفية الرقابة .. على أعمال السلطة التنفيذية...وهي تشمل ما يلي... :

- إنصاف الأفراد في ما قد يتعرضون من إجحاف فيما إذا مسّت قرارات الإدارة حقوقهم

وحرياتهم ...

- الرقابة على دستورية القوانين لأن من أهم ضمانات سيادة القانون في الدولة الديمقراطية

هي ضمان سيادة الدستور..

محمد طراونة ، مقال : دور النظام القضائي في حماية حقوق الإنسان

المجلة العربية لحقوق الإنسان ، إصدار المعهد العربي لحقوق الإنسان عدد 09/2002 ص200

- أحدّد مجالين للرقابة القضائية على أجهزة الدولة وأعاونها .

- أفكر في وسائل عملية وآليات تمكّن من إخضاع أجهزة الدولة للقانون وأذكر البعض منها.

أولا : مراقبة دستورية القوانين

1- هيئة المراقبة

وضعية افتراضية: عرض عدد من النواب مشروع تعديل قانون على المداولة في المجلس التشريعي . يتعلق المشروع بتقييد تنقلات الموظفين العموميين داخل البلاد خلال أيام العمل . عدد من النواب وجدوا تناقضا بين القانون والدستور ولم يصوتوا لفائدته .

* سند قانوني

لكل مواطن حرية التنقل داخل البلاد وإلى خارجها واختيار مقر إقامته في حدود القانون.
دستور الجمهورية التونسية ، الفصل 10

- أفكر في وسيلة من وسائل دولة القانون تنظر في هذه المسألة الدستورية .

2- أنواع المراقبة

إن حماية الدستور تقتضي خضوع كل القواعد والأحكام التي تقلّ عنه منزلة .. لسلطانه .. وحماية الدستور محدودة إذا لم تتوفر الوسائل المناسبة .. لمراقبة مدى التزام القوانين به .. ويمكن أن توكل مهمة مراقبة دستورية القوانين إلى هيئة سياسية أو إلى سلطة قضائية

عبد الفتاح عمر ، الوجيز في القانون الدستوري ، مركز الدراسات والبحوث والنشر، تونس 1987 ، ص235

- أحد النوعين الرئيسيين للمراقبة على دستورية القوانين .

أ - الرقابة السياسية

تعني الرقابة السياسية قيام هيئة ذات طابع سياسي بمراقبة دستورية القوانين (*) وقد يتم اختيار أعضائها بالتعيين أو بالانتخاب من جانب الحكومة أو من جانب البرلمان أو من جانبهما معا...

زهير المظفر، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، مركز البحوث والدراسات الإدارية. تونس 1992 ج 1 ص196

(*) مثل الرقابة في فرنسا

- أفكر في مدى حياد هيئة ذات طابع سياسي ومدى استقلاليتها عن السلطة التنفيذية.

الرقابة القضائية

يقصد بالرقابة القضائية تولى المحاكم ممارسة مراقبة دستورية القوانين . وقد تمارس هذه الرقابة المحاكم العادية (*) .. أو محكمة خاصة يقع إحداثها لهذا الغرض يطلق عليها عادة اسم المحكمة الدستورية (**)

زهير المظفر ، مرجع سابق ص198

(*) مثل الولايات المتحدة الأمريكية

(**) مثل ألمانيا

- أفكر في الضمانات والإجراءات القضائية التي توفرها رقابة هيئة قضائية دستورية القوانين.

مراقبة دستورية القوانين في تونس

أ - ينظر المجلس الدستوري في مشاريع القوانين التي يعرضها عليه رئيس الجمهورية من حيث مطابقتها للدستور أو ملاءمتها له.

ب - كما يعرض رئيس الجمهورية وجوبا، على المجلس الدستوري المعاهدات ..

الدستور، الباب التاسع . الفصل 72

- أحدد الجهة الموكل إليها النظر لمراقبة دستورية القوانين في تونس .

أ - تعرض مشاريع رئيس الجمهورية على المجلس الدستوري قبل إحالتها على مجلس النواب أو عرضها على الإستفتاء ...

ب - يعرض رئيس الجمهورية على المجلس الدستوري مشاريع القوانين، التي تقدّم بها النواب، بعد المصادقة عليها، وخلال أجل الختم والنشر(*)... ويعلم بذلك رئيس مجلس النواب.

الدستور، الفصلان 73 و74

(*) لا يتجاوز الأجل خمسة عشر يوما من بلوغها إليه.

- أتعرف على الرقابة الدستورية في تونس : رقابة مسبقة أم رقابة مؤخره ؟ موزعة بين جهات مختلفة أم مركزة في مؤسسة واحدة ؟.

إجراءات :

أ - تكون الرقابة على دستورية القوانين مسبقة كلما كانت تتناول (قانونا) لم يصبح ساري المفعول ...

ب - تكون الرقابة على دستورية القوانين رقابة مؤخره (لاحقة) كلما تناولت (قانونا) سبق أن أصبح ساري المفعول ..

المعجم الدستوري ص 683 وص 685

تطور الدرجة القانونية لنص المجلس الدستوري

التاريخ	الدرجة القانونية	المحتوى القانوني
1959	الدستور التونسي	لازم الدستور الصمت عن إمكانية مراقبة دستورية القوانين (رئيس الجمهورية هو الضامن .. لاحترام الدستور) الفصل 41
1987	الأمر عدد 1414	المجلس الدستوري للجمهورية : هيئة استشارية لغرض إبداء الرأي
1995	القانون الدستوري عدد 1995/90	مؤسسة دستورية تعرض عليه مشاريع القوانين
2002	القانون الدستوري عدد 2002 /51	تركيبته : 9 أعضاء من ذوي الخبرة المتميزة (4 أعضاء بما فيهم رئيس المجلس يعينهم رئيس الجمهورية. عضوان يعينهما رئيس مجلس النواب. 3 قضاة بصفتهم تلك وهم : الرئيس الأول لمحكمة التعقيب والرئيس الأول للمحكمة الإدارية والرئيس الأول لدائرة المحاسبات) مهام المجلس : مهمتان رئيسيتان (رقابة الانتخابات الرئاسية والتشريعية - رقابة دستورية القوانين)

لا يمكن لأعضاء المجلس الدستوري ممارسة مهام حكومية أو نيابية، كما لا يمكن لهم الاضطلاع بمهام قيادية حزبية أو نقابية أو بأنشطة من شأنها المساس بحيادهم أو باستقلاليتهم ... كما يضبط القانون الضمانات التي يتمتع بها أعضاء المجلس الدستوري والتي تقتضيها ممارسة مهامهم ...

الدستور التونسي ، الفصل 75

- الأخط التدرج في تطور النص القانوني المؤسس للمجلس الدستوري في نطاق السير نحو الديمقراطية.
- أهدد نوعية مراقبة دستورية القوانين في تونس، سياسية أم قضائية أم مزدوجة؟.

نشاط تقييمي

أناقش الرأي التالي :

إن الرقابة القضائية لدستورية القوانين تعدّ تدخلا من السلطة القضائية في اختصاص السلطة التشريعية.



لافتة المجلس الدستوري

ثانيا : مراقبة شرعية القرارات الإدارية

معطيات أساسية :

إذا كانت نظرية فصل السّلط .. تعني استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية فإنها تعني أيضا أن السلطة التنفيذية مستقلة عن السلطة القضائية. وبالتالي لا تكون الإدارة (*) خاضعة لمحاكم النظام العدلي (**)..

وقد نص الدستور ..على إحداث مجلس الدولة (***) حتى لا تبقى ممارسة الإدارة .. لا يحدّها أي ضبط.

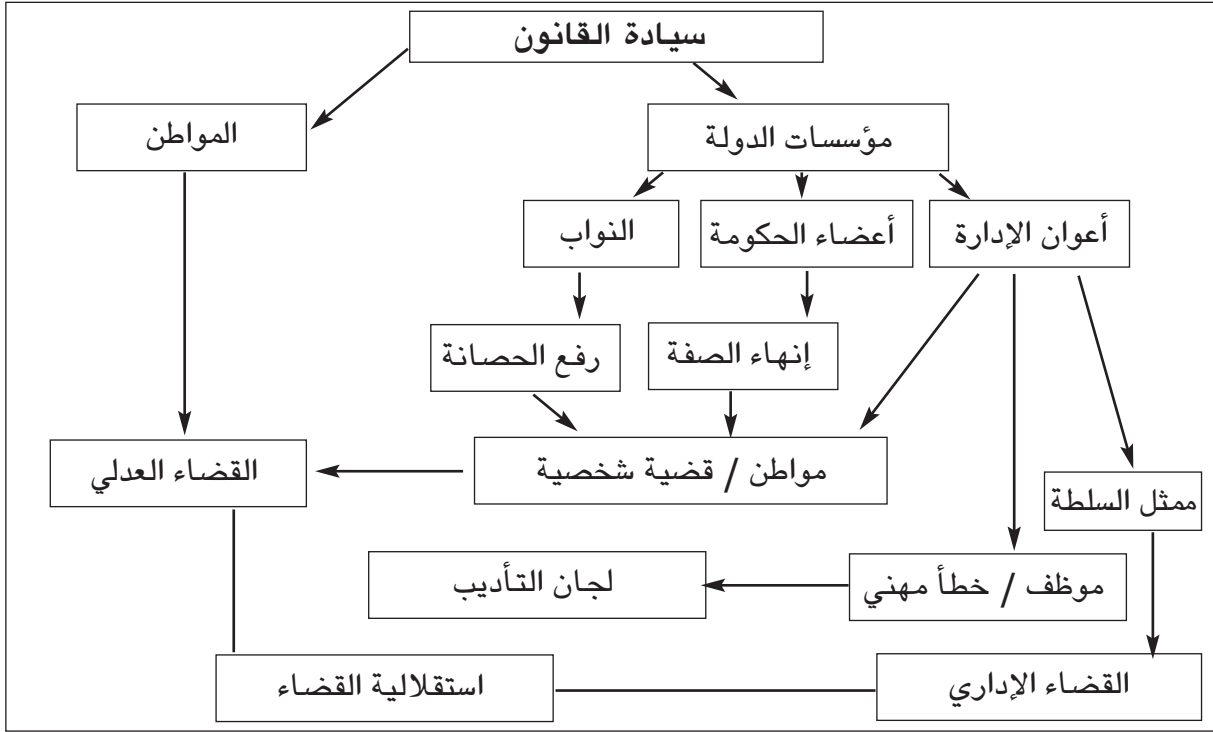
محمد الشرفي، مدخل لدراسة القانون. دار سراس للنشر تونس 1991 ص228

(*) الإدارة هي مجموعة من وسائل مادية وبشرية في خدمة السلطة التنفيذية

(**) تختص محاكم القضاء العدلي بصفة أساسية بالمنازعات بين الأشخاص.

(***) يتركب مجلس الدولة من هيأتين : المحكمة الإدارية، دائرة المحاسبات. (الدستور، الفصل 69)

× رسم بياني : خضوع الحاكمين والمحكومين للقانون



1- دعوى تجاوز السلطة.

دراسة حالة :

الوقائع : مواطن طلب من البلدية منحه ترخيصاً لبناء مستودع بالجهة اليمنى لمنزله .. لم تستجب البلدية واشترطت عليه التخلي عن جزء من أرضه دون مقابل من الجهة اليسرى لفائدة الطريق المبرمجة بمثال التهيئة العمرانية وهدم جزء من سياج العقار لفتح الطريق .

- أتعاطف مع المتضرر وأتقمص دور الناصح وأدله على الوسيلة التي تمكنه من مراقبة شرعية قرار البلدية الصادر في حقه، مستندا إلى نصوص قانونية .

* السند القانوني:

أ - تختص المحكمة الإدارية بالنظر في دعاوى مسؤولية الإدارة المنصوص عليها بالقانون عدد 40 لسنة 1972(*) بما في ذلك الدعاوى المتعلقة بالاستيلاء على العقارات.

قانون أساسي عدد 38 لسنة 1996 الفصل 1.

(*) تختص المحكمة الإدارية بالنظر في دعاوى تجاوز السلطة التي ترفع لإلغاء المقررات الصادرة في المادة الإدارية.

قانون عدد 1972/40، نصح بالقانون عدد 11 لسنة 2002، الفصل 3

ب - ترفع دعاوى تجاوز السلطة في ظرف الشهرين المواليين لنشر المقررات المطعون فيها أو الإعلام بها.

قانون عدد 39 لسنة 1996، الفصل 37

- أشرح للمتضرر أهداف الدعوى والحالات التي يمكن فيها القيام بها وما يترتب على قرار الإلغاء .

السند 1: قانون عدد 40 لسنة 1972

. تهدف دعوى تجاوز السلطة إلى ضمان احترام المشروعية القانونية من طرف السلطة التنفيذية وذلك طبقا للقوانين والتراتب الجاري بها العمل والمبادئ القانونية العامة (الفصل 5)

. يقبل القيام بدعوى تجاوز السلطة من طرف كل من يثبت أن له مصلحة مادية كانت أو معنوية في إلغاء مقرر إداري ما. (الفصل 6)

. الحالات التي يمكن فيها القيام بدعوى تجاوز السلطة هي التالية :

- عيب الاختصاص

- خرق الصيغ الشكلية الجوهرية

- خرق قاعدة من القواعد القانونية

- الانحراف بالسلطة أو بالإجراءات (الفصل 7)

- يوجب قرار الإلغاء على الإدارة إعادة الوضعية القانونية... إلى حالتها الأصلية بصفة

كلية (الفصل 9)

السند 2 : قانون عدد 11 لسنة 2002

- يتم في إطار دعوى تجاوز السلطة تمثيل الدولة من قبل الوزراء المعنيين ، ومن قبل الوزير الأول بالنسبة للدعوى المتعلقة بالأوامر، كما يتم تمثيل الجماعات المحلية والمؤسسات العمومية من قبل رؤسائها ... (الفصل 33)

شرح المصطلحات القانونية :

أ - عيب الاختصاص : أن تتخذ سلطة ما قرارا إداريا هي غير مؤهلة قانونيا لاتخاذها أو ليس من مشمولات أنظارها.

ب - خرق الصيغ الشكلية الجوهرية : عدم احترام الشكليات الإجرائية أو عدم احترام حقوق الدفاع .

ج - خرق القواعد القانونية : إصدار مقرر يستند إلى تأويل خاطئ للقانون أو يستند إلى مقرر آخر غير شرعي. كما يتمثل أحيانا في رفض تطبيق القانون .

د - الانحراف بالسلطة أو بالإجراءات : أن يتخذ المقرر لغرض شخصي أو في غير محله أو لأغراض لا علاقة لها بالمصلحة العامة.

* نشاط تطبيقي

القرار الإداري عرضة للإلغاء إذا خالف الشرعية القانونية

سند الإلغاء	سند الطعن	الجهة المدعى عليها "القرار"	القائم بالدعوى	مادة الدعوى
خرق القواعد القانونية	عند انتهاء الإلحاق يرجع الموظف وجوبا إلى السلك الأصلي الذي ينتمي إليه (قانون الوظيفة العمومية، الفصل 64)	قرار وزير التعليم العالي	أستاذ تعليم عالي	إلحاق موظف إلى مركز دراسات ثم نقله إلى وزارة الشؤون الاجتماعية
.....	حق التأديب يرجع إلى رئيس الإدارة التي ينتمي إليها الموظف (قانون الوظيفة العمومية الفصل 51)	قرار وزير... ممضى بالنيابة عنه من مدير عام لا يملك الصلاحية لاتخاذ عقوبات	موظف	عزل موظف من الوظيفة
.....	قرار هدم الجدار لا يستند إلى إجراءات قانون الانتزاع	قرار رئيس بلدية	مواطن	هدم جدار شيد برخصة بناء سنة 1985 وهو سابق لمثال التهيئة المصادق عليه سنة 1990
.....	عدم إحالة التلميذ على مجلس التأديب . وعدم تمكنه من الاطلاع على التقرير المقدم ضده والدفاع عن نفسه.	قرار وزير التربية	ولي التلميذ	طرد تلميذ من جميع معاهد الجمهورية
.....	إقرار الإدارة بأنها توأخذ المدعي من أجل توجيه العرائض المغرصة في حق المسؤولين بالوزارة بلغت حد التناول والتجريح	قرار وزير	موظف	عزل موظف

- أحدد في كل مرة سند الإلغاء من بين حالات "تجاوز السلطة" الواردة في الجدول.

اثرءات :

والحق أن الرجل(*) ثاقب الفكر.. شديد الحزم.. وربما انتصب للحكم في المحمدية أحياناً (لسماع المتظلمين)..

أتاه رجل من.. الجهة شاكياً في نازلة تتعلق بالمعاملات فقال له (الباي) : هلاً رفعت نازلتك إلى (قاضي) الشرع ؟ فقال له : يغلبني خصمي بحكم الشرع ... يا سيدي إن خصمي لمأ سمع أني قادم لسيادتك قال : لا نسأل عنه، أنا بيدي دبوس الشرع . فقلت له : عندي دبوس أقوى منه وهو سيادتك نصرك الله. .. فانتهره.. وقام من فورهِ قبل سماع بقية المتظلمين خائفاً من تلك المقالة الشنعاء يرددها ويستعيد بالله منها ويقول : ... النصرارى على حكمة حيث إن ملوكهم لا يتصدرون للفصل بين المتنازعين...

ابن أبي الضياف ، مصدر سابق ، ص 110

(*) أحمد باشا باي

2- المحكمة الإدارية

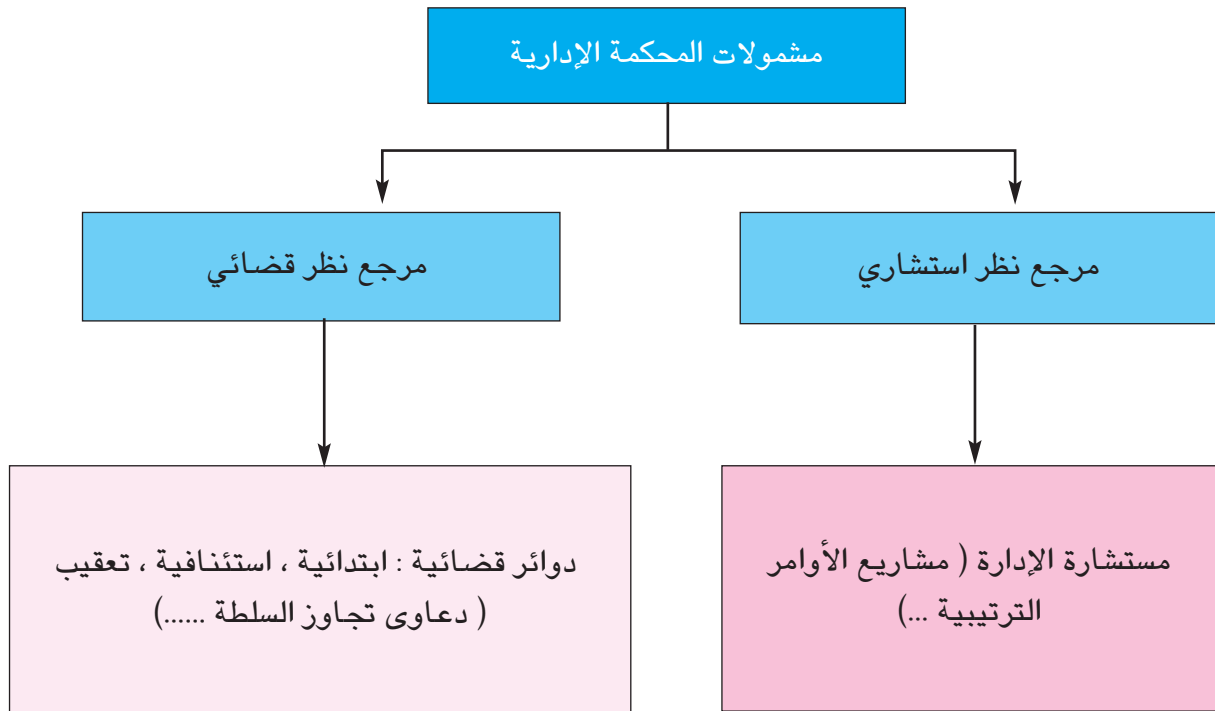
أ- مجلس تنازع الاختصاص

الفصل 4 : أحدث مجلس تنازع الاختصاص ينظر في نزاعات الاختصاص بين جهازي القضاء العدلي والقضاء الإداري

قانون عدد38 لسنة 1996

- يقوم النظام القضائي في تونس على التفريق بين القضاء العدلي والقضاء الإداري. أفكر في دواعي هذا التفريق

ب- تنظيم المحكمة الإدارية ومهامها



- ألاحظ تنظيم المحكمة
- أقرأ البيانات و أتبين المهمتين الرئيسيتين للمحكمة الإدارية



لافتة المحكمة الإدارية.

- أستخلص مزايا وجود المحكمة الإدارية بالنسبة إلى المواطن وأحدد منزلة القوانين من خلال ذلك.

ثالثا : مراقبة تصرف الإدارة

* معطيات أساسية

لا يقتضي إرساء دولة القانون مراقبة القواعد القانونية التي تمس مباشرة المواطن سواء كانت تشريعية أو إدارية بل يقتضي أيضا مراقبة حسابات الإدارة وتصرفها المالي لما في التعامل بالأموال من إحساس بالمسؤولية وما قد يجلبه من إغراءات ومخاطر على المصلحة العمومية

- أتذكر المؤسسة الثانية المكونة لمجلس الدولة (الفصل 69 من الدستور)
1 - دائرة المحاسبات : سلطة رقابة

تختص (دائرة المحاسبات) بالنظر في حسابات وتصرف :
- الدولة والجماعات العمومية المحلية والمؤسسات العمومية التي تكون موازينها ملحقة ترتيبا بالميزان العام للدولة.
- المؤسسات العمومية ذات الصبغة الصناعية والتجارية وكذلك جميع الهيئات مهما كانت تسميتها والتي تشارك الدولة أو الولايات أو البلديات في رأس مالها.

قانون عدد 8 لسنة 1968 (*), الفصل 3

(*) نصح بالقانون عدد 177 لسنة 1970 والقانون الأساسي عدد 82 لسنة 1990 في مراقبة الأحزاب السياسية :

عملا بأحكام الفصل 16 من القانون الأساسي 1988/32 المتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية، تباشر دائرة المحاسبات مراقبة على أموال تلك التنظيمات. وترمي هذه المراقبة إلى التأكد من مطابقة التصرف المالي لهذه الأحزاب لمقتضيات القانون الأساسي المتعلق بها ..

القانون عدد 82 لسنة 1990، الفصل 26 مكرر

- أتبين مشمولات دائرة المحاسبات
- أذكر أمثلة من الجماعات العمومية و المؤسسات العمومية التي تخضع لمراقبة دائرة المحاسبات
- أفهم العلاقة بين مراقبة حسابات الأحزاب والجمعيات والمبادئ التي تقوم عليها .

تصفي دائرة المحاسبات الحسابات المعروضة عليها وتقرر أن المحتسبين "أبرياء الذمة" أو "لديهم بقايا" أو مطالبون بدفع ما "تخلد بدمتهم" إلى الخزينة - بعد استخلاص المبالغ - في الآجال التي يضبطها القانون..



إذا عثرت الدائرة أثناء فحص الحسابات على مخالفات توصف بكونها جنائية أو جنحة ، يقع تبليغها إلى النيابة العمومية المختصة قصد تتبع مرتكبيها أمام المحاكم ذات النظر.

القانون عدد 82 لسنة 1990 ، الفصل 17

- أفكر في قيمة هذه المراقبة وأثرها على مخططات التنمية .
- 2 - دائرة الزجر المالي

قصة قصيرة :

قال له رئيسه بنبرة غاضبة : لقد جاوزت حدودك وتعديت نطاق صلاحياتك . ذهبت بعيدا. لست سوى موظف مؤتمن على المال العام وتريد الآن أن تتصرف فيه وفق أغراضك. تتعهد بمصاريف مخالفة للترا تيب وتلحق الضرر بالمؤسسة. تحوّل أثاث الإدارة إلى محل سكنك، وتصلح سيارات أصدقائك وأقاربك في ورشات المؤسسة إلى غير ذلك من الأخطاء.. ألا تعلم أن الإدارة تراقب تصرفاتك وتحاسبك على أخطائك؟..

عندما أفاق من نومه كانت أنفاسه ثقيلة، حلقه جاف والعرق يبلل وسادته.. تقلّب في فراشه ..أخذ يكلم نفسه.. إنها المرة الثانية التي يأتيه رئيسه في منامه فيقوض مضجعه . فكّر في وظيفته وازدادت وساوسه .. من يدري ؟ لعل أياما عصيبة في انتظاره...

- أفكك عناصر الوضعية وأفسّر الحالة النفسية للموظف وأسباب خوفه
- *السند القانوني

أحدثت محكمة أطلاق عليها اسم " دائرة الزجر المالي" ولها صلاحية محاكمة مرتكبي أخطاء التصرف..

قانون عدد 74 لسنة 1985 ، الفصل 6 (*)

(*) نصح بالقانون عدد 34 / 1987 والقانون عدد 54 / 1988

الفصل 4 : إن الموظف أو عون الدولة... الذي ثبت أنه ارتكب خطأً أو عدة أخطاء التصرف... يعاقب بخطية يتراوح مبلغها ما بين الجزء الثاني عشر وكامل المرتب الخام السنوي .. بصرف النظر عن العقوبات التأديبية أو الجزائية التي تستهدف إليها المخالفات ...

الفصل 19: إذا ما أسفر التحقيق عن أمور من شأنها أن تشكل جنحة أو جناية فإن رئيس الدائرة يحيل الملف إلى وزير العدل ... (قانون عدد 74 لسنة 1985)

الفصل 15 مكرر : يمكن لرئيس دائرة الزجر المالي إذا لم يثبت التحقيق مسؤولية العون المعني بالأمر أو لم تشكل الأفعال المعيبة خطأ فادحا ... أن يقرر حفظ القضية

(قانون عدد 54 لسنة 1988)

- أتعرف الى الهيئة المكلفة بمقاضاة مرتكبي أخطاء تصرف
- أتخيل وضعيات تتعلق بأخطاء تصرف

نشاط تطبيقي

القرار عدد 217 / 2003

- الجهة: مؤسسة عمومية إدارية

- هيكل الرقابة: التفقدية الإدارية والمالية بوزارة الصحة

المبدأ: تقتضي قاعدة العمل المنجز وجوب تأكيد أمر الصرف من إنجاز الأشغال أو الخدمات أو استلام المواد قبل الإذن بخلاصها

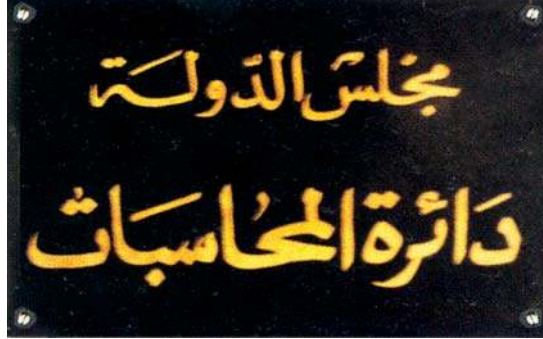
قضت المحكمة بإدانة عون عمومي، بوصفه مديرا لمستشفى محلي. وعقابه بخطية بحد الجزء الثاني عشر من كامل مرتبه الخام السنوي.. وذلك بسبب ارتكابه خطأين في التصرف تمثلا في ما يلي :

* الإذن بخلاص مقاول بخصوص كامل أشغال طلاء ودهن مبنى للمؤسسة والحال أن بعض تلك الأشغال لم ينجز إلا لاحقا، وهو ما يعد... تبعا لذلك خطأ تصرف على معنى الفقرة (...) من الفصل (...) من القانون (..)

* الإذن بخلاص مزود تم التعاقد معه لتزويد المؤسسة بمستلزمات تأييث قبل استلام كامل المواد وهو ما يعد... تبعا لذلك خطأ تصرف على معنى الفقرة (...) من الفصل (...) من القانون (..)

دائرة الزجر المالي ، التقرير السنوي 2003/15 (الرائد الرسمي 2004/12/17)

- * عمل الفرق الصغيرة
- * يعد كل فريق مشروع تقرير يحدد فيه أخطاء التصرف التي ارتكبتها العون العمومي ويستعرض الآثار السلبية لهذه الأخطاء على المال العام.
- * يدعم التقرير بأسانيد قانونية ونصوص رسمية.



لافتة دائرة المحاسبات

نشاط ختامي

والإشكالية الأساسية تكمن في دور الشعب عندما تقف السلطة التي تحكمه ضده وضد مصالحه.. وأهمية هذه الإشكالية في أنه ليس هناك قوة أكبر من السلطة تملك حق توقيع جزاء عليها إذا ما ارتكبت انحرافا في لغة الدستور أو القانون.

إن القوانين الدستورية ترى ... أن الجزاء يكمن في إمكان الشعب أن يسحب ثقته من السلطة الجائرة المنحرفة في أول انتخابات قادمة، وتلك هي مسؤولية المجتمع المدني ...

فريد عبد الكريم، مناقشات ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي.
مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 1992 ص 267,266 (بتصرف)

- أحد الوسيلة التي يمتلكها المجتمع للضغط على السلطة السياسية حتى تعدل مواقفها وتمتنع عن مخالفة الدستور والقوانين
- أتبين الشروط اللازمة لضمان فعالية هذه الوسيلة.

نشاط تقييمي

يعتبر سوء التصرف الإداري والمالي عائقا من عوائق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي المقابل فإن المراقبة والمحاسبة في دولة القانون تعد شرطاً من شروط الديمقراطية فهي تكفل حماية حقوق المواطنين وتساعد المجتمع على التقدم.

أصوغ حول هذه العبارة ثلاثة أفكار أساسية وأشرحها .

ما ينبغي أن أعرف.

* نَميِّزُ مسألتين في موضوع إخضاع الدولة للقانون :

- إخضاع قواعد القانون إلى مقتضيات الدستورية والشرعية
- إخضاع أعوان الدولة للقانون.

1 - مراقبة دستورية القوانين

يعني مبدأ الدستورية خضوع كل القواعد القانونية للدستور. ويقتضي ذلك:

- * النظر في مدى مطابقة أحكام القانون للدستور.
- * موضوع النظر ليس شخصا أو هيئة (تشريعية) بل قاعدة قانونية.
- * يمكن تصنيف المراقبة في صنفين:

- مراقبة عن طريق هيئة سياسية.
- مراقبة عن طريق هيئة قضائية

* يوكل الباب التاسع من الدستور التونسي للمجلس الدستوري مهمة مراقبة دستورية القوانين وبالنظر إلى تركيبته يمكن اعتباره هيئة مزدوجة.

2 - مراقبة شرعية القرارات الإدارية:

* وتتمثل في:

- إخضاع المقررات الصادرة عن الإدارة إلى القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية.

- التثبت من مدى مطابقة المقررات الإدارية السفلى للمقررات الإدارية التي تعلوها مرتبة.

* تتجسد المراقبة في رفع دعوى خصوصية (دعوى تجاوز السلطة) لدى محكمة مختصة (المحكمة الإدارية)

* دعوى تجاوز السلطة هي وسيلة قانونية لحماية حقوق الأفراد من تجاوزات الإدارة.

3 - مراقبة تصرف الإدارة

* تراقب دائرة المحاسبات صنفا خاصا من شرعية المقررات الإدارية وهي مدى ملاءمة تلك المقررات للقواعد القانونية المالية وقواعد المحاسبات العمومية .

* تعتبر دائرة المحاسبات الهيئة العليا لمراقبة مالية الدولة وتملك سلطة مراقبة على المتصرفين العموميين :

- مراقبة قضائية (المحتسبون العموميون)

- مراقبة إدارية (أمرو الصرف)

* تقوم دائرة الزجر المالي بمحاكمة مرتكبي أخطاء التصرف المنصوص عليها في القانون .

تتكامل وسائل دولة القانون وهيئاتها فيما بينها من أجل سيادة القانون وحماية المواطنين وإنصافهم ورعاية حقوقهم وضمن معاملتهم على أساس العدالة و المساواة .

في دولة القانون تكون المبادئ الديمقراطية المعترف بها في الدستور مرتكزا يحمي الدولة من التجاوزات والانحرافات والتسلط كما تجد الممارسة الديمقراطية في القانون أداة لتوسيع مجال المشاركة والمراقبة والمحاسبة. ولا يمكن لدولة القانون أن تتقوى وترسخ جذورها إلا بتعزيز دور المجتمع المدني .

أشغال موجهة : محور دولة القانون

الموضوع: شرعية القرارات الإدارية ودعوى تجاوز السلطة

النشاط: تقنية تقمص أدوار :

الوثيقة المعتمدة: تلخيص حكم إبتدائي صادر عن المحكمة الإدارية. القضية عدد 14315، بتاريخ 25 جوان 1998 :

قدم المدعى للمحكمة في الآجال القانونية وبتاريخ 14 فيفري 1994 عريضة للطعن بالإلغاء في القرار الصادر عن المدير العام للتعليم العالي (بتاريخ 17 سبتمبر 1993)، والقاضي برفض منح المدعي معادلة شهادة الإجازة في الحقوق التي تحصل عليها من جامعة فاس بالمملكة المغربية. وقد إستند المدعي في طعنه على المبررات التالية :

1-انعدام التعليل : أي أن القرار القاضي برفض منح المعادلة لم يكن معللا، باستثناء ما صرح به أعوان الوزارة شفاهيا في أن شهادة البكالوريا من سوريا.

2-اعتمدت لجنة المعادلات في اتخاذ قرارها على منشور وزاري تفسيري فقط ولم ينشر بالرائد الرسمي، وبالتالي لا يمكن إلا الاعتداد به.

3-وجود اتفاقية تونسية مغربية حول الاعتراف بالشهادات، وهي تفرض على كلا البلدين الاعتراف بالشهادات المسلمة من البلد الآخر.

4-خرق مبدأ المساواة أمام القانون، إذ سبق للوزارة أن منحت المعادلة لحالات أخرى مطابقة لحالة المدعي.

وبعد المفاوضة القانونية، قضت المحكمة بـ :

* الحكم =.....

* المبررات =.....

”كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون“

الفصل السادس من الدستور التونسي.

”الاعتراف بإحدى الشهادات أو ألقاب التعليم العالي أو درجاته الممنوحة في إحدى الدول المتعاقدة هو اعتماده من جانب السلطات المختصة في دولة متعاقدة أخرى ومنح حاملها الحقوق التي يتمتع بها من يحملون شهادة أو لقباً أو درجة علمية تمنحها تلك الدولة تناظر من حيث المستوى العلمي الشهادة أو اللقب أو الدرجة المشابهة الممنوحة من الدولة الأولى وحسب النطاق الممنوح لهذا الاعتراف. تمتد هذه الحقوق إلى متابعة الدراسات أو ممارسة نشاط مهني أو الاثنين معا.“

من المادة الأولى من اتفاقية الاعتراف بدراسات التعليم العالي وشهادته في الدول العربية. قانون عدد58 لسنة 1985 المؤرخ في 29 جوان. 1985

”لا تعد المعاهدات نافذة المفعول إلا بعد المصادقة عليها وشريطة تطبيقها من الطرف الآخر. والمعاهدات المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية والموافق عليها من قبل مجلس النواب أقوى نفوذا من القوانين.“

الفقرة الثانية من الفصل 32 من الدستور التونسي.

النشاط المطلوب: تقنية تقمص الأدوار:

يتقمص خمسة تلاميذ يمثلون مجموعاتهم أدوار الأطراف الثلاثة الرئيسية في القضية وكأنهم حضروا جلسة يوم 25 جوان 1998 والخاصة بهذه القضية، وهذه الأطراف هي :

*المدعى عليه = وزير التعليم العالي (أو من يمثله)، وهو من رفعت ضده دعوى تجاوز السلطة.

*المدعى : (أو من يمثله) وهو من رفع الدعوى ضد قرار وزير التعليم العالي .

*دائرة هيئة المحكمة : تتركب من رئيس ومستشارين ، وهي التي نظرت في القضية وصرحت بالحكم .

الخطة المعتمدة لإنجاز النشاط :

- 1- يقرأ الأستاذ الحكم ويقدم ما يلزم من توضيحات ،ويجيب على استفسارات المتعلمين حول ملاحظات القضية.
- 2- يقسم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات حسب عدد الأطراف المعنية بالقضية : (المدعى عليه-المدعى - هيئة المحكمة) ،أو الى ست مجموعات (3+3) وتكلف كل واحدة منها بأحد الأدوار.
- 3- تكليف كل مجموعة بتحرير الدور الذي ستقدمه إنطلاقاً من نص الحكم .
- 4- يتقمص منسقو المجموعات الدور الذي كلف به فريقهم ويعرضونه على التوالي (المدعى عليه ، المدعى ، دائرة المحكمة.) أمام بقية زملائهم وكأنهم في جلسة المحكمة :
- *المدعى عليه : يقرأ القرار الصادر عن وزير التعليم العالي أو من يمثله ويقدم مبررات هذا القرار.
- *المدعى : يقدم مبررات الطعن في القرار.
- *دائرة المحكمة : بعد المفاوضة، تقدم الحكم الذي أصدرته والحجج القانونية التي اعتمدها في ذلك .
- 5- يتناقش التلاميذ حول الحكم الذي أصدرته المحكمة، وحول حالات تجاوز السلطة التي تضمنتها هذه القضية.

- ملاحظة 1 :يستحسن إعداد الفضاء بطريقة تحاكي المحكمة في التنظيم والأثاث. كما يفضل تقليد لباس هيئة المحكمة ولسان الدفاع.
- ملاحظة 2 :الفريق الذي يمثل دائرة المحكمة يقوم بتقمص الأدوار فيه ثلاثة تلاميذ (رئيس ومستشاران). وهو الذي يصوغ نص الحكم ومبرراته.
- ملاحظة 3 : في صورة تقسيم التلاميذ إلى ست مجموعات ، ينسق مسؤولاً كل فريقين يقومان بنفس الدور ويوحدان نصيهما ، ثم يتقمص أحدهما (بالاتفاق) الدور ويقدمه.
- ملاحظة 4 : يمكن إعادة نفس النشاط وذلك بقلب الأدوار بين المجموعات لإثراء النقاش وترسيخ المعلومات.

المجتمع المدني

المجتمع المدني: مفهومه وأساسه

1 نشاط تمهيدي اقرأ وأستكشف :

..المجتمع المدني " كمضمون " كان ماثلا في ذهن العرب منذ العصر الوسيط، أما المجتمع المدني كمصطلح فهو جديد..على صعيد الواقع فالمجتمع موجود منذ وجود الدولة.. فالمعروف من تاريخ المجتمع العربي أنه إلى جانب (التنظيمات) القبلية والدينية .. والأحزاب السياسية.. كانت هناك مجالس علماء الدين المستقلين عن الدولة وملتقيات الأعيان بمن فيهم زعامات الحارات (الأحياء).. وحلقات الدرس في الجوامع ومؤسسات الأوقاف الاقتصادية .. إلى جانب تنظيمات مهنية، تجارية وحرفية وخدمية، يقف على رأسها (رؤساء) التجار وشيوخ الحرف .. كما وجدت .. نقابات الأشراف ومشيخات الطرق الصوفية وغيرها. وهذه نعدّها اليوم من مؤسسات المجتمع المدني لعصرها .

بوعلي ياسين ، المثقفون العرب : من سلطة الدولة الى المجتمع المدني

مجلة عالم الفكر ، المجلد 27 العدد3 / 1999 ص 45 ، 46

* أنطلق من النص لآتين حضور تشكيلات مدنية في العصورالسابقة :
- أصنف التشكيلات المذكورة وفق المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- أفكر في ما يوازي بعض التنظيمات القديمة من مؤسسات المجتمع المدني الحديثة.
- آتين ملامح هذه التنظيمات.

2

أولا : نشأة مفهوم المجتمع المدني و تطور دلالاته

أنشطة التعلم:

1 - في مسألة التمييز بين الدولة والمجتمع المدني .

ينتج هذا الانتقال من حالة الطبيعة إلى الحالة المدنية في الإنسان تغييرا يلفت النظر.. إن يضفي على أفعاله (الفضائل) الأخلاقية، التي كان يفتقر إليها سابقا ... حينئذ فقط وقد خلف نداء الواجب الاندفاع الغريزي وخلف الحق الشهوة، يرى (الانسان) نفسه... مجبرا.. على استشارة عقله قبل الانقياد إلى ميوله.. فتتمرس ملكاته وتنمو، وتتسع أفكاره وتنبل مشاعره وترتفع روحه بأكملها..

جان جاك روسو، في العقد الاجتماعي، تعريب الجلاصي والأجنف

دار المعرفة للنشر، تونس 1980 ص 22 ، 23



فريدريك هيغل (1770-1831).

يتموقع المجتمع المدني في الفرق (الفضاء الوسيط) الموجود بين الأسرة والدولة. إن تكوّنه يأتي في فترة لاحقة عن الدولة التي تسبقه كواقع مستقل، حتى يتمكن من البقاء .

هيغل ، مبادئ فلسفة الحق ، ص 183 (*)

(*) نقله علي الكنز: ندوة وعي المجتمع بذاته (جامعة برينستون) دار توبقال للنشر الدار البيضاء 1998 ص 21



أنطونيو غرامشي (1891-1937)

- يمكن أن نميّز (في بنية المجتمع) بين مستويين كبيرين: مستوى أول هو ذلك الذي يعبر عنه " المجتمع المدني" ، يعني مجموع المؤسسات التي نقول عنها .. إنها داخلية وخاصة. ومستوى آخر هو "المجتمع السياسي" أو الدولة.

Antonio Gramsci. La Formation des intellectuels (*)

(*) نقله سيد بنسعيد العلوي. المستقبل العبدى العدد 8 ص 157

-أبين طبيعة العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني (التماثل والإختلاف)
-أوضح إنطلاقاً من النص الثالث الفرق بين المجتمع المدني و المجتمع السياسي و أقدم نماذج عن المؤسسات التابعة لكليهما.

لم يميز (مفكر عصر الأنوار) بين المجتمع المدني والدولة . كان المجتمع المدني بالنسبة إليهم عبارة عن نمط من أنماط الدولة التي تتميز بوجود عقد اجتماعي. وكان المجتمع المدني محكوما بالقوانين ويقوم على أساس مبدأ المساواة أمام القانون ... قبل القرن التاسع عشر لم يكن المجتمع المدني مفهوما على أنه مختلف عن الدولة . ويرجع الفضل في ذلك الى هيغل الذي عرف المجتمع المدني بأنه الفضاء (المجال) الوسيط الفاصل بين العائلة والدولة ...

ماري كالودون فكرة المجتمع المدني العالمي ، ترجمة خزامى عبيد
مجلة الثقافة العالمية ، العدد 126 / 2004 ص 151 ، 251

إن السلطة المركزية (الدولة) في البلدان المغاربية كانت تواجه دائما.. بتجمعات دينية وحرفية واجتماعية، تحد من تدخلها. بل أكثر من ذلك، نجد أنه كان لا بد للسلطة المركزية من أن تلجأ إلى وساطة هذه التجمعات كي توطد سيطرتها... نحن إذن نقف عند مؤسسات.. (تمثل خلال القرن التاسع عشر) قناة لنقل التظلمات من القاعدة الى القمة، ووسيلة لإصلاح الحكومة بقصد أن تجاري ما يتوق إليه المجتمع.

عبد الله حمودي ، عن المجتمع المدني في المغرب العربي .

(ندوة جامعة برينستون) دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء 1998 ص 68 ، 69

2. المجتمع المدني: الوجه الآخر للديمقراطية التعددية وحقوق الإنسان

في إطار التعددية، احتلت الصدارة تلك التنظيمات والمؤسسات والهيئات (من أحزاب ونقابات وجمعيات وأندية ووداديات...) التي تنبثق.. من المجتمع نفسه، وتعبّر عن حقوقه وطموحات شرائحه على اختلاف مصالحها ومشاربها.. وكان من الطبيعي.. أن يحصل التداخل المعروف بين نظرية المجتمع المدني والتنظير للديمقراطية وحقوق الإنسان... كما أن النضال من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان لم يكن إلا الوجه الآخر للدعوة إلى بناء المجتمع المدني .

عبد الله حمودي، عن المجتمع المدني في المغرب العربي.

(جامعة برينستون) مرجع سابق ص 222

- ألاحظ الفرق بين مجال الدولة كأداة للسلطة السياسية ومجال المجتمع المدني كفضاء للتححر والتعدد - أفهم العلاقة بين الديمقراطية التعددية ومفهوم المجتمع المدني كما يظهر في وقتنا الحالي.

3. المجتمع المدني العالمي

المجتمع المدني العالمي منبر للحوار الذي يشارك فيه الناشطون والمنظمات غير الحكومية.. يتفاوضون في شأن .. سلسلة من القضايا كحقوق الإنسان والبيئة.. بروز هذه الظاهرة يهيء للأفراد إمكانات تحريرية.. وتوفر فرصة المشاركة في مناقشة الأوضاع الدولية... هناك بين حركة مناهضة العولمة (في أمريكا اللاتينية) وحركة السلام والمجتمعات الإسلامية مواقف متآزرة انبثقت في صورة حركة دولية مناهضة للحرب، لم يسبق لها مثيل في التاريخ من حيث حجمها واتساع رقعتها ...

ماري كالدور، الثقافة العالمية عدد 126

مرجع سابق ص 159 و 160 (بتصرف)

عصر العولمة : يتميز بثورة عالمية في مجال الاتصالات وترباط شديد في الإقتصاد والعلاقات الدولية وظهور نظام دولي يشدد على الديمقراطية وحقوق الانسان .

- أتبين تطور مفهوم المجتمع المدني في عصر العولمة
- أبرز دور المؤتمرات والحركات العالمية في تعزيز وجهة نظر الشعوب حول كيفية حل المشكلات الدولية وتدعيم التقدم العالمي.

اثراءات : وعي الحرية

" الاعتراض حق من حقوقنا" هكذا أكد الحائز على جائزة نوبل للأداب "خوسية ساراماجو" في مؤتمر صحفي.. ليقدم.. روايته الجديدة "البصيرة".. تطرح الرواية استعادة العقل ووعي الحرية لدى سكان بلدة أثناء الانتخابات والذين يقررون أن يتركوا أوراق التصويت فارغة، ليعبروا عن رفضهم... سينقصنا وعي جماهيري نشيط أكبر وتنظيم اجتماعي للدفاع عنه، المسيرات، مهما كثر عدد المتظاهرين كالمسيرات الحاشدة ضدّ الحرب.. ليست كافية.. أنا أو من بأجيال قادرة على الحلم والاختراع والتغيير".

أخبار الأدب العدد 589 أكتوبر 2004 ص 9

ثانيا : أسس المجتمع المدني

1 - التنظيم

"المجتمع المدني" كيان مجتمعي منظم، يقوم على العضوية التطوعية في قطاعات عامة أو مهنية. ولا تستند فيه تلك العضوية إلى روابط الدم والولاءات الأولية... وبذلك فإن أهم مكونات المجتمع المدني.. هي النقابات المهنية والنقابات العمالية والجمعيات، والروابط الثقافية والشبابية، والحركات الاجتماعية للمرأة، والاتحادات الطلابية، ونوادي هيئات التدريس، والغرف التجارية والصناعية، وجمعيات رجال الأعمال، والمنظمات غير الحكومية مثل: مراكز حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة والبيئة والصحافة وأجهزة الإعلام والنشر غير الحكومية، ومراكز الأبحاث والدراسات والجمعيات الثقافية...

عبد الغفار شكر ، العولمة واختراق المجتمع المدني العربي
مجلة الآداب ، العدد 11/12.2002 ص 11

- أستفيد من مكتسباتي وأفسر كيف ينتظم المجتمع المدني بالقوانين ويمثل لها.
- أبحث عن أمثلة من بين المنظمات الوطنية شبيهة بتلك المذكورة في النص وأحدد دور كل واحدة منها.

هناك عدة مؤشرات لتحليل (فاعلية) مؤسسات المجتمع المدني .. أهمها ما يلي :

- الحجم العددي لهذه المؤسسات، سواء طبقا لطبيعة المجالات المختلفة (السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، الثقافة) أو لطبيعة القوى الاجتماعية (العمال، الفلاحين، الطلبة، المثقفين، التكنوقراط ...)

- حجم العضوية في هذه المؤسسات .
- درجة الوعي .. من قبل الأعضاء .
- درجة الديمقراطية داخل المؤسسات .

- الوسائل التي تتبعها .. لتوصيل مطالب أعضائها إلى صانعي القرار.

حسنين توفيق إبراهيم، بناء المجتمع المدني : المؤشرات الكمية والكيفية
ندوة مركز دراسات الوحدة العربية مرجع سابق ص 697

- أتبين المظاهر التي تشير إلى فاعلية تنظيمات المجتمع المدني.
- أبحث عن العوامل التي تضعف فاعلية هذه المؤسسات في المجتمع وأذكر البعض منها.

2 - الاستقلالية

أ - وضعية: عقد أعضاء جمعية لـ "حماية البيئة" تحت التأسيس جلسات لوضع قانون أساسي للجمعية. وقد استغرقت الجلسة المخصصة لمناقشة تمويل الجمعية وقتا طويلا ودار نقاش واسع في الموضوع .

ب - إضافة 1 : ولما كانت مشكلة التمويل تعتبر أهم العوامل التي تعرقل نشاط مؤسسات المجتمع المدني، وتلعب المساعدات المادية دورا محوريا في تحديد اتجاهات عمل هذه المؤسسات وأولوياتها .. وتضعها تحت وصاية المانحين، فإنه من الضروري لدعم استقلالية المجتمع المدني معالجة هذه المشكلة .

عبد الغفار شكر، مرجع سابق . ص15

ج - إضافة 2 : وتتعامل هذه التنظيمات (تنظيمات المجتمع المدني) مع الأحزاب ..حيث تتعاضد معها في النضال، وفي نفس الوقت تراقبها كلما أخضعت عملها لمنطق حزبي محض، أو نجحت في كسب الحكم وأصبحت طرفا من الدولة . فيسعى المجتمع المدني دائما إلى فرض استقلاليته إزاءها ...

عبدالله حمودي ، مرجع سابق . ص225

- بالاعتماد على الوضعية، أ ستعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة حول مصادر التمويل :
الأفراد، الأحزاب، الجمعيات والنقابات المهنية، القطاع الخاص، البلديات ...
- أحدد موقف أغلبية الأعضاء المؤسسين حول مسألة الاستقلال المالي وأعلله .
- بالإضافة إلى مؤشر التمويل،أبحث عن مؤشرات أخرى لتحديد درجة استقلالية تنظيمات المجتمع المدني

3- الحوار :

... والمجتمع ليس مجرد كمّ من الأفراد، بل هو علاقات ومصالح وفئات ومنافسات، مما يجعل (الحوار) .. طريقة سلمية وإيجابية لتنظيم العلاقات داخل المجتمع ، تنظيما عقلانيا يوجه الصراع والمنافسة إلى فائدة تقدم المجتمع ككل في إطار ممارسة المواطن حقوقه (...)
إن التعبير الحر والاعتراف بالاختلاف والتغاير واحترام المخالفين...الخ هي الشروط الضرورية التي تضمن تصريف الحركة.. تصريفا سلميا ...

محمد عابد الجابري ، اشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي

المستقبل العربي، العدد 167 / 1993 ص 14، 15 (بتصرف)

- أحدد الدواعي والأسباب التي تجعل الحوار ضروريا .
- أستخرج من النص مزايا ممارسة الحوار وشروطه .

* نشاط تطبيقي (1)

- نتيجة التباين بين التكوينات الاجتماعية واختلاف مصالحها ، تدرج علاقات الحوار بين الأفراد الجماعات في شكلين رئيسيين : التعاون والاتفاق / التنافس .

* أكمل بأمثلة حول هذين الشكلين من العلاقات في المستويين الاجتماعي والسياسي في إطار الجدول التالي:

العلاقات	المجال الاجتماعي	المجال السياسي
تعاون / اتفاق	- مكاسب مجلة الأحوال الشخصية	- النظام الجمهوري
تنافس	- المفاوضات الاجتماعية	- الحملة الانتخابية

نشاط تطبيقي (2) :

- في مواقف التفاعل الإيجابي مع الآخرين .

* تعمّد زميلي نقد طريقتي في العمل . أفسر ذلك بـ :

- الغيرة والحسد

- الاستهانة بشخصي

- أفسر ملاحظاته تفسيراً إيجابياً

* أواجه هذا النقد بـ :

- الغضب

- أعتبره غير عادل

- أتنبّه إلى أخطائي

* دار نقاش حادّ مع صديق حول قضية ما . فاخترت :

- فرض وجهة نظري

- الانسحاب من النقاش حفظاً للصدّاقة

- أتحكّم في انفعالاتي وأقنع صديقي بفائدة تواصل الحوار لتحقيق التوافق بيننا .

* أتعامل مع اتجاهاتي ومواقفي بـ :

- التحمس لها والاستماتة من أجلها

- تغييرها بتغيير الأوضاع

- الحفاظ عليها وتعديلها إذا اقتضى الأمر .

* ينبغي أن أتعبّ لأفكاري

- في المجال السياسي

- في المجال الديني والأخلاقي

- أختار التسامح والاعتدال

* أقيس سلوكي بإسناد درجة (1) للفتة الأولى من الإجابات ودرجتان (2) للفتة الثانية و ثلاث

درجات (3) للفتة الثالثة. وكلما كان المجموع مرتفعاً، كان تفاعلي مع الآخرين إيجابياً وعلاقاتي

ناجحة .

أ - وضعية : أتخيل الموقف التالي :
قال موظف البلدية بكلمات جازمة: لا يمكنني تسليمك الوثيقة التي تريد، إلا إذا استظهرت ببطاقة اشتراك في الجمعية الرياضية لمدينتنا ..
قال المواطن متعجباً : ولكنني لست منتمياً إلى الجمعية الرياضية ولا أملك اشتراكاً .. أنا يا سيدي أحب التاريخ .. نعم التاريخ .. وأنتمي إلى الجمعية التاريخية وأملك اشتراكاً. فهل ينفع؟
أجاب الموظف ممتعضاً : لا تضيع وقتي ... قلت الجمعية الرياضية .. لا بد من تشجيعها .. اذهب واشترك .

- نتقمص أنا وزميلي دوري الموظف والمواطن ونستكمل الحوار .

إن أنماط العلاقات في المجتمع المدني تتم ... من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية ، أي التي ينظم إليها الأفراد بملء إرادتهم الحرة ، وإيماناً منهم بأنها قادرة على حماية مصالحهم والتعبير عنها ... وبالتالي فإن قيم ومبادئ مثل : المبادرة والحرية والإرادة والتعددية والعقلانية تعتبر من المقومات الهامة لبناء مؤسسات المجتمع المدني ...

حسنين توفيق إبراهيم ، مرجع سابق ص 696

- أتبين العلاقة بين المشاركة الطوعية وقيم الحرية والإرادة والمبادرة والعقلانية .

اثرءات: نقابات التجار والحرفيين في المدينة الإسلامية

كان شيخ سوق (مدينة) حماة (في القرن 16م) هو شيخ مشايخ الحرف كلها أو شيخ التجار.. كان يعين بإجماع التجار.. ويشترط فيه أن يكون صاحب دين وأخلاق، أهلاً للمشيخة لائقاً بها، وأن يختاره ويرضى به كامل التجار.. وكانت مهمة هذا الشيخ تشمل الإشراف على كل طوائف الحرف ومشايخها، ويقوم بصلة الوصل ما بين الوالي من جهة والطوائف الحرفية من جهة أخرى .. وكان مشايخ الحرف كلهم ينتخبون بحضوره ويزكون بتزكيتته.
أما سلطة شيخ الطائفة فكانت تشمل إدارة شؤون أبناء الطائفة والاهتمام بمشاكلهم والإشراف على تنفيذ اتفاقاتهم ..

سجلات المحكمة الشرعية، نقله وجيه كوثراني، المجتمع المدني والدولة في التاريخ العربي. ندوة مركز دراسات الوحدة العربية مرجع سابق ص 125 و126

3 نشاط ختامي

... ولن تكون مؤسسات المجتمع المدني " فاعلة إذا غابت عنها ديمقراطية السلوكات.. وهنا تبدو أهمية المجتمع المدني كجهد دائم، لتعميق ديمقراطية السلوكات اليومية في ميادين العلاقات الشخصية والعائلية والتربوية والمعاملات التجارية والاقتصادية والسياسية وفي ميدان التنافس نفسه، بما في ذلك لغات المناقشة وطقوسها.. وآداب التواصل .."

عبد الله حمودي ، مرجع سابق . ص 240

- أستعرض أمثلة من السلوكيات اليومية المتعارضة مع السلوك المدني .
- أحاول تشكيل لوحة تتضمن جملة المبادئ والقيم التي تنظم السلوك المدني
- أكشف عن تلك المبادئ والقيم في تراثنا الحضاري العربي - الإسلامي .

أقوم مكتسباتي

نشاط تقييمي 1

* أستفيد من مكتسباتي وأكمل العبارات التالية :

- عندما أجد شخصا آخر ينتمي إلى منظمة / جمعية ويسعى إلى كسب الأنصار لها ، فإنني :

.....
- عندما أجد شخصا آخر يدافع عن استقلالية المنظمة التي ينتمي إليها ، فإنني :

.....
- عندما أجد شخصا آخر يحاور ويسمع الآخرين ويحترم آراءهم فإنني :

.....
- عندما أجد شخصا آخر يقوم بأعمال تطوعية في نطاق أنشطة جمعياته ، فإنني :

.....
* إنني مقتنع بفائدة المشاركة في جمعية لأنني (أحرر فقرة قصيرة)

نشاط تقييمي 2

- شاركت في ندوة منظمات المجتمع المدني وحضرت المناقشات ، أكتب تقريرا حول أعمال

الندوة :

المشاركون ، جدول الأعمال ، المناقشات ، التوصيات

ما ينبغي أن أعرف.

نشأة المفهوم وتطوره

* المجتمع المدني مفهوم حديث ، لكن يلاحظ وجود بعض الكيانات والتنظيمات المدنية في الحواضر العربية الاسلامية خلال العصور السابقة .

* في العالم الغربي نشأ مفهوم المجتمع المدني خلال عصر الأنوار: مفكرو العقد الاجتماعي استخدموه كترديد للدولة وهيكل اعتبره فضاء وسيطا بين الأسرة والدولة . وغرامشي قسم المجتمع إلى مستويين : سياسي ومدني وجعل المجتمع المدني مجالا لتكوّن الأفكار وانتشارها واهتم بدور المثقفين في تغيير المجتمع .

* في الثلث الأخير من القرن العشرين انتشرت الحركات الاجتماعية الدفاعية و الإنسانية والتنمية كتعبير عن الحرية والديمقراطية في مختلف بلدان العالم . وتزايد ظهور المنظمات غير الحكومية مثل منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الطلابية والنسوية والبيئية والثقافية ... هذه الحركات مستقلة عن تدخل الدولة ولها مناصرون من فئات اجتماعية مختلفة

* تتجه هذه المنظمات غير الحكومية إلى التنسيق فيما بينها على المستوى العالمي وذلك بعقد الندوات والملتقيات والمؤتمرات الدولية لمعالجة المشكلات التي تؤثر على مستقبل البشرية مثل مشاكل التنمية والمرأة وتلوث البيئة وقضية السلم وحقوق الإنسان..

أسس المجتمع المدني

- رغم تنوع الممارسات الاجتماعية فإنه توجد عناصر مشتركة ينطوي عليها مفهوم المجتمع المدني
- يتضمن المجتمع المدني وجود منظمات ومؤسسات اجتماعية تتمايز عن مؤسسات الدولة . المجتمع المدني ليس الدولة ولكنه لا يتجلى إلا من خلالها، فهو يشكل معها وحدة مركبة من التكامل والتجاذب.
 - يقوم الانتماء إلى تنظيمات المجتمع المدني على الطوعية. ينخرط الأفراد بمحض إرادتهم الحرة ويقبلون برضاهم شروط العضوية وقواعد النظام الداخلي للتنظيم .
 - تتمتع مؤسسات المجتمع المدني بقدر من الاستقلالية إزاء هيمنة أجهزة السلطة وهيئاتها المختلفة
 - ينطوي المجتمع المدني على صيغة سلمية لإدارة الحوار بين الأطراف الاجتماعية المختلفة الرغبات والمصالح.

وسائل اشتغال المجتمع المدني ومجالاته.

نشاط تمهيدي

1



- من أنشطة منظمة السلام الأخضر*



- مظاهرة تأييد للشعب الفلسطيني (تونس)



صورة كاريكاتورية عن الغش في الميزان

...في اليوم الذي دخل فيه "بروتوكول كيوتو" حول الانحباس الحراري والتغيرات المناخية
 حيز التطبيق (فيفري 2005) أوقف ناشطون من منظمة السلام الأخضر المعاملات في السوق
 العالمية للنفط بلندن وعلقوا لافتة كتب عليها "التغيرات المناخية تقتل، أوقفوا تنمية مبيعات
 النفط". (موضوع الصورة الثانية)

<http://www.greenpeace.org.france-fr>:

من وثيقة رقمية من الانترنت

”تعمل (مؤسسات المجتمع المدني) في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها : أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني، ومثال ذلك الأحزاب السياسية ، ومنها غايات نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة... ومنها أغراض ثقافية كما في إتحادات الكتاب والمتقنين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي...ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية...”

د.كريم أبو حلاوة : إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني. عالم الفكر المجلد 27 عدد 3 مارس 1999. ص 11.

أستكشف:

* مجالات نشاط المجتمع المدني.

* الوسائل والمؤسسات التي يعتمد عليها.

أنشطة التعلم :

1

أولا : وسائل عمل المجتمع المدني :

1-المؤتمرات والمنتديات :



صورة لمشاركة الوفد التونسي في مؤتمر
السيزل اليابان 5-10-2004



صورة لانعقاد مؤتمر ديربان بجنوب افريقيا.
<http://www.algazeera.net/N.R/exeres>

مؤتمر ديربان بجنوب افريقيا

تعود أهمية المؤتمر العالمي ضد العنصرية الذي انعقد في ديربان في سبتمبر 2001 إلى الآفاق التي فتح أبوابها لقد هبت في ديربان من جديد، رياح التضامن بين الشعوب الأفرو-آسيوية...لبناء نظام عالمي أكثر عدالة...

د سمير امين

<http://Forumtiersemonde.net/arabic/introduction/ftmpresentation.ar.htm>

منتدى العالم الثالث وأنشطته :

تأسس المنتدى سنة 1975، وهو يضم مفكرين ومثقفين مهتمين بمواصلة الحوار وتعميقه حول شتى البدائل المتاحة في مجالات التنمية... ونشط المنتدى منذ حوالي ثلاثين عاما... وشارك في تأسيس المنتدى العالمي للبدائل، في 1997 بالقاهرة الذي بادر معه ومع منظمات أخرى غير حكومية بتنظيم مؤتمر "دافوس" البديل عام 1999 في مدينة دافوس (السويسرية) في مواجهة مؤتمر دافوس الرأسمالي الليبرالي. وقد كانت أفكار ومقترحات المؤتمر الرأسمالي محل نقد شديد من شتى الحركات الاجتماعية المناهضة...وقد كان لمؤتمر "دافوس البديل" وقع قوي من خلال المنتدى الاجتماعي العالمي الذي انعقد في بورتو اليفري بالبرازيل دوريا سنوات 2001 و 2002 و 2003

بتصرف <http://Forumtiersmonde.net/arabic/introduction/ftmpresentation.ar.htm>.



-أوضح قيمة هذه المنتديات كوسيلة لتعبير مؤسسات المجتمع المدني
- أفكر في رموز هذا الشعار ومعناه . ←

شعار منتدى العالم الثالث.

2- التعبير بالرسوم والرموز والشارات :

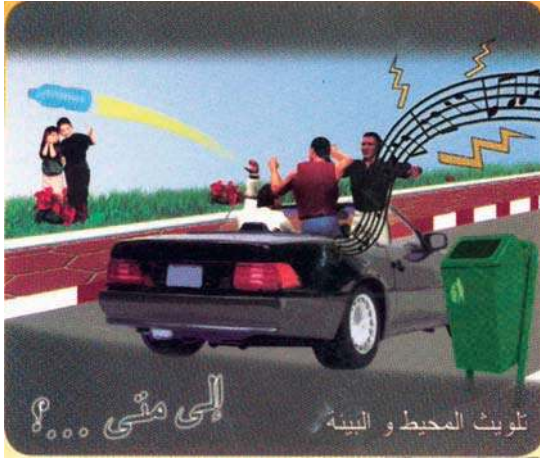
أتأمل الرسوم وأعلق عليها :



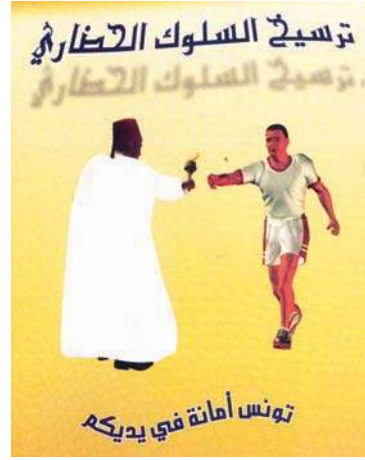
صورة لجدار برلين



الكلام البذيء

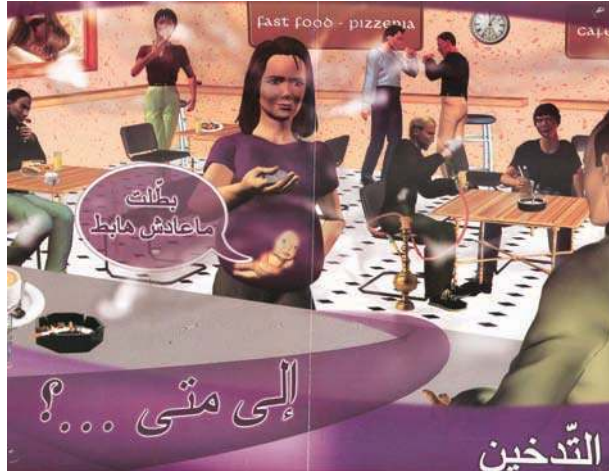


مطوية حول السلوك الحضاري.



ترسيخ السلوك الحضاري.

من منشورات المنظمة التونسية للتربية والأسرة



مضار التدخين.

–أعلق على الرسوم وأبرز ما ترمز إليه من الظواهر السلوكية المنبوزة أو المحبذة.
–احدد من خلال الرسوم أحد الأدوار التي تضطلع بها الجمعيات في المجتمع المدني.

وضعية

زرت مستشفى الجهة رفقة صديقك لعيادة أحد الأقارب. فلفت انتباهكما ربط مختلف أعوان الصحة شارات حمراء في ذراعهم الأيسر وطرح ذلك في ذهنكما تساؤلات تحاورتما في شأنها.

*أنقل الحوار مركزا على:

–طبيعة هذه الوسيلة والممارسة كإحدى تعبيرات المجتمع المدني والطرف المنظم لها.
–الأبعاد المدنية والانعكاسات الايجابية لهذا السلوك الحضاري المسؤول.



عن الانترنت.

تعريف الاضراب.

...حق الإضراب... معترف به للأجراء في القطاع الخاص كما للموظفين والمأمورين العموميين في المرافق العامة. ويفترض الإضراب في أول الأمر، أيا كانت مدته : انقطاعا تاما عن العمل... ثم أن الإضراب عمل جماعي... وهو أيضا عمل مطلبى مهني...

المعجم الدستوري مصدر سابق ص 517



من أرشيف الإتحاد العام التونسي للشغل.

- أتأمل الصور وأقرأ النص لأتبين وسائل أخرى يعتمدها المجتمع المدني.
- أحدد مجالات اشتغال المجتمع المدني من خلالها.
- أبين القضايا التي تدفع المجتمع المدني لممارسة هذه الوسائل.

وضعية:

في خضم الإعداد للحرب على العراق (مارس 2003)، شاهدت في القنوات التلفزية مظاهرات عارمة ضد الحرب نظمت في مدن عديدة من العالم :

حق تكوين النقابات وحق الإضراب:

تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بكفالة ما يلي :

أ- حق كل شخص في تكوين النقابات بالاشتراك مع آخرين وفي الانضمام إلى النقابة التي يختارها، دونما قيد سوى قواعد التنمية المعنية... ولا يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لأية قيود غير تلك التي ينص عليها القانون ...

ب- حق النقابات في إنشاء إتحادات... وحق هذه الاتحادات في تكوين منظمات نقابية دولية أو الانضمام إليها.

ج- حق النقابات في ممارسة نشاطها بحرية، دونما قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو لحماية حقوق الآخرين وحياتهم.

د- حق الإضراب ، شريطة ممارسته وفقا لقوانين البلد المعني .

من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: الجزء 3-المادة 8

*انخرطت الجمهورية التونسية في هذا العهد بمقتضى القانون عدد 30 لسنة 1968 المؤرخ في 29 نوفمبر 1968.

”إن كل قرار بالإضراب أو بصدّ العمال عن مباشرة عملهم يجب أن يسبقه تنبيه بعشرة أيام يوجّه من قبل الطرف المعني إلى الطرف الآخر وإلى المكتب الجهوي للتصالح...وعلاوة على ذلك فإن الإضراب أو الصّد يجب أن تتمّ المصادقة عليه من طرف المنظمة النقابية المركزية للعمال أو منظمة المؤجرين المركزية...”

مجلة الشغل : الفصل 376 مكرر.

أعرف الإضراب من خلال: تحديد الخصائص والفئات الاجتماعية المستفيدة من هذا الحق، وتنظيمات المجتمع المدني التي تؤطره. أوضح أهداف هذا الحق وأبين حدوده.

ثانيا : المجالات :

1 -المجال السياسي:

... تمارس منظمات المجتمع المدني بعض الرقابة الشعبية على العمل الحكومي... كذلك تلعب دورا أساسيا في العمل على تحقيق الوفاق الاجتماعي، وتمتين الهوية والولاء الوطنيين، ورفع مستوى المشاركة الشعبية في المجال العام. وهي تلعب أيضا دورا مهما في وضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية

حسن كريم . مجلة المستقبل العربي عدد .309نوفمبر 2004 ص 58. بتصرف



مقتطف من مقال صحفي 29-12-2004

كيف يمكن أن تتفاعل أحزاب المعارضة والنخب الوطنية مع متطلبات المرحلة القادمة؟

مرّت السّرعَة من درجاتها الدنيا إلى المقاس الرابع أو الخامس ومثّلت مناقشة ميزانية الدولة فرصة تأكد من خلالها التناغم بين الحكومة ومختلف الأحزاب البرلمانية بالسعي من أجل تجسيد الرغبة الرئاسية في تطوير المشهد السياسي والإعلامي الوطني والدخول بالبلاد في مرحلة جديدة أكثر تعددية وأكثر ديمقراطية. وفي الحقيقة جاء الخطاب الحكومي مُبرزاً عزماً على المضي قدماً في تكريس الإصلاحات ومزيد الانفتاح على مكونات المجتمع من أحزاب ومنظمات وجمعيات أملاً في أن تتحقق للمرحلة القادمة المزيد من الضمانات لتوفير نجاحات أخرى للبلاد وتضاف إلى الرصيد الهائل من المكاسب التي تحققت في السنوات الأخيرة سواء في الميادين الاقتصادية والاجتماعية وفي المجالات السياسية المرتبطة بالمشاركة وفتح الآفاق أمام المجال العمومي والشعبي للتواجد في مواقع الاستشارة والتصوير والقرار.

مقتطف من مقال صحفي 2004-12-31

- أبين أنشطة الأحزاب وأهدافها السياسية كإحدى مؤسسات المجتمع المدني.
- أذكر قائمة الأحزاب القانونية في تونس.
- أوضح دورها في التربية على المواطنة.

اثراءات

"تعد الأحزاب السياسية في المنطقة العربية بوجه عام جزءاً من التكاثر السريع للتنظيمات المدنية العربية ... ومع زيادة هامش الحريات في بعض الدول العربية... عادت بعض الأحزاب السياسية القديمة إلى النشاط منذ أواخر السبعينات، وظهرت أحزاب جديدة... ومنها 46 حزبا بالجزائر...، و19 بالمغرب، و14 بمصر... إلا أن هذه الطفرة في التنظيمات المدنية... لا تعني أنها جميعاً على القدر نفسه من الفعالية، ومعظمها يعد أصغر حجماً من أن يكون لها شأن في الحياة العامة ببلادها... وقد كشفت الانتخابات النيابية... ضآلة القواعد الشعبية بمعظم الأحزاب... د.منيرة أحمد فخر. عالم الفكر. عدد3 1999 . مرجع سابق. ص. 129 و. 130. بتصرف

2- مجال حقوق الإنسان :

في ندوة وطنية: حول دور الجمعيات والمجتمع المدني في نشر قيم حقوق الإنسان. عقدت مجموعة من الجمعيات التونسية نهاية الأسبوع الماضي وبمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ندوة وطنية حول: "نقلة جديدة للمجتمع المدني في تونس" تضمنت محورين هاميين تعلقا بالنسيج الجمعياتي ونشر قيم حقوق الإنسان... والجمعيات شريك أساسي في نحت مجتمع حر ومسؤول ... وقد شددت المداخلة الأولى على التلازم القائم بين المجتمع المدني والمنظومة الوطنية لحقوق الإنسان وعلى دور الجمعيات في نشر ثقافة حقوق الإنسان على اعتبار أن الجمعية مدرسة للممارسة الديمقراطية وحرية التعبير واحترام الرأي المخالف والتشعب بروح الحوار...

عن جريدة يومية: 15-12-2004

- ابرز دور الجمعيات والمنظمات الحقوقية في مجال حقوق الإنسان.

اثرءات:

تأسست الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان سنة 1976 وتحصلت على التأشيرة القانونية في ماي 1977. تسيّرءا هيئة مديرة متكونة من 25 عضوا . لها فروع في مختلف الجهات.

أمثلة من مؤسءات غير حكومية تنشط في مجال حقوق الإنسان في تونس :
-المعهد العربي لحقوق الإنسان.
-الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.
-الجمعية التونسية لحقوق الإنسان والحريات العامة.
-فرع تونس لمنظمة العفو الدولية.
-نادي قرطاج للثقافة والديمقراطية والسلم...

من ميثاق الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

- 1.تهدف الرابطة إلى الدفاع عن حريات الإنسان الأساسية، الفردية والعامة وإلى المحافظة عليها.
- 2.تقاوم الرابطة في كل الظروف مظاهر التعسف والعنف والتعصب وجميع أشكال الميز ...
- 3.تدافع الرابطة عن الحقوق ولا تخدم المصالح الخاصة أبءا، وتدافع تطوعا عن ضحايا الظلم.
- 4.الرابطة مستقلة عن جميع الحكومات والأحزاب السياسية وعن غيرها من المنظمات.

-أبين مكانة مؤسسات المجتمع المدني في منظومة حقوق الإنسان في تونس.
-احدد دور هذه الجمعيات في صون حقوق الإنسان والوسائل التي تعتمدءا من خلال أمثلة.

وضعية :

تلقيت رسالة من صديق ينتمي إلى بلد شقيق يخبرك فيها عن مأساة أحد أقاربه الذي اختفى منذ مدة طويلة، ويبين أنه قابع في السجن على ذمة التحقيق وبدون محاكمة إضافة إلى تعرضه للتعذيب وذلك بسبب آرائه ومواقفه وأنشطته الداعية إلى حماية حقوق الإنسان والدفاع عن الحريات الأساسية في بلاده، فتعاطفت معه وقدمت له بعض النصائح لمعالجة هذه القضية.

- حرر رسالة ترد فيها على صديقك وتقدم له فيها بعض الأفكار والنصائح لمساعدته على إيجاد حل لمعضلة قريبه مستفيدا من السندات الآتية :

لكل شخص الحق في أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية لإنصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.المادة 8

”تتخذ كل دولة طرف× إجراءات تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي.

اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. الفقرة 1 من المادة 2

*دولة موقعة على الاتفاقية

ما هي منظمة العفو الدولية؟

”منظمة العفو الدولية حركة تطوعية عالمية لدعاة حقوق الإنسان... وهي حركة مستقلة عن جميع الحكومات ... وهي ليست معنية إلا بحماية حقوق الإنسان دون تحيز...وفي الإحصاء الأخير الذي قامت به المنظمة، كان هناك ما يربو على مليون و800 ألف عضو ومؤيد ومشارك في أكثر من 150 بلدا ومنطقة...وتتطلع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه البشر كافة بجميع الحقوق المنصوص عليها في ”الإعلان العالمي لحقوق الإنسان” وفي غيره من المواثيق الدولية ويتمثل المحور الرئيسي لنضال المنظمة في:

.النضال من أجل وضع حد لعمليات القتل السياسي، وحوادث الاختفاء.
معارضة عقوبة الإعدام والتعذيب ...

.النضال من أجل تقديم مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان إلى ساحة العدالة.

.السعي من أجل إطلاق سراح سجناء الرأي... وإتاحة محاكمات عادلة للسجناء السياسيين.

من منشورات المنظمة . التقرير العام لسنة 2004

<http://www.amnesty.org> موقع الانترنت.



أعضاء منظمة العفو الدولية: في إحدى الدول الآسيوية .



شعار منظمة العفو الدولية

3-المجال البيئي :

الوضعية :

لاحظتم في محيط معهدكم انتشارا مفرعا للفضلات وبقايا مواد البناء، فتحاورتم في الموضوع وقررتم اتخاذ جملة من المبادرات .

أنقل الحوار مركزا على :

الإجراءات التي قرّرتم اتخاذها داخل المؤسسة التربوية وخارجها مع تقاسم الأدوار في ذلك للمساهمة الفعلية في مقاومة التلوث ولتحسيس الأفراد والمجموعة وتوعيتهم بضرورة الحفاظ على المحيط والبيئة.

-توظف أحد هذه السندات لمعالجة الوضعية :

إن واقع حال العالم يجسد سوء علاقة الإنسان ببيئته خاصة معاناة البشر من استنزاف موارد الأرض، وتدهور التوازن البيئي، وقتل الغابات... والاحتباس الحراري أو تصاعد حرارة الأرض، وانتشار الحروب واستعمال الأسلحة المحرمة دوليا وإلقاء النفايات الخطرة في البحار...

د.يعقوب أحمد الشراح : التربية البيئية ومأزق الجنس البشري .سلسلة عالم الفكر المجلد 32 مارس 2004 ص.18

لا بد من ثورة بيئية عالمية عاجلة تعيد للطبيعة توازنها، وتحذ من ظاهرة التلوث، والمسؤولية تقع على الجميع: على الفرد والمجتمع، على الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وعلى المختصين والمثقفين...

بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي المرجع السابق ص.6

...تجاوز اهتمام الأحزاب بالبيئة وحمايتها إلى درجة تأسيس بعض الأحزاب على مبادئ ترتبط ارتباطا قويا بالبيئة... وحسبنا في هذا الصدد "أحزاب الخضر" التي قامت في العديد من الدول... وكانت نشأة هذه الأحزاب في ألمانيا سنة 1980 ومن بعدها اليابان سنة 1983 وفي مصر سنة 1990.

د.داود عبد الرزاق الباز .المرجع السابق ص .67



من منشورات جمعية حماية البيئة والطبيعة.

4-المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:

أ-المجال الاقتصادي:

”إن الأهداف الأساسية للإتحاد هي:
- العمل من أجل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلاد بصورة عامة والمؤسسات الصناعية والتجارية وذات الخدمات بوجه خاص.
- المساهمة الايجابية في إعداد وتنفيذ سياسة اقتصادية واجتماعية من شأنها أن تحقق التقدم والرفاهية والأمن لجميع الأطراف المساهمة في النشاط الاقتصادي...
- الدفاع عن مصالح أعضائها وحمايتها في الحدود وبجميع الوسائل التي يخولها القانون.“
مقتطف من الفصل الثالث من القانون الأساسي للإتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية.

” البلدية جماعة عمومية محلية تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي وهي مكلفة بالتصرف في الشؤون البلدية.
تساهم البلدية في نطاق المخطط القومي للتنمية في النهوض بالمنطقة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.“
الفصل الأول من القانون الأساسي للبلديات. القانون عدد 68 لسنة 1995.

الجمعية التونسية لمنتجي ومصدري منتوجات البحر :
-تاريخ التأسيس 19 نوفمبر1993.
-أهدافها : المساهمة في تنمية صادرات منتوج البحر وذلك بمزيد التعريف في الأسواق التقليدية وغيرها، المشاركة في المعارض والتظاهرات في الاختصاص.
عن دليل الجمعيات أفريل .2002.ص.257.

أوضح دور مختلف تنظيمات المجتمع المدني في الحياة الاقتصادية من خلال الأنشطة التي تقوم بها.

من مهام المنظمة التونسية الدفاع عن المستهلك:

- تثقيف المستهلك وإعلامه بحقوقه وواجباته اقتصاديا وقانونيا وصحيا.
- حرص المنظمة على توفر عناصر الجودة والسعر في المنتج التونسي حتى يقبل عليه المستهلك باقتناع وتحمس.
- الوساطة: حرص المنظمة على أن يتم فض النزاعات بين المستهلك والتاجر بالتراضي...
- التزام المنظمة بالدفاع عن المستهلك في كنف المجتمع المدني وذلك باعتماد التعاون والتشاور والتنسيق مع سائر الأطراف المتدخلة خدمة للصالح العام.

من منشورات المنظمة

من شكاوى المواطنين لمنظمة المستهلك

عقود وهمية وبيوعات دون ضمانات وعدم احترام الحافلات للمواعيد !!

تونس.. تسعى منظمة الدفاع عن المستهلك للتصدي للعديد من التجاوزات التي يتعرض لها المواطنون من قبل مجموعة من الهياكل فضلا عن تحسين مستوى الخدمات المسداة للمستهلك بهدف الحصول على الرفاهية المطلوبة.

تدخلات المنظمة

في هذا الإطار قامت المنظمة بالتدخل في هذه المشاكل لإيجاد الطرق السليمة لحلها وذلك بلفت انتباه وزارة الصحة العمومية لتجاوز بعض أصحاب محلات المرطبات والمخابز وذلك بغسل الأواني والأنوات في ظروف غير سليمة مما يهدد صحة المستهلك. بالإضافة إلى ذلك باشرت المنظمة بإعطاء فكرة للوزارة حول عدم احترام بعض أصحاب المخابز لقواعد السلامة وذلك من خلال تعرضها للإخلالات التي حصلت جراء أشغال البناء والترميم داخل تلك المخابز الأمر الذي ينجر عنه الغبار والأوساخ وتلوث يسيء إلى جودة المنتوج ويهدد صحة المواطن.

مقال ورد بجريدة يومية 30-12-2004

-أأمل الحالات المعروضة في المقال الصحفي والوثائق:
لأتعرف على أبرز مهام المنظمة التونسية للدفاع عن المستهلك في المجال الاقتصادي خاصة.
أذكر بعض الوسائل التي تعتمدها المنظمة لتحقيق أهدافها.

السؤال	نعم %	لا %
هل تأخذ بعين الاعتبار جودة خدمات ما بعد البيع قبل القيام بعملية الشراء؟	70,7	29,3
هل تأخذ بعين الاعتبار الضمان ومدته قبل القيام بعملية الشراء؟	79,3	20,7
هل تعلم أن قانون حماية المستهلك يخولك : - تصليح الآلة بما في ذلك مصاريف التنقل واليد العاملة - أو تعويضها - أو إرجاع ثمنها إذا ظهر بها عيب أو عيب أثناء مدة الضمان	56,1 57,3 52,4	43,9 42,7 47,6

من إصدارات منظمة الدفاع عن المستهلك جوان 2002

أجرت منظمة الدفاع عن المستهلك استبياننا للوقوف على مدى معرفة المستهلك لحقوقه بعد الشراء والانتفاع بخدمات ما بعد البيع.



شعار المنظمة

أحرر فقرة قصيرة أعلق فيها على نتائج الاستبيان.

أبين الاحتياطات الواجب عليّ اتخاذها عند كل عملية شراء هامة.

في اجتماع المكتب التنفيذي*
الموسع ومجلس القطاعات
حضر على انجاح
المفاوضات الاجتماعية
القادمة وتمك
بالحق النقابي
في كل مواقع العمل

عنوان مقال ورد بجريدة أسبوعية

بتاريخ 18-12-2004

”الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة نقابية وطنية ديمقراطية مستقلة عن كل التنظيمات السياسية، تستمد شرعيتها وقوتها وقراراتها من القواعد العمالية، مقرها المركزي تونس العاصمة وتضم جميع الشغاليين بالفكر والساعد والمتقاعدین منهم“
الفصل 1 من القانون الأساسي للاتحاد فيفري. 2002.

إحتضنت مدينة ميزاكي بجنوب اليابان المؤتمر 18 للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة من 5 الى 10 ديسمبر 2004 تحت شعار «عولمة التضامن وبناء حركة نقابية عالمية في المستقبل»، وقد شارك في اشغال المؤتمر أكثر من 1000 مشارك من 236 منظمة نقابية من القارات الخمس المنخرطة في السيزل الى جانب ممثلي المنظمات الاقليمية النقابية وممثلين عن 10 اتحادات نقابية مهنية دولية وكذلك ممثلي المنظمات النقابية غير المنخرطة في السيزل والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية الى جانب العديد من الوجوه النقابية المعروفة مثل «بيل جوردن» الامين العام السابق للسيزل ورئيس تانزانيا ورئيسة فنلندا. وشارك الاتحاد العام التونسي للشغل بوفد

مقال بجريدة يومية بتاريخ 18-12-2004.

-أعرف انطلاقا من الوثائق بالاتحاد العام التونسي للشغل مبرزا أهدافه وأنشطته.
-أتبين دور وأهمية الإتحاد في تكريس مجتمع الوفاق.

”يمكن أن تتأسس بكل حرية نقابات أو جمعيات مهنية تضم أشخاصا يتعاطون نفس المهنة أو حرفا متشابهة أو مهنا مرتبطة بعضها بعض تساعد على تكوين منتوجات معينة أو نفس المهنة الحرة.“

الفقرة الأولى من الفصل 242 من مجلة الشغل

- أستثمر مكتسباتي وأذكر أمثلة عن منظمات اجتماعية ومهنية في تونس.

وضعية :

بمناسبة افتتاح السنة الدراسية، دعي جاركم إلى فرع المنظمة التونسية للتربية والأسرة كما دعيت زميلتك في المدرسة إلى منظمة التضامن الاجتماعي لتسلم بعض المساعدات، فلبيا الدعوة وكنت أنت من بين الحاضرين. التقيت ببعض المنتفعين وتجاوزتم حول الدور الاجتماعي لمنظمات المجتمع المدني.

-أبرز من خلال الحوار دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التضامن والتكافل داخل المجتمع وأشير إلى أهدافها ومختلف أنشطتها الأخرى.

بعد الإعصار الذي ضرب إحدى الجهات

السندات: وثائق مصورة.



من جريدة يومية بتاريخ 18-12-2004.



من اصدارات الاتحاد الوطني للمرأة التونسية. أكتوبر 2004

نظم الاتحاد الوطني للمرأة التونسية قافلة اجتماعية صحية إلى إحدى مناطق البلاد وضمت القافلة 37 طبيبا و15 إطار شبه طبي قاموا بإجراء فحوصات طبية متنوعة لفائدة 500 عائلة وبالمناسبة تم تقديم مساعدات لعائلات محتاجة تمثلت في مواد غذائية وملابس وأدوية...



استقبال القافلة الصحية من طرف أهالي المنطقة. من اصدارات الاتحاد الوطني للمرأة التونسية. 2002



حفل تكريم أفضل التلاميذ نتائجا وسلوكا أقامته منظمة التربية والأسرة.

حوار :

- منى : أين ستقضي أمسية عطلة نهاية الأسبوع ؟
 -أيمن : في متابعة مباراة فريقى المفضل في كرة القدم ،وأنت ؟
 -منى : أنا سأحضر النشاط الثقافي الذي تنظمه إحدى الجمعيات الأدبية .
 -أيمن : وما الذي برمجت القيام به أثناء السهرة ؟
 -منى : سأتابع على شاشة التلفاز آخر الأخبار ثم الملف الخاص بدور الجمعيات في تدعيم أنشطة المجتمع المدني.
 -أيمن : هي فعلا برامج تثقيفية وتوعوية هامة، اما أنا ، فسأقرأ بعض ما ورد في الصحف اليومية والأسبوعية من أخبار ومستجدات في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية ...



حولية منظار 1997.نشر هاشات ص 143

تهدف هذه الجمعية إلى:

- أ- المساهمة في تعميق دراسة الأدب قديمه وحديثه.
 -تمتين الصلة بين المبدعين منتجين ونقادا في داخل البلاد وخارجها.
 -تشجيع البحث الأدبي...ونشر المعرفة النقدية في الأوساط الأدبية والثقافية.
 ب- ويقوم نشاط هذه الجمعية على:
 -إلقاء المحاضرات وإقامة ندوات وأيام دراسية.
 تنظيم أمسيات أدبية.
 -بعث حلقات دراسية مختصة تهم مجالات مختلفة (مناهج نقدية. تحقيق. تراث...)
 من الفصل 2 من القانون الأساسي لإحدى الجمعيات الأدبية بتونس.

-أوظف الحوار والوثائق لأتبين أنشطة مؤسسات المجتمع المدني في المجال الثقافي ، ودور الصحافة ومختلف وسائل الإعلام كرافد من روافده.

فالإعلام بوسائله المتعددة من صحافة وإذاعة وتلفزة يؤثر تأثيرا كبيرا في توجيه الرأي العام ، إنه وسيط التغيير، وهو الذي يخلق وعيا لدى المجتمع بمعوقات التقدم فيه والذي يشرح ويبشر بالتغيير، وهو الذي يروج لأفكار المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية...

محمد الرميحي مجلة عالم المعرفة عدد94 أكتوبر 85 ص6

يستمد المثقفون سلطتهم الثقافية من هيئات المجتمع المدني :وسائل الإعلام، الجامعات، مراكز البحوث والأحزاب السياسية، الجمعيات الثقافية واتحادات المثقفين، الرأي العام ...

بوعلي ياسين "المثقفون العرب من سلطة الدولة إلى سلطة المجتمع.

عالم الفكر مرجع سابق ص :54

”المجتمع المدني المتطور هو الذي... يأخذ بالنظرة الكلية و بمعنى أن مشكلات المجتمع المحلي والمشكلات الوطنية تقع في كل مترابط مع المشكلات الإقليمية والدولية ومؤسسات المجتمع المدني لها دور على كل هذه المستويات.“
د أماني قنديل: تطور المجتمع المدني في مصر. عالم الفكر مرجع سابق ص. 102.

–أتحاور مع زملائي حول مجالات اتساع أنشطة المجتمع المدني بالارتباط مع فكرة “المجتمع المدني العالمي”.

”إن المجتمع المدني والدولة ليسا مفهومين متقابلين...بل هما مفهومان متلازمان ومتكاملان ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع المدني و ويؤدي رسالته في المناعة والتقدم من دون دولة قوية تقوم على مؤسسات دستورية ممثلة وتعمل على فرض القانون ،كما أنه من الصعب أن نتصور دولة وطنية قوية يلتف حولها أغلبية المواطنين من دون مجتمع مدني يسندها ...“
د.الحبيب الجنحاني: ”المجتمع المدني بين النظرية والممارسة“ عالم الفكر.مرجع سابق ص:35.

–أبين انعكاسات علاقات التعاون والتكامل بين المجتمع المدني والدولة ثم تأثيرات علاقات الصراع بينهما على سلوكيات الأفراد والجماعات صلب الحياة المدنية.

النشاط التقييمي 1: – أكمل الجدول بما يناسب من ردود فعل سلبية تجاه وضعيات عشتها وما يقابلها من تصرفات ترسخ السلوك الحضاري وتدعو إليها منظمات المجتمع المدني.

الوضعية المعاشة	رد الفعل السلبي وغير الواعي	التصرف الإيجابي وفقا للسلوك الحضاري.
تعرضت إحدى قريباتك لعنف لفظي في الشارع
إنهزم فريقك المفضل في مباراة هامة.
أمرتك والدتك بإخراج الفضلات المنزلية.
قصدت المستشفى للعلاج فوجدت اكتظاظا كبيرا في قاعة الانتظار.
اقترح عليك أحد أصدقائك إقامة سهرة صاخبة في إحدى الشقق إلى ساعة متأخرة.

النشاط التقييمي 2 :

اسم المؤسسة.	صنفها	ميدان نشاطها	المجال الجغرافي لنشاطها
الاتحاد العام التونسي للشغل			
الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية.			
اتحاد الكتاب التونسيين			
المنظمة التونسية للتربية والأسرة			
الجمعية التونسية للإدماج الاقتصادي والاجتماعي			
المجلس الجهوي بقابس			
المنتدى الاجتماعي العالمي ببورتو اليغري			
الجمعية التنموية لأسناد القروض الصغرى بصفاقس المدينة			

أكمل الجدول بما يناسب مستفيدا من المعطيات التالية:

- الأصناف الممكنة لمؤسسات المجتمع المدني : جمعية ، منظمة اجتماعية ، منظمة مهنية ، هيئة بينمية ، منتدى ، حركة عالمية ...
- مجالات النشاط الممكنة: اقتصادي.اجتماعي. تنموي
- المجال الجغرافي للنشاط: محلي، جهوي. وطني

ما ينبغي أن أعرف.

يتميز المجتمع المدني الفاعل بالتنوع والثراء في مستوى وسائله ومجالات اشتغاله وأنشطته.

- وسائل المجتمع المدني :

عديدة ومتنوعة ومن بينها:

*المنتديات والمؤتمرات : هي اجتماعات وملتقيات أو حركات تنظمها مؤسسات المجتمع المدني مثل الأحزاب والنقابات والجمعيات...على الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية لأغراض مختلفة...

*التعبير بالرسوم والرموز والشارات: هي من التعبيرات الرمزية التي تلجأ إليها مختلف مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق أهداف منها التحسيس والتوعية بقضايا حياتية ويومية يعيشها المجتمع...

*تضاف إليها وسائل أخرى متنوعة تتمثل في تعبيرات جماعية سلمية عن مواقف المجتمع المدني وتوجهاته

بخصوص اهتمامات وقضايا عديدة

- مجالات اشتغال المجتمع المدني :

هي أيضا عديدة ومتنوعة .

*المجال السياسي :إن الأحزاب السياسية مدعوة إلى تدعيم الانتماء الوطني وإلى ترسيخ مستوى المشاركة الشعبية في الشأن العام وإلى تطويرها.

*مجال حقوق الإنسان: تعمل المنظمات الحقوقية الوطنية والإقليمية والعالمية على نشر ثقافة حقوق الإنسان وحيثياته وعلى تدعيمها وحمايتها.

*المجال البيئي: في مواجهة الأخطار البيئية المتفاقمة تعمل مختلف
تنظيمات المجتمع المدني لتحسيس الأفراد والجماعات بهذه المخاطر
ولتوعيتهم بضرورة التصدي لها لضمان بيئة سليمة وللحفاظ على
موارد الأرض تحقيقا للتنمية المستدامة. وفي السنوات الأخيرة ازداد
إشعاع المنظمات البيئية حيث أصبحت تحظى بقاعدة جماهيرية مكنت
بعضها من التحول إلى أحزاب سياسية...

*المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:

تهدف مؤسسات المجتمع المدني إلى حماية حقوق الأفراد والفئات
الاجتماعية في مختلف هذه المجالات وإلى تدعيم التضامن والتآزر بينها
وإلى تحقيق النماء والرفاه الاجتماعي.
يتطور المجتمع المدني اليوم في اتجاه تنويع وسائل عمله وتعدد مجالات
اشتغاله وترسيخ شبكة تنظيماته ليتفاعل فيها ما هو محلي أو جهوي مع ما
هو وطني وإقليمي وعالمي.
لا يمكن للمجتمع المدني تحقيق أهدافه إلا بالتفاعل الإيجابي بين مختلف
مؤسساته وبينها وبين مؤسسات الدولة وهيكلها.

المجتمع المدني والدولة

نشاط تمهيدي

1



مظاهرة سلمية في حماية أجهزة الأمن.



ساحة "تيان آن منه" ربيع بيكين.

-أتساءل عن دلالات الاختلاف بين الوضعيتين .
 أتهدياً لاستكشاف الاختلاف في تعامل الدولة الديمقراطية مع بعض أنشطة المجتمع المدني
 وتعامل الدولة الاستبدادية معه.

أولاً: المجتمع المدني ودوره في تعصير الدولة والمجتمع.

1- المجتمع المدني والدولة:

أ- المجتمع المدني والمجتمع السياسي:

”...هذا المجتمع المدني بمؤسساته ليس منفصلاً عما يسمى بالمجتمع السياسي وإنما هو في علاقة جدلية به يتخذ أشكالاً مختلفة حسب طبيعة الصراع في كل مجتمع ، والمجتمع السياسي يقترب إجمالاً واختصاراً بما يسمى بجهاز الدولة بما في ذلك الوسائل المادية المرتبطة بهذا الجهاز والتي يستعملها للمحافظة على سلطته ودعمها كالجيش والأمن...”

الطاهر لبيب من مداخلة له في ندوة ”المجتمع المدني . دار صامد للنشر والتوزيع تونس 1991 ص : 10

– أستحضر مكتسباتي لأفكر في طبيعة العلاقة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي وأشكالها.

ب- علاقة تفاعل وتكامل :

دراسة حالة : الحالة الأولى

... مواطن تم منعه من السفر، واحتجز جواز سفره وهو في المطار، طرقت كل الأبواب ولم يتحصل على أي رد... تجاذب الحديث مع بعض أصدقائه، نصحوه بأن يلتجئ إلى إحدى منظمات المجتمع المدني المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان فاتصل بإحداها، نظرت في الموضوع وكونت ملفاً واتصلت بوزارة الداخلية للاستفسار. لم تجد الوزارة أي مبرر قانوني لمنع هذا المواطن من حقه في الحصول على جواز سفره فمكنته من ذلك .

الحالة الثانية

” اقتنت مواطنة جهاز استقبال رقمي وتحصلت في ذلك على ضمان. لم تمض إلا أيام معدودات حتى ظهرت به عيوب كثيرة و اتجهت إلى نقطة البيع للمطالبة بإصلاحه أو استبداله فطالبوها بمبلغ مالي نظير عملية الإصلاح رفضت ذلك بحجة أن الجهاز لا يزال تحت الضمان...التجأت إلى منظمة الدفاع عن المستهلك مطالبة بحقوقها. اتصلت المنظمة بالبائع رفض الاستماع إليها فتقدمت بشكوى إلى وزارة التجارة ، تابعت الوزارة الموضوع ، وتحصلت المواطنة على حقوقها...”

من دفاتر منظمة الدفاع عن المستهلك ورد بجريدة أسبوعية بتاريخ 12-06-2004

الحالة الثالثة

”على اثر إصدار برقية إضراب احتجاجي من طرف الاتحاد الجهوي للشغل والنقابة الأساسية لشركة(...) من أجل مطالب مهنية تتمثل في تسوية التغطية الاجتماعية للعمال وتسوية العودة المدرسية (...) التأمّت جلسة عمل بمقر الولاية بحضور الأطراف الاجتماعية (...) للنظر في تسوية طلبات العمال وبعد التفاوض حرر محضر اتفاق في الغرض يقر بموجبه تسوية مطالب العمال وبذلك تم إلغاء الإضراب.

ورد بجريدة أسبوعية بتاريخ : 18-11-2002

–أستثمر الحالات في فهم :
*علاقة التفاعل والتكامل بين مؤسسات المجتمع المدني والدولة.
*أعد فوائد هذا التفاعل على الأفراد والمجتمع.

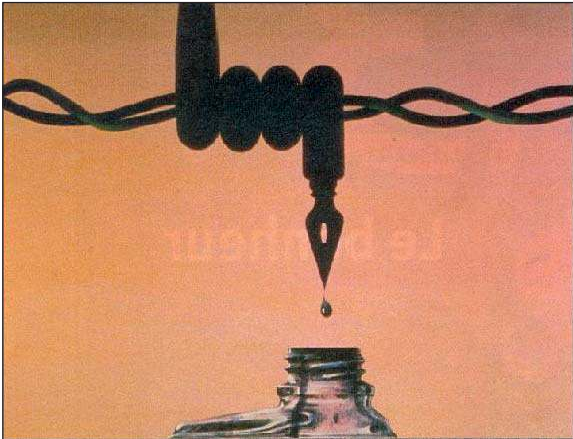
ج-علاقة هيمنة واحتواء :

”...قد يلجأ الأفراد إلى تنظيم أنفسهم في منظمات تهيمن عليها الدولة ولكنها في ظل الهيمنة الحكومية تصبح منظمات تفتقر إلى الفاعلية والمبادرة والإبداع إلى حد كبير...
إن الذي يتغير في مؤسسات المجتمع المدني في ظل الدولة المهيمنة هو فقدان هذه المؤسسات لحريتها وتحولها إلى مؤسسات تدور في فلك الدولة وتعمل وفق رؤاها .
د.محمد أنور فرحات. الدولة والمجتمع المدني العربي .شؤون عربية عدد 117 سنة 2004 ص 107

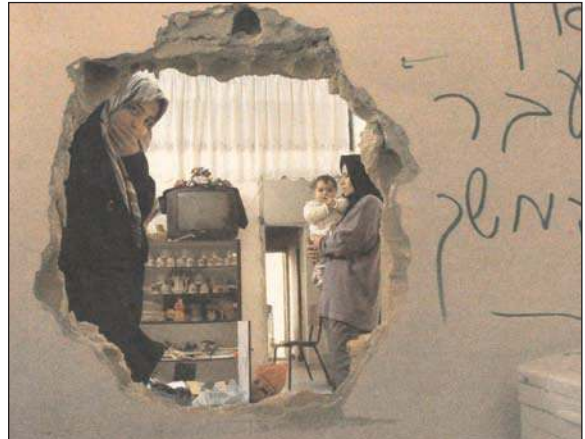
”...اعتقدت الفئة الحاكمة أن من حق الدولة و واجبها التدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة المجتمع...فالسطة تبيح لنفسها من دون أي قيد ...أن تقرر نوعية الخطابات التي ينبغي على الإمام أن يلقيها...والعقائد والتفسيرات والأفكار التي ينبغي على المواطن الصالح أن يؤمن بها ويتداولها في السر والعلن...
برهان غليون :المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية .المستقبل العربي عدد158 أبريل 1992 ص. 114.

–أتبين مظاهر هيمنة الدولة على مؤسسات المجتمع المدني.
– أذكر بعض انعكاسات هذه الهيمنة.

نماذج من المعرض...



رسم من إنتاج منظمة العفو الدولية
(حرية التعبير)



من آثار القمع الإسرائيلي للانتفاضة
الفلسطينية (هدم المنازل)

شاهدت معرضاً للصور تضمن نماذج من أنشطة المجتمع المدني، تمحورت الصور حول :
-مظاهرات سلمية للتنديد بالحرب.
-تظاهرات ثقافية لدعم الانتفاضة الفلسطينية .
-إنجازات مؤسسات المجتمع المدني في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وحماية البيئة وحرية المرأة...
عقب ذلك تم فتح حوار موضوعه :دور الدولة في تشجيع مؤسسات المجتمع المدني. أحرر فقرة أنقل فيها هذا الحوار.

”انعكست هيمنة الدولة...على منظمات المجتمع المدني على التنظيم القانوني للحق في تشكيل الجمعيات الذي غلب عليه طابع تقييد مبادرات الأفراد وفرض سلطة الأجهزة الحكومية ورقابتها...على نشاط (هذه الجمعيات) وسلطة الإدارة في حل الجمعية ذاتها أو وقف نشاطها...”

د محمد أنور فرحات .مصدر سابق ص. 105

-أحرر فقرة قصيرة أبين فيها السبل المستخدمة للهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني.

”في 14 نوفمبر استخدمت الشرطة القوة لتفريق وقفة قام بها المعلمون خارج وزارة المالية (في بلد أجنبي) للمطالبة بأن تفي السلطات بالاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع نقابتهم...”

عن تقرير منظمة العفو الدولية حول محاكمة حرية التجمع بتاريخ 21-11-2001-ص: 6

”كان الضحية الأولى...رئيس تحرير جريدة...الأسبوعية السياسية الذي اعتقل لا لشيء إلا لسبب ممارسة حقه في حرية التعبير...وجهت له تهمة ”كتابة ونشر معلومات وإشاعات كاذبة يمكن أن تمس من هيبة السلطة وتنال من كرامة أفرادها وسمعتهم وذلك عقب نشره مقال رأي...انتقد فيها الحكومة...واتهمها بكبت الحريات الصحفية وقمع المعارضة السياسية ونشر ثقافة الخوف في المجتمع.

المصدر السابق فيفري .2002ص. 5

المجتمع المدني والدولة



-تشير الصورة إلى علاقة سلبية بين الدولة المتسلطة والمجتمع المدني. أرسم صورة مشابهة أتخيل فيها العلاقة الإيجابية بين الدولة الديمقراطية والمجتمع المدني.

2- المجتمع المدني ودوره في تعصير الدولة :

"...في أوت 1980 عندما كان عمال صناعة السفن يحتجون ضد غلاء المعيشة واستقرار الأجور وضد طرد المسؤولين النقابيين... اقترح الإضراب للاحتجاج. وسرعان ما تجاوب العمال في كل أنحاء بولونيا، الأمر الذي أدى إلى مولد نقابة جديدة عرفت بنقابة "تضامن" وذلك في سبتمبر 1980 واكتسبت هذه النقابة الحق في تنظيم الإضرابات وفي استقطاب الأعضاء الجدد من العمال.

وبعد انقلاب ديسمبر..1981. بادرت الحكومة الجديدة بتجميد نشاط النقابة كما فرضت حالة الطوارئ على كامل البلاد وأوقفت معظم قادة تضامن... بعد مدة أطلق سراحهم لكن النقابة واصلت بالطرق السلمية نضالها ضد سلطة الدولة حتى قيام حكومة مصالحة وطنية شكل فيها أعضاء "تضامن" الأغلبية..."

من وثيقة رقمية عنوانها "نوبل للسلام"

<http://www.nobel.paix.ch/bio/waleza.htm>

-أتأمل الحالة التاريخية وأستثمرها في فهم دور مؤسسات المجتمع المدني في تعصير الدولة والسير بها نحو الديمقراطية.

إثراءات :

"...فكلما ارتفع مستوى المشاركة الشعبية في عملية اتخاذ القرار... وحرية الانضمام إلى الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات المهنية ازداد النظام السياسي شرعية واستقراراً." حسن كريم : الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية. المستقبل العربي عدد309 نوفمبر 2004-ص: 57

"...كما أن هيمنة الدولة على المجتمع المدني وتغييبه ستؤدي إلى غياب مكوّن رئيسي في التأثير في السياسات العامة ومراقبة السلطة السياسية والإدارية ومحاسبتها...ومن جهة ثانية لا تستقيم السياسات الاقتصادية والاجتماعية بغياب المشاركة والمحاسبة وبغياب الشفافية..."

حسن كريم مصدر سابق ص. 41

"...من هنا ندرك أن الدفاع عن المجتمع المدني هو في الوقت ذاته دفاع عن الدولة تجاه السلطة المسيّرة لها. وفي الواقع لم تكن النخبة المسيطرة قادرة على القيام (بتجاوزاتها)...إلا من خلال خرق القوانين والأنظمة في غياب الرقابة والمحاسبة من قبل هيئات المجتمع المدني ، ذلك أن...تكوين الثروات تم بوحدة أو أكثر من الطرق غير المشروعة : رشوات مقابل تيسير معاملات مخالفة للقوانين والأنظمة...عمولات لاستيراد تجهيزات سيئة أو سلع فاسدة أو بأعلى من أسعارها العالمية...الاستيلاء على أراضي أملاك الدولة..."

بو علي ياسين "المثقفون العرب : من سلطة الدولة إلى المجتمع المدني" عالم الفكر المجلد 27 عدد3 مارس 1999 ص 53

3- المجتمع المدني ودوره في تعصير المجتمع : دراسة حالة :

"أحد الأمثلة على حركة اجتماعية... صغيرة في الحجم ولكنها ضخمة من حيث الأهمية وهي "نادي سيكاتوس" في اليابان المرتكز على فكرة اكتفاء المستهلك الذاتي من خلال جمعيات تعاونية وهذا النادي هو بمثابة تعاونية مستهلكين انطلقت بدايتها... بواسطة تنظيم صفقات تسويق حليب تعاونية لمراجعة ارتفاع الأسعار المفروض من قبل الشركات القليلة التي هيمنت على السوق.."

من الحداثة إلى العولمة عالم المعرفة ديسمبر 2004 عدد 310 ج 2 ص 218.

"يتضمن المجتمع المدني منظمات ومؤسسات غير حكومية ونقابات... تمارس هذه (المنظمات) بعض الرقابة الشعبية على العمل الحكومي... فعلى سبيل المثال تراقب هذه المنظمات... البيئة وتحميها وتناضل ضد التمييز، وتساهم في عملية التنمية... كذلك تلعب منظمات المجتمع المدني دورا أساسيا في العمل على... تمتين الهوية والولاء الوطني ورفع مستوى المشاركة الشعبية في المجال العام."

حسن كريم: مصدر سابق ص 58.

—أتأمل الحالة وأستثمر النص لفهم دور مؤسسات المجتمع المدني في رفع الوعي الاجتماعي.



رسم كاريكاتوري: "الأسعار والبرد" عن جريدة أسبوعية -15-01-2005.

ثانيا : الدولة الديمقراطية ودورها في تفعيل مؤسسات المجتمع المدني.

1- الدولة الديمقراطية تدعم مؤسسات المجتمع المدني :

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للجمعيات استمعت إلى برنامج إذاعي نتقيفي يوضح دور الدولة في دعم مؤسسات المجتمع المدني.
أنقل ما استمعت إليه في فقرة قصيرة مبينا أوجه هذا الدعم.

سندات:

” حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر والاجتماع وتأسيس الجمعيات مضمونة وتمارس حسبما يضبطه القانون...”

من الفصل 8 من الدستور التونسي.

” يكون الحق في التجمع السلمي معترفا به، ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفرض طبقا للقانون، وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي ...”
المادة 21 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

الفصل الأول :

يقصد بالتمويل العمومي للأحزاب السياسية التمويل الذي يتم عن طريق ميزانية الدولة في شكل منح تسند حسبما يضبطه القانون .

الفصل الخامس :

تقدم للأحزاب السياسية علاوة على المنح المنصوص عليها بالفصل الثالث من هذا القانون منحة سنوية يضبط مقدارها بأمر وذلك لدعم صحافتها...

من القانون عدد 48 لسنة 1997 مؤرخ في 21-07-1997 يتعلق بالتمويل العمومي للأحزاب السياسية.



مقر قصر البلدية

أتأمل الوضعية والنصوص القانونية والصورة لـ :

- فهم دور الدولة الديمقراطية في دعم مؤسسات المجتمع المدني.
- في تحديد آليات هذا الدعم.

..إن تمكين المواطنين وتوسيع خياراتهم يتطلب تقوية أشكال المشاركة ومستوياتها عبر الانتخابات العامة لمؤسسات الحكم، وعبر تفعيل دور الأحزاب السياسية وضمنان تعددها وتنافسها وعبر ضمان حرية العمل النقابي واستقلالية منظمات المجتمع المدني. وهذه صفات ومؤشرات لا يؤمنها إلا الحكم الصالح (الديمقراطي)

حسن كريم مصدر سابق ص. 44.

أوضح دور الدولة الديمقراطية في ضمان مبدأ المشاركة لمؤسسات المجتمع المدني

يصدر كل استدعاء عن رئيس المجلس البلدي ويدرج بسجل المداولات ويعلق على باب مقر البلدية أو ينشر، كما يوجه الاستدعاء كتابة إلى أعضاء المجلس بمقر سكنهم قبل انعقاد الجلسة بثلاثة أيام على الأقل...

من القانون الأساسي للبلديات عدد 68 لسنة 1995 المؤرخ في 24-7-1995. العنوان الثاني الباب الثاني الفصل 16

الجمهورية التونسية
وزارة الداخلية والتنمية المحلية.
بلدية.....
عدد.....
من رئيس بلدية.....
إلى.....
الموضوع : استدعاء .

وبعد أتشرف باستدعائكم لحضور جلسة الدورة العادية الأولى لسنة ... لمجلس بلدية ...
المقرر عقدها يومعلى الساعة الرابعة بعد الزوال بمقر بلدية ... للنظر في جدول
الأعمال التالي :

- النظافة والعناية بالبيئة.
- سير المشاريع البلدية .
- نشاط الدوائر البلدية.
- برنامج تعبيد الطرقات.
- مسائل تتعلق بالتهيئة.
- تجديد المجلس البلدي للأطفال....

فالرجاء تشریفنا بالحضور والسلام .
التوقيع رئيس البلدية

علق هذا الاستدعاء في بهو البلدية لدعوة المواطنين لمواكبة أعمال المجلس البلدي.



أشغال تبليط تقوم بها لجنة الحي



من أعمال لجنة أحد الأحياء

- أتبين مظاهر هذه المشاركة .
- أتخيل انعكاسات مشاركة مؤسسات المجتمع المدني على عملية التنمية.
- أستحضر بعض الأمثلة من المحيط الذي أعيش فيه.

2- الدولة الديمقراطية تركز مبدأ الوفاق الاجتماعي مع مؤسسات المجتمع المدني :

محضر اتفاق :

”عل إثر اللائحة الصادرة عن المجلس القطاعي (...) تم خلال الفترة المتراوحة بين 11 ماي و 16 جوان 2004 عقد سلسلة من الاجتماعات المشتركة بين الطرفين الإداري والنقابي بإشراف وزير تكنولوجيا الاتصال يوم 12 جانفي 2005 بحضور ممثلين عن المؤسسات المعنية والجانب النقابي...وبعد النقاش وتبادل الآراء تم الاتفاق على ما يلي :

- يتم إسناد منحة سنوية (...) بقرار من مجلس الإدارة.
- مراجعة أيام العطل.
- النظر في مسألة رخص المرض وحوادث الشغل .
- مواصلة فتح المناظرات الداخلية بانتظام ...
- عن وزارة تكنولوجيا الاتصال . عن الاتحاد العام التونسي للشغل . عن الديوان الوطني للبريد. عن الشركة الوطنية للاتصالات.
- عن الديوان الوطني للإرسال الإذاعي .

من منشورات الاتحاد العام التونسي للشغل بتاريخ 12-01-2005 .

اتفق المشاركون...على أن الحوار الاجتماعي هو نقاش بين أطراف الإنتاج الثلاثة: العمال وأصحاب العمل والدولة ،ومن أبرز شروطه وجود منظمات نقابية قوية ومستقلة وممثلة...أما أهدافه فلخصها المشاركون في تحسين قدرات الإنتاج وتوفير الحلول للمشاكل... كما وصفوه بأنه وسيلة لحماية الاقتصاد...والدولة مطالبة بأن تلعب دور الحكم وترعى هذا الحوار...

ندوة:الحوار الاجتماعي في الدول العربية. منشورات الاتحاد العام التونسي للشغل. ورد بجريدة

أسبوعية 22-ماي. 2002.

- أبين دور الدولة في إنجاح الحوار وبالتالي تحقيق الوفاق الاجتماعي.
- أبرز انعكاسات ذلك على عملية التنمية.

نشاط ختامي

3

”...لا مستقبل للأمة العربية إلا من خلال الدولة المدنية والمجتمع المدني، لأن هذه الدولة بما تقوم عليه من فصل بين السلطات وتأكيد لحريات الأفراد وصيانة لحق الاختلاف وبحث عن أشكال أكثر فاعلية للعدل الاجتماعي هي سبيل المستقبل وأفقه... وإذا كانت الدولة التسلطية هي دولة الصوت الواحد الإجماعي ونفي التنوع فإن الدولة المدنية هي دولة الأصوات المتعددة والتيارات المتحاورة...”

جابر عصفور: أورده أبو علي ياسين. مصدر سابق ص: 36.

- أتبين شروط قيام المجتمع المدني.
- أحدد سماته. أبدي رأيي في ذلك.

انطلاقاً من وضعيات واقعية حول أنشطة بعض منظمات المجتمع المدني (الحقوقية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، البيئية...) واعتماداً على مكتسباتكم: أنظم حواراً مع زملائي أستعرض فيه بعض نماذج من أنشطة هذه المنظمات وأبرز دورها في تحقيق التنمية وضمان استقرار المجتمع...

نشاط تقييمي

”إن أصل الفساد في كل المجتمعات لا يكمن في حقيقة الأمر إلا في وضع مؤسسات المجتمع المدني ومصالحه في خدمة مصالح النخب المتنافسة على السلطة أي في جعل العمل الاجتماعي وسيلة للصعود إلى المناصب العليا بدل أن يتحول الصعود إلى هذه المناصب واحتلالها الشرعي إلى مصدر خدمة المجتمع المدني وتنمية نشاطاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...”

برهان غليون: مصدر سابق ص: 117.

- أحرر فقرة أبين فيها القضية التي يثيرها الكاتب.
- أبدي رأيي فيها.
- كيف يمكن لكل فرد من موقعه (كتلميذ مثلاً) أن يساهم في بناء مجتمع مدني.

ما ينبغي أن أعرف.

إن إشكالية العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني تحيلنا إلى الاستنتاجات التالية :

-في العلاقة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي :
وجود علاقة جدلية (تأثير وتأثر) يمكن أن تأخذ شكلين أساسيين :

*علاقة تفاعل وتكامل .

*علاقة هيمنة واحتواء.

-في المجتمع المدني ودوره في تعصير الدولة والمجتمع :
*يمكن للمجتمع المدني أن يحد من تسلط الدولة المستبدة إلى حد إسقاطها.(بولونيا ،جيورجيا..)

*يمكن أن تتوفر للمجتمع آليات تسمح بمراقبة السلطة وتحاسبها

*تساهم في تأمين حقوق الأفراد من تسلط الدولة.

هذه الأدوار إن توفرت تجعل المجتمع المدني العين الساهرة على دوام الديمقراطية واستمرارها.

-في الدولة الديمقراطية وعلاقتها بالمجتمع المدني :

*دعم مؤسسات المجتمع المدني دعم قانوني ومادي.

*ضمان مبدأ المشاركة بالحرص على تشريك مؤسسات المجتمع المدني في اتخاذ القرار والمساهمة في جهود التنمية.

*تكريس مبدأ الوفاق الاجتماعي بتفعيل القيم الديمقراطية وتأكيد التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.

هذه العلاقة من شأنها أن تساعد على تحقيق التنمية وضمان استقرار المجتمع ونشر الوعي بين صفوفه.

حصة أشغال موجّهة : المقترح الثاني.
الموضوع انتخاب ممثلين للقسم في مجلس المؤسسة التربوية.

المرجع القانوني :

* القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي عدد 80 لسنة 2002 بتاريخ 23-07-2002
* الأمر المنظم للحياة المدرسية والصادر عن وزارة التربية والتكوين :
تحت عدد 2437 والمؤرخ في 19 أكتوبر 2004

السندات :

1
يكون للطفل الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها ...
المادة 13 من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل والمؤرخة في 20 نوفمبر 1989.
صادقت تونس على هذه الاتفاقية بمقتضى القانون عدد 92 لسنة 1991 المؤرخ في 29-11-1991.

2
..كما تضم الأسرة التربوية الأولياء والتلاميذ والجمعيات ذات العلاقة من خلال ممثليهم بمجالس المؤسسات التربوية .

3
"يشارك التلاميذ عبر ممثليهم في وضع خطة تطوير الحياة المدرسية.
ينتخب ممثلي التلاميذ على النحو التالي :
...يتم اختيار ممثل عن كل مستوى تعليمي ومعوض له عن طريق الاقتراع من بين نواب أقسام المستوى الواحد ، ويقع انتخاب نواب الأقسام في بداية كل سنة دراسية ...على أساس نائب لكل قسم ونائب معوض له.
من الأمر المنظم للحياة المدرسية عدد 2437 بتاريخ 19-10-2004. الفصل الخامس .

4
...تشمل خطة تطوير الحياة المدرسية المجالين الرئيسيين التاليين :
- الأنشطة التربوية والمدنية والثقافية والترفيهية والرياضية...
- الرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها من الخدمات المسداة للتلاميذ.
مصدر سابق-الفصل السادس.

5
...يتركب مجلس المؤسسة من المدير رئيسا والمرشد التربوي مقررا ومن ممثلين عن مختلف أعضاء الأسرة التربوية ... يكون نصفهم من ممثلي المدرسين ...ويتوزع الأعضاء الآخرون على ممثلي بقية الأطراف بحساب تلميذ ممثل عن كل مستوى تعليمي...
مصدر سابق -الفصل 15.

6
تدوم نيابة أعضاء مجلس المؤسسة...سنة دراسية واحدة بالنسبة إلى ممثلي التلاميذ...
مصدر سابق. الفصل 17.

النشاط :

تنظيم حملة انتخابية وانتاج معلقات حائطية تتضمن برامج انتخابية. ثم القيام بعملية تصويت.

الوضعية :

تحت إشراف إدارة معهدكم قررتم إنتخاب نائب لقسمكم لينوبكم في اختيار ممثل لمستواكم في مجلس المؤسسة التربوية
طبق ما تقتضيه تراتيب الأمر المنظم للحياة المدرسية.

المطلوب :

قررت كل مجموعة ترشيح نائب عنها مع تنظيم حملة انتخابية تتضمن برنامجا انتخابيا ورسوم مدرجة في معلقة حائطية للتعريف بأهداف ممثلكم وبالأنشطة التي تعتمون تنظيمها لفائدة مستواكم طيلة السنة الدراسية.

مراحل النشاط :

المرحلة الأولى يقع فيها قراءة الوثائق بصفة فردية ثم يقسم الفصل إلى ست مجموعات .
المرحلة الثانية يتفق التلاميذ فيما بينهم على اختيار مقرر يتكلم باسم المجموعة ويكون مرشحها للنيابة.
المرحلة الثالثة تقوم كل مجموعة بإعداد معلقة تتضمن برنامج نشاطها طيلة السنة الدراسية ويكون لون المعلقة متميز عن بقية المجموعات.
المرحلة الرابعة تلصق المعلقات والرسوم على السبورة ويتولى كل مقرر التعريف بالبرنامج الانتخابي لمجموعته .
المرحلة الخامسة : يفتح باب النقاش حول مختلف البرامج .
المرحلة الأخيرة : القيام بعملية التصويت والإعلان عن النتائج.

ملاحظة : يفضل أن يتولى الأستاذ توفير الظروف المادية المناسبة لإنجاح الحصة وذلك بالاستعداد المسبق لها بتوفير الملصقات بألوان مختلفة إضافة إلى صندوق اقتراع وذلك بالتعاون مع الإدارة ...

فهرس الكتاب

المقدمة

خريطة الكتاب .

الصفحة	الدروس	المحور
6	* تقديم عام.	الدولة الديمقراطية الحديثة
15	* خصائص السلطة السياسية حتى العصور الحديثة.	
25	* أنظمة الحكم في المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى.	
39	* نشأة الدولة الديمقراطية الحديثة في الغرب.	
51	* التجارب التحديثية في البلدان العربية.	
64	* أسس الدولة الديمقراطية الحديثة.	
76	* انهيار الأنظمة الكليانية و السير نحو النموذج الديمقراطي.	
87	* حصة أشغال موجهة.	
94	* دولة القانون.	دولة
106	* وسائل دولة القانون وهيئاتها.	القانون.
121	* حصة أشغال موجهة.	
125	* المجتمع المدني : مفهومه و أسسه.	المجتمع
135	* وسائل اشتغال المجتمع المدني ومجالاته.	المدني.
154	* حصة أشغال موجهة.	